جامعـ ـ ـ ـة الجـ ـ ـ ـ ـزائر
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

الولاية الرابعة و مخطط شال

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر و الثورة

إعداد الطالب :
بن شرقي حليلي

إشراف الأستاذ :
الدكتور شاوش حباسي

السنة الجامعية 2006/2005

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان و تقدير

أتقدم بخالص الشكر الجزيل و الامتنان إلى أستاذي الفاصل المشرف الدكتور شاوش حباسي، الذي لم يبخل علي لا بوقته الثمين ،و لا برأيه السديد، و لم يقصر معي في تقديم التوجيهات المفيدة والنصائح المثمرة التي كانت لي بمثابة مصباح أنار لي الطريق، والأخذ بيدي و تتبع خطواتي من أولها إلى آخرها في انجاز هذه الرسالة ، جزاه الله عني كل خير .

بن شرقي

الإهداء

إلى الذي كان ينتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر ... لكنه قضى ... إلى والدي رحمه الله .

ثم إلى والدتي حفظها الله .

ثم إلى كل أفراد عائلتي ، و إلى اخلص أحبائي ...

ثم إلى جميع أصدقائي .

ثم إلى كل من بقي متمسكا بالمبادئ متحليا بمكارم الأخلاق

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

بن شرقي

المختصرات

- A.I : Affaires Indigènes.
- A.L.N : Armée De Libération Nationale .
- A.M.G :Assistance Médicale Gratuite .
- B.C.R.A : Bureau Centrale De Renseignements Et D'action.
- C.E.M.R: Caisse D'expansion Et De Modernisation Rurale.
- D.G.E.R: Direction Générale Des Etudes Et Recherches .
- D.G.S.S: Direction Générale Des Service Spéciaux .
- D.S.T: Direction De La Sûreté Du Territoire.
- E.G.A: Electricité Et Gaz D'Algérie.
- E.N.A: Ecole Nationale D'administration.
- F.F.L :Forces Française Libres.
- F.F.N: Front De Libération National.
- G.G.A: Gouvernement Général D'Algérie.
- G.M.P.R: Groupes Mobiles De La Police Rurale.
- I.R.E.S.A: Institut De Recherche Et D'études Sociales D'Alger.
- J.O.A : Journal Officiel De L'Algérie.
- J.O.R.F: Journal Officiel De La République Française.
- R.G : Renseignements Généraux.
- R.P.F: Rassemblement Du Peuple Français.
- S.A.E : Service D'action Economique.
- S.A.P: Société Agricole De Prévoyance.
- S.A.R: Secteurs D'amélioration Rural.
- S.F.I.O: Section Française De L'international Ouvrières.
- S.A.S: Section Administratives Spécialisées.
- U.F : Union Française.
- U.F.N.A: Union Française Nord Africaine.
- U.S.R.A.F: Union Pour La Sauvegarde et Le Renouveau de l'Algérie Française.

مُقَدِّمَة

مقدمة :

إن الكتابات التاريخية عن الثورة الجزائرية (1954-1962) عند المؤرخين الجزائريين تعد بالأصابع مقارنة بما نشرته الكتابات الفرنسة، ومازالت تعاني نقصا كبيرا، خاصة في الفترة الأخيرة من عمر الثورة، والسبب في ذلك يعود إلى نقص المادة المتعلقة بالثورة التي مازلت بحوزة الأرشيف الفرنسي. إلا أنني لا أشاطر هذا الرأي خاصة بعد الدراسة والبحث (المذكرة)، حيث وجدت هناك مادة حية وهي الشهود العيان وشهادة المجاهدين الذين عايشوا الثورة. هذه المادة الخام مازالت لم تستغل لحد الآن استغلال علميا إلا في مواضع قليلة وباستغلال ضعيف من خلال بعض التقارير وبعض المذكرات.

ومن هذا المنطق يجب الاهتمام بتراث الثورة وتسجيل أحداثها ووقائعها وإبراز مآثرها وقيمها، أصبح من البديهي أن يكون كل بحث يختاره الباحث من تاريخ الثورة الجزائرية ذو أهمية بالغة .

واختيارنا لموضوع " الولاية الرابعة وخطط شال " مبني على جملة من الاعتبارات والتي نلخصها فيما يلي :

أولا : خصوصية الولاية الرابعة التي تميزت بها ، حيث أنها بعيدة عن الحدود ، وأنها ذات وزن سياسي ثقيل من خلال وجود كثافة سكانية أروبية كبيرة ، ووجود العاصمة بها جعلها تتعرض لضغوطات شديدة خلال الثورة .

ثانيا : سياسة الجنرال ديغول الجديدة الذي حاول القضاء نهائيا على الثورة ، بحيث ضاعف من مجهوداته الاقتصادية والسياسية والعسكرية .

ثالثا : مخطط الجنرال شال العسكري ، وهو المخطط الضخم الذي لم ترى الثورة مثيلا له في السابق ، والذي كاد أن يقضي عليها .

وانطلاقا من هذه الخطوط العامة اتضح لنا أن نتناول مثل هذا الموضوع لنوضح الرؤى وبعض المفاهيم أكثر لهذه المرحلة التي تعتبر مرحلة حاسمة وفاصلة في تاريخ الثورة الجزائرية (58-60).

وتكمن أهمية بحثنا هذا في كونه يهتم بإبراز الدور التاريخي الذي عاشته الولاية الرابعة منذ الاحتلال إلى الاستقلال ، بحيث تعرضنا بصفة موجزة إلى بعض المقاومات التي وقعت بتراب الولاية ، وعلى دور الحركة الوطنية في صناعة الأحداث بها .

وركزنا بالضبط على دور الولاية الرابعة في مواجهة إستراتجية الجنرال ديغول في مواجهته للثورة وخاصة الإستراتجية العسكرية التي تمثلت في مخطط الجنرال شال ، الذي نفذ ما بين (1959-1960)، هذا المخطط الذي ركز فيه الجنرال شال على استعمال كل الوسائل البشرية والمعنوية بطريقة مكثفة من خلال الهجوم على إقليم جغرافي معين ومحدد وبصورة شاملة ، ثم الانتقال إلى إقليم آخر بنفس الكيفية بعد احتلاله ووضع مراكز حراسة به . وهو العمل الذي أرهق وحدات جيش التحرير وجعلها لا تغادر مكانها ،/ بحيث أصبحت أشبه بالأسماك التي لا تغادر حوضها المائي .

هذه الظروف جعلت من الولاية الرابعة تواجه اعتى ارمادة فرنسية مجتمعة منذ 1830 ، مما أدى بها إلى اتخاذ إستراتجية جديدة تناسب الوضع الذي آلت إليه من خلال الاعتماد على قوى الجماهير وعلى أسلوب الحرب الثورية والابتعاد ما أمكن عن مواجهة المباشرة ، وهي إستراتجية المعروفة بإستراتجية الإجهاد مستفيدين بذلك من جغرافية البلاد بحيث كان التركيز على المعالم التضاريسية التي لا تسمح بالانتشار السريع للقوات الجرارة والضخمة .

إن المتتبع لتطور الثورة الجزائرية بالولاية الرابعة يلاحظ ذلك الاختلاف في أساليب الكفاح الجبال والقرى والمداشر ، والى العمل السياسي بالتعبئة والتظاهر داخل وخارج المدن ، ونر ى بوضوح إستراتيجية الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال ، بحيث ندرك الشمولية في تعدد وسائل الكفاح ووحدة الأهداف ، مما كان لهذه الإستراتجية غير المباشر الأثر الايجابي في مسار الثورة الجزائري \ن ولاسيما خلال الفترة الممتدة ما بين (1958-1960) ، بحيث اتخذ كل الجانبين (الجزائر – الفرنسي) إستراتجية تناسبه ، فقد اعتمدت الثورة الجزائرية على خيار المواجه ة غير مباشر في حين كان للجيش الفرنسي خيار المواجهة المباشرة لرفع التحدي الثوري وتحطيم إرادة المقاومة الوطنية ، وراح كلا الطرفين ينسج من منطلق إستراتجيته المتبناة خططه لتحقيق هدف الحرب .

لذلك كان تركيزنا في هذا البحث على المواجهة بين الولاية الرابعة ومخطط الجنرال شال وتتبعها بصفة مفردة دون إخراجها من سياقها العام ، وضمن هذا الإطار يمكن القول أن مرحة الجنرال شال تعتبر مرحلة حاسمة وهامة في تاريخ الثورة بالولاية الرابعة ، خاصة بعد ظهور ما عر بقضية سي صالح وما تبعها من انعكاسات .

وعلى هذا الأساس يمكن أن نطرح الإشكال الآتي قصد التحكم في جوانب الموضوع وهو:

ما هي الظروف العامة لنشاط الثوري بالولاية الرابعة ؟

ما هي انعكاسات مخطط شال على الولاية الرابعة ؟

كيف كانت مواجهة الولاية الرابعة لهذا المخطط ؟ وما مدى فاعلية مواجهة الولاية الرابعة لمخطط شال ؟ .

كل هذه التساؤلات تدخل ضمن الإطار لموضوع البحث ، ولعل الإجابة عليها تكون اسهاما منا ولو بقليل في اثراء هذا الموضوع الذي نصبوا اليه من خلال دراستنا له أولا إلى الإسهام في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية محاولين بذلك استحضار ملحمة عظيمة عاشتها الولاية الرابعة ليسس من قبيل الذكرى ولكن من قبيل العرفان بالجميل لجيل أبلى البلاء الحسن في سبيل الله ثم في سبيل الوطن ، ثم ثانيا إلى أن اعتقادنا بان فترة (1958-1960) مرحلة لازال يكتنفها الغموض والتشويه ، لاسيما إذا علمنا أن اغلب ما كتب عليها كان من طرف أقلام فرنسية أغرقت المكتبات بدراستها ، أما ثالثا إلى قلة الدراسات الجزائرية عن الموضوع . كل هذا حتم علينا أن نبحث في هذه الموضوع رغم صعوبته وغموضه ، وندرسه دراسة معمقة والتصدي لعمله مهما بلغت المصاعب التي كنت انتظرها ، لذا جاء هذا البحث بطرح جديد لمعالجة فترة حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية .

قسمت بحثي هذا " الولاية الرابعة ومخطط شال " إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

خصصت الفصل الأول للولاية من الاحتلال أي غاية 1958، حيث تطرقت إلى خصوصيات الولاية الرابعة التي ميزتا عن باقي الولايات الأخرى ، وعلى موقعها الجغرافي والتضاريس الذي تمتعت به من سهولة خصبة وتلال وجبال وغابات وأودية ، وألحقت ذلك بخريطة تضاريسية تبين موقع الولاية الرابعة في الجزائر ، وأوضحت مدى أهمية هذه الولاية بالنسبة للسلطات الفرنسية التي أولت لها اهتماما بالغا ، حيث كثرت با المراكز السكانية للمعمرين والمراكز العسكرية من ثكنات ومطارات إدارات . ثم تطرقت إلى دور الولاية الرابعة في مقاومة الاحتلال ، كمقاومة الأمير عبد القادر بومعزة غيرها من المقاومات التي استطاعت التي أن تحافظ على الضمير الوطني حيا واستمرا الكيان الجزائري . كمـــا أوضحت مكانتها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية إلى غاية

1958 ، بحيث تناولت أهم الأحداث التاريخية والسياسية التي عرفتها الولاية من اجتماعات وندوات ومظاهرات مركز على العمل السياسي الذي اتخذته الحركة الوطنية لمواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية بذه الجهة من البلاد ، وسلطت الضوء على أهم المحطات التحضيرية للثورة التي كانت الولاية الرابعة مركزا لها وحقلا خصبا لانطلاق العمل السلاح با ، كاجتماع زدين وبعض الأعمال الفدائية سواء أعمال المنظمة الخاصة أو بدايات انطلاق العمل المسلح ، وفي الأخير تطرقت إلى الوضع الثوري بالولاية بعد مؤتمر الصومام 1956 وما عرفته الولاية من تنظيمات جديدة مست مختلف القطاعات موضحا ذلك بعدة خرائط (انظر الملاحق) .

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه مخطط الجنرال شال في سياسة الجنرال ديغول ، وتعرضنا خلال هذا الفصل إلى تأثير الثورة الجزائرية على الوضع العام في فرنسا كتمهيد لميء الجنرال ديغول للسلطة عبر أحداث 13 ماي 1958 ، بعد ما أحس الفرنسيين بفقدان الجزائر الفرنسية ، بحيث توالت الحكومات بالسقوط ، كما اشرنا إلى ظروف مجيء الجنرال ديغول وكيفية وصوله إلى السلطة لإبقاء الجزائر فرنسية، وتحقيق غالية الأوروبيين في الاحتفاظ بالمزايا التي يتمتعن با ، في الوقت نفسه تحدثنا عن اسب تشكيل الحكومة المؤقتة للرد على أحداث 13 ماي 1958 .

وبعد هذا أبرزنا سياسة الجنرال ديغول بعد تقلد منصبه التي جاءت تمهيدا لسياسة العسكرية (مخطط شال) ، التي تمثلت في السياسة الاقتصادية والاجتماعية من خلال مشروع قسطنينة ونداء سلم الشجعان ، حيث رأى الجنرال ديغول إنا وسيلة في القضاء على الثورة ، بحيث طرح مشروعه (قسنطينة) لإبعاد الشعب عن قضيته وعدم الالتفاف حولها ، محاولا بذلك خلق طبقة برجوازية تتعامل مع فرنسا ، وكذلك إلى نزع الشعبية عن الثورة ، مطبقا بذلك سياسة فرق تسد ، في

الوقت نفسه عرض ندائه لسلم الشجعان الذي لم يختلف في الهدف عن مشروع قسنطينة ، بحيث كان الهدف من وراء هذا النداء إلى خنق الثورة و أضعافها بعد تشتيت قواتا .

ثم ركزنا على السياسة العسكرية للجنرال ديغول الذي ظهرت من خلال تطبيق مخطط شال ما بين (1959 – 1960) ، حيث عرفت بشخصية الجنرال شال و أشرت إلى مساره و ماضيه العسكري، ثم تطرقت إلى ظروف تعيينه نائبا للقوات المسلحة ثم قائدا أعلى للجيش بالجزائر ، و بينت مدى حرصه على تطبيق مخططه و ذلك بالترويج له عبر مختلف وسائل الإعلام الفرنسية ، و طلبه المزيد من الدعم اللوجيستي .

بعدها تناولت مخططه و عرفته تعريفا دقيقا شاملا حسب ما أورده و حسب ما عايشه و راه المجاهدين على ارض الواقع ، و ركزنا على محاوره و أسسه و تطور خطواته حتى نهايته ، ملحقين هذا التعريف بأربعة هياكل توضح لنا تطور مخطط شال تدريجيا حتى النهاية (انظر الأشكال الأربعة)

أما الفصل الثالث و الأخير فخصصته لمواجهة الولاية الرابعة لمخطط شال و أثره عليها ، إذ تناولت فيه اولا اهم المخططات العسكرية السابقة التي طبقت بالولاية الرابعة كعملية التاج الأول والثانية " L'ambiance" وعملية " Diabolo ouest " ، ثم إلى انعكاسات مخطط شال على الولاية الرابعة ، بحيث تكبدت الولاية خسائر فادحة في العتاد والأرواح (رحم الله شهدائنا)، كما اثر هذا المخطط على فاعلية الكفاح الثوري ، مما أدى اى اضطراب في صفوف جيش التحرير الذي لم يعرف الاستقرار حتى سنة 1960 حسب ما أورده الاستاذ محمد حربي في كتابه جبهة التحرير السراب والواقع ، لهذا فان الولاية الرابعة خسرت ثلث

قواتنا خلال عملية لم تتجاوز شهرين حسب ما صرحه لي العقيد يوسف الخطيب . وتجمع جل المصادر أن لم نقل كلها على أن خطر فترة عرفتها الثورة هي فترة الجنرال شال .

وتطرقنا في موضوع آخر إلى التعريف بالعمليات العسكرية التي طبقت في الولاية الرابعة " التاج " و " الرباط " وتتبعنا مسارهما ونتائجهما ، بحيث كانت العملية الأولى وهي " التاج " مخصصة للولاية الخامسة إلا أن جزءا منها مس أجزاء من الولاية الرابعة ، لذلك أدرجنا هذه العملية ضمن العمليات التي تعرضت لها الولاية الرابعة ، وكانت عملية " الرباط " متممة ومكملة لعملية " التاج " .

خلال هذه العمليات ركز الجنرال شال على الجبال والسهول ، وجمع أكثر من 50 الف جندي لتمشيط الولاية مدعما بغطاء جوي كثيف استعملت فيه جميع الأسلحة ، ولم يكتف الجنرال شال بذا بل لجأ إلى إقامة المحتشدات والتجمعات السكانية المسيجة بالأسلاك الشائكة ، حتى يفصل الثوار عن الشعب . كما تتبعنا سير بعض المعارك العسكرية بين الطرفين التي خلفت الكثير من الخسائر.

كما تطرقنا إلى مشكلة التسليح التي كانت هاجسا مخيفا لدى مجاهدي الولاية الرابعة ، لاسيما بعد ما أقيم خط شال ، حيث أصبحت الولاية منعزلة تماما عن القواعد الخلفية للثورة ، وتعرضنا لعملية " الزرق " أو ما يعرف بـ " La Bluite " والتصفيات التي وقعت بالولاية الرابعة . وأدرجنا في هذا الفصل وأسهبت فيه بعض الشيء عن قضية الإليزي أو ما يعرف بقضية سي صالح ، وهي إحدى القضايا الشائكة التي لا زال يكتنفها الغموض لحد الآن ، بحيث ألممت بالموضوع نوعا ما من خلال بعض الشهادات كشهادة العقيد يوسف الخطيب وبعض الكتابات الفرنسية و

الجزائرية . كما أنني تحدثت عن اجتماع قادة الداخل الذي تم من 06 إلى 12 ديسمبر 58 بالولاية الثانية وتناولت أهم مطالبه .

وختمنا هذا الفصل بالطرق التي استعملتها الولاية الرابعة لمواجهة هذا المخطط ، ومدى فاعليتها ، وتطرقنا إلى أهم التنظيمات التي عرفتها الولاية ، وأخيرا تناولت مظاهر فشل مخطط شال ، وهي المظاهر التي تمثلت أساسا في التضاريس ، بحيث ركز شال في مخططه على الجبال مما أدى إلى إرهاق الجيش من جهة ولجهله بأرضية الميدان من جهة أخرى ، عكس المجاهد الذي ألف مناخ بلاده والذي يعرف وديانا وجبالها وشعبها ، ولذا فان معرفة ارض الميدان كان عاملا مهما في استمرار المقاومة وفي تراجع قوات الفرنسية ، وكذلك عامل الدين الذي لعب دورا مهما في الثورة بحيث نجد أن المجاهد يدفعه الدين للجهاد في سبيل الله بكل يقين وإيمان عكس الجندي الفرنسي الذي يحارب من اجل قضية لايعرف مراميها و لا اهدافها ، وهو الأمر الذي لم يركز عليه الجنرال شال .

وفي الأخير ضمنت خاتمة هذا البحث على النتائج التي عملت على استخلاصها من خلال تعاملي مع الموضوع .

أما مصادر ومراجع البحث التي اعتمدت عليها فهي متنوعة بين الوثائق والكتب و الشهادات والمذكرات والمقالات ، التي وضحت لي مسائل كثيرة كانت معقدة في بداية البحث . استعنت بالمؤلفات الفرنسية التي أفادتني كثيرا خلال دراسة هذا الموضوع وسأذكر أهم تلك المصادر :

شال موريس ، تمردنا (notre révolte) ، بحيث يعتبر هذا المصدر من أهم مصادري التي اعتمدت عليها نظرا لما احتواه ولما تطرق إليه صاحبه لأنه هو صاحب المخطط ، وكان قائد عاما للقوات المسلحة ولذا يعتبر مصدرا مهما لهذه الفترة .

وكذلك كتاب الجنرال اندري ديلاك ، ضياع حربنا ، الجزائر 1958-1960 (nos guerres perdues l'algerie) كذلك يعتبر هذا الكتاب من اهم المصادر لان صاحبه كان فاعلا في أحداث الحرب في الجزائر ، ويعتبر من المخططين والمساعدين للجنرال شال ، حيث أورد في كتابه هذا جزاء خصا عن مرحلة الجنرال شال .

وكذلك من المؤلفات الفرنسية كتاب الجنرال هنري جاكان وهو عسكري ألف كتابا بعنوان الحرب السرية في الجزائر ، وهو كتاب مهم في تاريخ الثورة ، بحيث تعرض لعدة قضايا مهمة حدثت خلال الثورة وركز على مرحلة الجنرال شال .

بالإضافة إلى ذلك هناك عدة مذكرات استعنت با وهي مذكرات الجنرال ديغول (الأمل) ومذكرات الجنرال روول صلان (نهاية إمبراطورية ، الجزائر فرنسية من 01 نوفمبر 1954 إلى 06 جوان 1958) وهما بحق تعتبران من أهم مصادر تاريخ الثورة حيث تعرضت إلى سياسة الجنرال ديغول ، وهل نجحت هذه السياسة في إبقاء الجزائر فرنسية أم لا ؟ كما اعتمدت على كتاب العقيد ارغو انطوان (الزوال ، التضليل والمأساة) ، وهو مصدر مهم خلال فترة شال ، بحيث يتكلم على كل التطورات مخطط شال من البداية إلى الفشل . كما رجعت إلى كتاب برنارد تريكو (Les sentiers de la paix) صاحب هذا الكتاب من المهندسين لقضية سي صالح ، بحيث يروي لنا تفاصيل مهمة عمن هذه القضية .

واعتمدت على كل من : مارك فلامان ، مروحيات الجبل .

- هنري لومير ، التاريخ العسكري لحرب الجزائر
- جورج فلوري ، حرب الجزائر .
- كلود بايات ، الملف السري لحرب الجزائر .
- جلبارت مونيي ، التاريخ الداخلي لجبهة التحرير الوطني .
- مونطانيو بطرس ، قضية سي صالح .
- أليستارهورن ، تاريخ حرب الجزائر .

واستعنت على غيرها من المؤلفات العامة الفرنسية و التي أرخت لفترة الثورة الجزائرية (1954-1962) (أنظر قائمة المصادر والمراجع) .

كما اعتمدت على المؤلفات الجزائرية لمؤرخين ومهتمين بتاريخ الثورة وأهمها :

- فرحات عباس ، تشريح حرب .
- بن خدة بن يوسف ، أصول أول نوفمبر .
- سعد دحلب ، معركة الجزائر .
- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني السراب والواقع وكذلك ، أرشيف الثورة الجزائرية.
- محمد تقية ، الجزائر في الحرب وكذلك ، جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة .
- سليمان الشيخ ، الجزائر في السلاح .
- محمد يوسفي ، رهائن الحرية .

كما اعتمدت خلال هذا البحث على المذكرات والشهادات التي مكنتني من الاطلاع على كثير من الأمور التي كانت غامضة ، واخص بذكر شهادة العقيد يوسف الخطيب والرائد يوسف بن خروف ومذكرات الرائد بورقعة والنقيب سي مراد .

ولجأت كذلك إلى الجرائد اليومية التي كانت تتم مباشرة بتطور الأوضاع في الجزائر و تتابع أخبار الجيش الفرنسي ومعاركة ، والتي نشرت الكثير من مواقف العديد من الشخصيات الفرنسية لسياسة الجنرال ديغول ، وخاصة جريدة صدى الجزائر وجريدة صدى وهران ولوموند (انظر قائمة المصادر والمراجع) ، هذه الجرائد عملت على الترويج لمخطط شال.

ورجعت إلى اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني وهو جريدة " المجاهد " التي نشرت كثيرا من مواقف جبهة التحرير الوطني من الاستعمار ، واستعنت بسلسلة من المقالات والدراسات التي تطرقت إلى الموضوع التي نشرت في المجلات والدوريات كمجلة أول نوفمبر ومجل الدراسات التاريخية ودراسات إنسانية والأصالة ... في نفس الوقت استعنت بالشبكة المعلوماتية من خلال زياراتي لعدة مواقع فرنسية تعني بحرب الجزائر .

ومن خلال هذا البحث أردنا الوصول إلى أهداف رئيسة أهمها :

- تناول السياسة الاستعمارية لفرنسا خاصة فترة الجنرال ديغول ومحاولة الكشف عن أساليبها وأهدافها البعيدة لإخضاع الثوار الجزائريين بجميع الوسائل .
- دراسة مخطط شال وتبيان مراحله وتطوراته وأهدافه .
- تناول الإستراتجية غير المباشرة التي استعملها الثوار بالولاية الرابعة لمواجهة مخطط شال .

أما المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد أساسا على الوثائق التاريخية والشهادات الحية لرصد الأحداث ثم تحليلها تحليلا موضوعيا ودقيقا بدراسة متأنية من اجل الوصول إلى معرفة الأسباب والدوافع والظروف لسياسة الجنرال ديغول والكشف عن باطنها ومدى المواجهة التي قامت بها الولاية الرابعة لصد هذه السياسة حتى يتسنى لنا الوصول إلى تفسيرات لطبيعة الأحداث في هذه المرحلة الهامة (1958 – 1960) ، وما رافقها من تطورات في السياسة الفرنسية كي تتضح لنا على حقيقتها .

أما عن الصعوبات والعراقيل التي صادفتني خلال دراستي لهذا البحث فهي عديدة ، وباعتبار هذه الدراسة أول بحث لي وأول تجربة كانت شاقة ومجهدة لجهلي تقنيات البحث في البداية خاصة عند اختلاف الشهادات والمصادر التي يصعب التعامل معها . بالإضافة إلى نقص الخدمات المكتبية ورداءتا وبطئها إن وجدت ، كما أن موضوع البحث لم يدرس من قبل أي انه لم تكن هناك دراسات مختصة به تساعدني على استجماع أطراف الموضوع والاستئناس بها أثناء الدراسة ، لذلك واجهت صعوبة كبيرة في جمع المادة خاصة وان موضوع البحث يدور حول مواجهة الولاية الرابعة لمخطط شال ، بحيث هذه المواجهة أنية ظرفية حسب الوضع الذي كانت تعيش فيه وحدات جيش التحرير .

ضف إلى ذلك أن اجل المصادر التي اعتمدت عليها باللغة الفرنسية مما استدعى إلى إضافة جهد آخر في ترجمتها ، بالإضافة إلى ارتباطاتي الأخرى ، خاصة وان الموضوع يتطلب تفرغا كليا .

لكن رغم ذلك وبحمد الله وفقت من انهاء هذه الدراسة وتقديمها على شكل مذكرة ، حيث أنني حاولت ما استطعت وبما توفر لدي من مصادر ومراجع على أن تكون هذه الرسالة بهذه الحلة ، ولا ازعم على كل حال أنني وصلت ولكن أبادر القول صادقا أنني حاولت وصبرت وقدمت جهدا أرضى عنه وارتاح اليه والكمال لله وحده ، وأنا اعتذر عن كل تقصير أو سهوا وقعت فيه ، كما أني اجزم أن الموضوع لم يقتل بحثا ، ولا بد من البحث فيه أكثر ، اسأل الله العلي القدير أن يوفقني في دراسته مستقبلا خلال أطروحة الدكتوراه دولة .

وكل هذا العمل جاء بدفع وتشجيع من الأستاذ المشرف الدكتور شاوش حباسي الذي أزال كل العراقيل بارك الله فيه وفي علمه وفي صبره معي ورعايته لخطوات هذا البحث من أوله إلى أخره ، فما جاء في هذا البحث من فضل فإليه يعود وما فيه من تقصير فالي ينسب .

والله ولي التوفيق وما توفيقي إلا به عليه توكلت واليه أنيب .

الفصل الأول

الولاية الرابعة إلى غاية 1958 .

الولاية الرابعة إلى غاية 1958 :

I – خصوصيات الولاية الرابعة وموقعها الجغرافي :

إن الولاية الرابعة من أهم الولايات التاريخية الستة التي انبثقت من التقسيم الذي نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956 ، هذه القرارات التي حددت معالمها وآفاقها وامتداداتا الجغرافية ، والتي أوكلت لها مهام ثورية اتضح فيما بعد من خلال دورها التاريخي البارز في تاريخ الثورة الجزائرية . تحتل هذه المنطقة جزءا من الجزائر الوسطى والغربية ، وتتألف من أقاليم جغرافية متباينة من حيث التضاريس والمناخ والنباتات والإمكانيات الاقتصادية ، وتمتد امتداد عرضيا من الشرق إلى الغرب . ففي الشمال على ساحل البحر تقع جبال زكار والظهرة . ومن الأطلس البليدي شرقا إلى ما وراء مصب نر الشلف غربا على عتبة مدينة مستغانم ، وتغطيها أشجار المتوسط الدائمة الخضرة والمتنوعة وتتخللها حقول الكروم والكرز ومختلف الأشجار المثمرة الأخرى نتيجة ارتفاع الرطوبة با لاورتا البحر . والى الجنوب من كتلة زكار والظهرة يمتد حوض الشلف الرسوبي على حوالي 200 كلم تقريبا من مليانة شرقا إلى غليزان غربا ، وتألف الحوض من رواسب ا لاري المائية التي تترك اليه من مرتفعات زكار والظهرة شمالا ، والونشريس جنوبا والأطلس البليدي شرقا ، وتمثل منطقة زراعية نموذجية حاليا نتيجة خصوبة تربتها وتنوع مزروعاتا واعتمادا على السقي والوسائل العصرية المختلفة . والى الجنوب من هذا الحوض تقع كتلة الونشريس، التي تمتد ما بين الاطلسين التيطري والبليدي شرقا، وجبال فرندة وبني شقران غربا،وتحدها من الجنوب هضبة السيرسسو[1]، يحيط با من

---

(1) Mohamed Teguia, **L'armée de libération nationale en wilaya IV**, édition casbah, Alger,2002 . P14.15.voir aussi.

الشمال والشرق مجرى نهر الشلف وادي الطويل ، ومن الغرب مجرى وادي مينا ، الذي يفصلها عن جبال فرندة وبني شقران ، وتكاد منابع وادي الطويل والشلف ووادي مينا تلتقي في جنوبها لتحيط بها تماما⇐ .

يصل ارتفاع الونشريس إلى حوالي 1985 م عن مستوى سطح البحر ، وتقطن الولاية الرابعة أودية كثيرة تمثل روافد لنهر الشلف ، ولذلك تظهر عليه آثار التقطيع والتعرية المائية ، خاصة في سفوحها الشمالية ، مناخها قاري شديد البرودة ، وكثيرة الثلوج شتاء ، شديدة الحرارة والجفاف صيفا ، غطاؤها النباتي خفيف ، وإمكانياتها الاقتصادية الفلاحية والحيوانية محدودة ، ويمثل حوض الشلف وسيلة اتصال هامة بين الجزائر الوسطى والغربية ، ويمثل مجرى وادي مينا أو " وسيلة اتصال هامة بين الشمال والجنوب عبر السفوح الغربية لجبال الونشريس " .[1]

وبهذا تحتل هذه المنطقة مكانة إستراتيجية هامة أدركها جيش التحرير والجيش الفرنسي، فموقعها المحوري جعلها بعيدة عن مناطق الحدود ، ووجود كثافة سكانية أوروبية بها جعلها عرضة لاستغلال المعمرين لسهولها الخصبة ، هؤلاء الذين كانوا يتحكمون في صناعة القرار السياسي والعسكري، كما أن تبعية العاصمة لها [2] جعل من السلطات الفرنسية تمركز كل قياداتها ومصالحها الرئيسة بها ، وتوليها اهتماما بالغا ، حيث أن أي عمل ثوري بها لا يمكن إخفاؤه عن الرأي العام ،

⇐ م.و.م ، **تقرير الملتقي الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية** ، الولاية الرابعة ، التقرير السياسي 1956/08/20 ، نهاية 1958 ، ج1،ص8 . انظر كذلك يحي بوعزيز ، " المقاومة في جبال الونشريس وحوض شلف وجبال الظهرة ضد الاستعمار الفرنسي 1840-1864 " ، العدد 83.84 ، جويلية . اوت 1980 ، ص2.3

(1) يحي بوعزيز ، " المقاومة في ... " ، المرجع السابق ، ص3.

(2) M.Teguia , **L'armée** … , op cit , P14 . Voir aussi

م.و.م، **تقرير الملتقي الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث ...** ، المرجع السابق ، ص 4 .

وذلك بحكم وزنها السياسي لوجود بها مدن كبرى كالجزائر العاصمة والبليدة والشلف ... ، إلى جانب كل هذا نجد بها مطارات تطوق من حولها كمطار الجزائر ، الدار البيضاء ، وعين وسارة ، وبيرغبالو [1].

وعليه فان هذه الإستراتيجية التي حضيت بها الولاية الرابعة ، أدركتها السلطات الفرنسية مما عرضها إلى ضغوطات عسكرية وسياسية ، دفعت ثمنه قوافل المجاهدين والشهداء ، وهو الأمر الذي فرض على الولاية الرابعة أن تواجه هذا التحدي بتحد أقوى منه[2].

شهدت هذه المنطقة بأقاليمها أحداثا كثيرة خلال الاحتلال الفرنسي في القرنين التاسع عشر والعشرين، وخاض سكانها معارك كثيرة وقادوا عدة انتفاضات ومقاومات إلى أن قامت ثورة نوفمبر 1954[3].

لذلك نستعرض الظروف العامة التي عاشتها هذه الولاية ، وهو ما يساعد على إيضاح وفهم تلك الصعوبات التي واجهتها الثورة بهذه الجهة من البلاد .

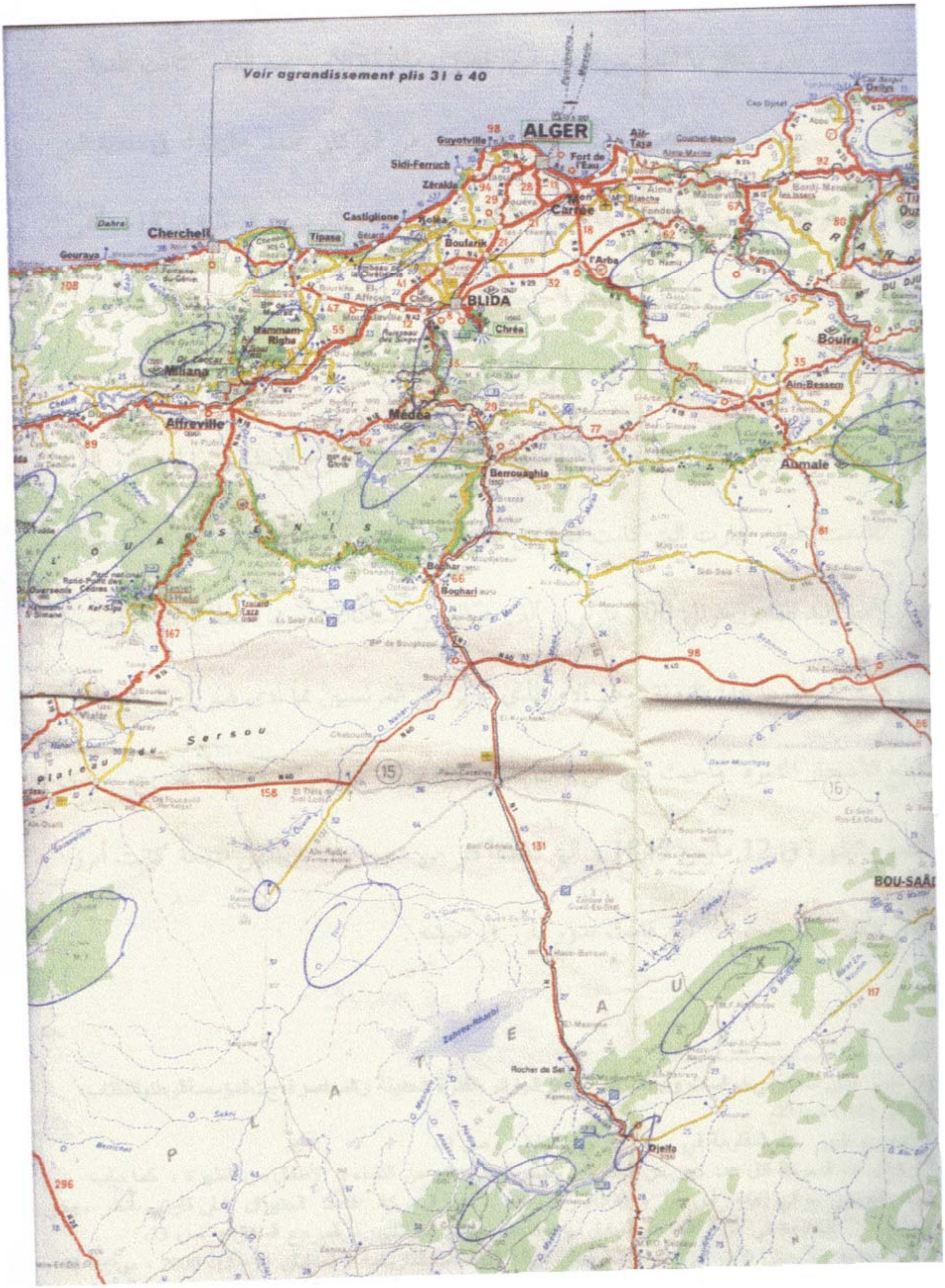
---

[1] م.و.م ، **تقرير الملتقي الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية** ، ج1، الولاية الرابعة ، التقرير السياسي ، 1959 نهاية 1962 ، ص4 .

[2] لخضر بورقعة ، **شاهد على اغتيال الثورة ،** تحرير : الصادق بخوش ، ط1 ، دار الحكمة ، الجزائر 1990 ، ص7 . انظر كذلك، شهادة العيد يوسف الخطيب في أسبوعية **المحقق** ، العدد الأول ، 19 إلى 25 مارس 2006 .

[3] يحي بوعزيز، "المقاومة في ..."، المرجع السابق، ص 3. انظر كذلك ، الجيلالي بصاري، "الونشريس مهد كفاح بعيد و قريب" **الأصالة**، العدد 83.84، 1980، ص 36.35.34 ،

خريطة تضاريسية تبين موقع الولاية الرابعة



II – مقاومة الولاية الرابعة ومكانتها في الحركة الوطنية والثورة إلى غاية 1958 :

لقد عرفت الولاية الرابعة عدة انتفاضات و مقاومات شعبية تصدت للاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر ، بكل ما تملك من قوة و عزم . فخلال مقاومة الأمير عبد القادر كانت المدية و مليانة عاصمتي الأمير عبد القادر ، حيث نصب الأمير كل من البركاني محمد خليفة له في المدية التي تقع شرق الونشريس ، و التي اخضع بها الكراغلة الذين تعاونوا مع الفرنسيين في سنة 1838 م و ألقى القبض على قائدهم بيروم ، والذين شكلوا حاجزا يحول دون امتداد نفوذه إلى اللجهات الشرقية ، وكانوا على اتصال دائم بالفرنسين في الاخضرية [1]. كما نصب سيدي علي المبارك خليفة له في مليانة التي تقع بجبال زكار ، والتي كانت مركزا لصناعاته الحربية . وفي سفوح الونشريس الجنوبية والغربية تقع تاقدمت بجوار تيارت التي كانت قلعة من قلاعة ومركز من مراكزه الحربية [2] . وبمناطق الظهرة جمع الأمير عبد القادر حوالي 500 فارس وألف خيالة من السكان ، حيث استطاع أن يحكم سيطرته على جميع المناط ما عدا مازونة ، وهو الأمر الذي لم يرضي الفرنسين ما أدى بهم إلى تخريب النازل وقطع الأشجار المثمرة ، حيث نتج عن ذلك نشوب معركة كبيرة وقعت حول ضريح سيدي لكحل بالظهرة في 12 مارس 1843 والتي دامت أكثر من شهرين [3]. وبسهل متيجة كانت قبائل الأمير قبيلة حجوط [4] التي قامت بدور بارز في جيشه .

---

(1) نصر الدين سعيدوني ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ، الفترة الحديثة والمعاصرة** ،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1988 ، ص237 .

(2) يحي بوعزيز ، " المقاومة في ..." المرجع السابق ، ص 3 .

(3) خلال هذه المعركة قتل عدد كبير من المقاومين وقبض على عدد من النساء والأطفال من الظهرة ، كما سلب الجيش الفرنسي حوالي 400 رأس بقر و 3000 رأس غنم . هذه المعركة قادها الجنرال شان قرني . انظر ، يحي بوعزيز ، " المقاومة في ..." المرجع السابق ، وكذلك صاري الجيلالي ، المرجع السابق ، ص33 .

(4) أبو العيد دودو ، " جيش الأمير في نظر راسلوف " ، **مجلة الدراسات التاريخية ،** العددان 11-12 ، 2000 ، ص 169 ، 170 .
أنظر كذلك ، محمد العربي الزبيري ، **الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ،** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر 1982 ، ص 126.125.

وبالولاية الرابعة انعقد أول مؤتمر للمقاومة سنة 1838 م في بوخور شفة ناحية مليانة ، ترأسه الأمير عبد القادر ، والذي داع إلى تجميع الجهود لمقاومة الغزاة والدفاع عن الحريات الجزائرية وتدعيم الروح الشعبية ، من خلال توحيد جميع الأطراف الوطنية ، من فرسان وقادة وممثلي جميع الأقاليم بالجزائر [1].

كما اندلعت ثورات منها ثورة بومعزة التي انطلقت في سنة 1837 م وانتهت في 1848 م التي امتدت إلى جبال الظهرة وسهل الشلف والونشريس ومنطقة التيطري التي خاض بها المعارك كبيرة لكنها غير فاصلة ، كمعركة 18 افريل 1945 بمنطقة بعل مع ثوار أولاد يونس ، ومعركة واد سيدي سال في أواخر جانفي 1946 ، ومعركة ثنية الأحد في أوائل شهر مارس 1947 . وثورة أولاد سيدي الشيخ التي انطلقت في مارس 1864 م وانتهت في 1880 م ، وامتدت الى كل من صور الغزلان والظهرة والتيطري ، والتي تزامنت مع امتداد ثورة المقراني في كل من حجوط وشرشال ودلس والاخضرية ، وبدوار سوفلات بالتيطري استشهد المقراني في ماي 1871 م[2] . كما اندلعت انتفاضة سكان بني مناصر في شرشال ، ومليانة من 14 جويلية إلى 21 أوت 1871 [3] .

بالإضافة إلى ثورة سكان ريغة بعين التركي [4] في 26 افريل 1901 م ، التي قادها الشيخ يعقوب محمد بن الحاج [5]، وثورة عين بسام التي قامت بإقليم التيطري في أكتوبر 1906م، ضد

---

(1) أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** 1900 – 1930 ، ج2،ط3 . المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1983،ص44. انظر كذلك كتاب ، 2003 ، paris , hachette , **Abd El Kader** , Bruno Etienne ، الموجودة على شبكة الانترنيت :
WWW.ALBAYAN.COM.AE

(2) نفسه ، ص 54 .

(3) يحي بوعزيز ، " **المقاومة في ...** " ، المرجع السابق ، ص 13 .

(4) عين التركي بلدية تقع غرب ولاية عين الدفلى وتبعد بـ 110 كلم عن العاصمة .

⇐(5) هذا اليوم كان موعد للثورة على الكولون والسلطة الفرنسية ، حيث استطاع الشيخ أن يجمع حوله أكثر من 200 شخص ليتجه نحو حراسات الغابات ومراكز الدرك ، وللعلم أن في سنة 1880 انتزع من سكان منطقة ريغة حوالي 1799 هكتار . ⇐

التسلط والاستعمار حيث قامت بجمات على مركز الدرك الفرنسي ، وهو الحدث الذي تداول في عدة صحف فرنسة مثل صدى باريس ، التي كتبت على يد اندري ميفيل الفرنسي : " أن سكان العرب يظهرون أعظم سخط نحو الفرنسيين " [1].

إن هذه المقاومات والثورات الشعبية مثلت روح المقاومة المستمرة عند الجزائريين منذ الاحتلال ، رغم فقدانا إلى التنظيم والانضباط ، ولعل ما أدى إلى فشلها وضعفها هو اعتمادها على الزعامات الفردية من جهة ، وقوة المحتل في العدة والعتاد من جهة أخرى ، ورغم ذلك فإننا استطاعت أن تحافظ على الضمير الوطني حيا واستمرار الكيان الجزائري الذي فشل الاحتلال في القضاء عليه [2].

فرغم القضاء على هذه الثورات وإخمادها ، إلا أن ذلك لم يقض على عزيمة الجزائريين الذين واصلوا مقاومتهم ضد المحتل بالطرق السلمية السياسية والثقافية من خلال عدة مؤثرات داخلية وخارجية التي بدورها وجهت وبلورت الحركة الوطنية الجزائرية ، ابتداء منذ أوائل القرن العشرين .

وتمثلت تلك المؤثرات داخلية في سياسة البطش الاستعماري التي حاول من خلالها طمس معالم الشخصية الجزائرية ومقوماها كشعب وكمجتمع من خلال تشجيع سياسة الاستيطان وإصدار قانون الانديجينا وفرض قانون التجنيد الإجباري ومحاربة القضاء الإسلامي [3].

⇐ بحلول سنة 1900 لم يكن يملك هؤلاء السكان إلا 4000 هكتار منها 960 هكتارا صالحة للزراعة والباقي اراض جبلية ، أما الضرائب فكانت مفروضة على الحيوانات والتي بلغت 85 فرنكا على كل رأس ماشية في السنة .
انظر ، يحي بوعزيز ، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20** ، الجزء الثاني ، ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1996 ، ص 15 ... 19 ، و . chartes robert agéron , Les algériens musulmans et la France , 1871 .1919
T2 , PUF , paris , p970

(1) سعد الله ، المرجع السابق ، ص 108 .
(2) نفسه ، ص 58 .
(3) نفسه ، ص 186 . 187 وكذلك 200 . 201 وانظر كذلك ، عقيلة ضيف الله ، (التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 54 – 62) ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، العددان 11 و 12 ، الجزائر 2000 ، ص 320 .

أما عن المؤثرات الخارجية التي لعبت دورا مهما في المقاومة السياسية كالإصلاح الديني والجامعة الإسلامية التي تزعمها بعض رواد الفكر والإصلاح كجمال الدين الأفغاني ومحمد عبد ومحمد رشيد رضا وعبد الرحمان الكواكبي .

وبذا فان الحركة الوطنية اتخذت مظاهر عديدة للمقاومة كتأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية[1]، وإصدار الصحف والمنشورات التي أصبحت لسان حال الجمعيات والتجمعات السياسية [2] .

وفي خضم هذه الظروف والمؤثرات والقضايا المطروحة ظهر تباين مواقف الجزائريين في قضية الاستعمار وكيفية ومواجهته ، وأدى ذلك إلى بروز تيارات سياسة لكل منها وجهة نظر من في التعامل مع المستعمر .

وقبل الفاتح من نوفمبر 1954 ، كانت متيجة مهدا لميلاد الحركة المسلحة ، المتمثلة في المنظمة الخاصة، التي كانت تحضر لتفجير الثورة ، وهي الفكرة التي بدأت تختمر منذ حوادث 8 ماي 1945، وقد تم تجسيد أولى الخطوات في منطقة زدين سنة 1948 الواقعة بعين الدفلى حاليا [3]، قبل أن ترفع المنظمة الخاصة راية الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة للتخلص من الاحتلال ، ثم إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثم الاجتماع التاريخي المعروف باجتماع الاثنين والعشرين في المدنية بالعاصمة[4].

---

[1] منها الجمعية الراشدية (1849) ومقرها الجزائر الجزائر ، نادي صالح باي (1880) ومقرها قسنطينة ، نادي الترقي (1927) ومقره الجزائر.

[2] سعد الله ، المرجع السابق ، ص 187 . ومن أهم هذه الصحف ، الحق ، الإسلام ، الرشيدي ، وكذلك ' المغرب 1903 . 1913 ، أصدرت من طرف لجنة استقلال الجزائر وتونس في جنيف ، وكذلك الجزائر 1908 الناطقة بالعربية أصدرها عمر راسم والفاروق 1912 أصدرها عمر بن قدور والنتقد 1921 أصدرها الإمام عبد الحميد بن باديس ثم الشهاب ثم البصائر . وكذلك ، الإقدام أصدرها الأمير خالد وكذلك الأمة والشعب الجزائري والمساواة .

[3] عين الدفلى كانت سابقا دائرة من دوائر ولاية الشلف .

[4] Mohamed Boudiaf, « La préparation de 1er Novembre 1954 » **Mémoria**,N° 1, P16.17.
انظر كذلك، الطيب العلوي محمد، **مظاهر المقاومة الجزائرية** 1830-1954، ط1، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1985، ص246.

وعلى هذا الأساس فان الولاية الأربعة بما فيه العاصمة وضواحيها كانت مسرحا مهما لنشاطات الحركة الوطنية الجزائرية ودور هام وأساسي في المقاومة وإعداد الشعب لمواجهة الاحتلال بالكفاح المسلح الذي تحقق بقيام ثورة نوفمبر 1954 م .

وما ذكر سابقا ، حق لنا أن نسال عن الدور الذي اضطلعت به هذه الولاية في التحضير للثورة ، وما مدى تفاعل سكان المنطقة معها واهم أعمالها البارزة فيما بين 1954 و 1960 ؟ ولعل هذا ما بين لنا مدى أهمية ومكانة الولاية الرابعة في الحركة الوطنية وثورة التحرير .

1– احتضان الولاية الرابعة لمحطات تحضيرية لانطلاق العمل المسلح من 1945 إلى 1954 :

منذ حوادث ماي 1954 م، ظهرت القطيعة مع المفاهيم القديمة للنضال والتنظيم من مظاهرات وشعارات وتجديدات ، من طرف جماعة من حزب الشعب الجزائري التي شكلت فما بعد المنظمة الخاصة ، والتي أصبحت تؤمن بالكفاح المسلح وترى أنه ضروري لبلوغ الهدف المنشود وهو الاستقلال [1]. فقامت بعدة اتصالات ومشاورات فيما بينها تحث على العمل المسلح ، إلا انا وجدت فتورا ومعارضة لدى بعض المناضلين [2] . وهكذا طوي المشروع إلى اجل غير مسمى .

فكر الحزب في خوض غمار الانتخابات ، فطرحت هذه القضية في ندوة الإطارات التي انعقدت ببوزريعة في أكتوبر 1946 ، وخلال هذا الاجتماع ظهر اتجاهان مختلفان في كيفية النضال والكفاح ، اتجاه ينادي بمقاطعة الانتخابات حيث أن الإعداد لها شيء ليس بالأمر الهين ، إذ سيأخذ من الحزب وقتا وجهدا طويلين سيعيقان تحضير العمل المسلح الذي هو الوسيلة الوحيدة للحزب لتحقيق الاستقلال .

---

(1) Med Boudiaf , OP . CIT , P2.3
وانظر كذلك ، عبد الرحمن رزاقي ،: الحركة الوطنية وفكرة العمل المسلح " ، مجلة الباحث ، العدد 2 ، نوفمبر 1984 ، المطبعة المركزية الجيش ، ص 26.27 ، و 31 .

(2) من بينهم شوقي مصطفاي الذي حذر دعاة الكفاح المسلح منه أن السلطات الفرنسية على علم بهذا المشروع .
أنظر Benyoucef Benkhadda , Les origines du 1er Novembre 1954 , Ed . Dahleb , Alger 1989 , P127 .

وتبنى هذا الاتجاه كل من عمر أو صديق [1]، وعمار ولد حمودة [2]، والطيب بلحروف[3] ، في حين رأي الاتجاه الآخر تدويل القضية الجزائرية مع المشاركة في الانتخابات ، وتبنى هذا الاتجاه رئيس الحزب مصالي الحاج وأتباعه [4].

وللفصل في هذه القضية انعقد المؤتمر في 15 ا فبراير 1947 ببلكورفي سرية تامة ، وهو المؤتمر الأول لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، والذي قال عنه مصالي الحاج انه انعقد في جو منعدم الثقة وتصفية الحسابات والدسائس وحرب التكتلات والتسابق نحو السلطة ، غير انه كان مسرحا اكبر لديمغوجية عرفها الحرب[5] . طرحت خلال هذا المؤتمر عدة قضايا من بينها مشاركة الحزب في الانتخابات القادمة أو عدم مشاركته ، وتحت أي تسمية فحزب الشعب كان محظورا ، أما حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي حلت محاه فلم تتبلور بعد ولم تظهر قيادتا [6]، فالقيادة القديمة

---

(1) من مواليد 1920 بعين الحمام (منطقة القبائل) ، منحدر من عائلة محافظة ، درس ببوزريعة ثم واصل تعليمه الثانوي ببين عكنون ، انخراط في PPA في سنة 1942 ، عضو مندوبية القبائل لاول مؤتمر لـ MTLD في فيفري 1947 إذ شارك في تحرير مقرراته مع ايت احمد ، وعضو اللجنة المركزية – 1947 – 1948 ، سجن في البليدة من 1948 إلى 1951 خلال الثورة سمي بسي الطيب وعضو CNRA من 1957 إلى 1962 ، كاتب الدولة في GPRA 1958 – 1959 ، رئيس بعثة كوناكري 1960 – 1961 ، المستشار السياسي لمنطقة المستقلة الجزائر ، سفير ببلجيكا 1963 - 1964 ثم بصوفيا ثم موسكو ثم نيو دلههي ثم روما . انظر :
BENJAMAIN STORA , **dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens E.N.A.P.P.A. M.T.L.D. 1926-1954** , Editions L'harmattan ,paris,1985,p301 . voiraussi , M^ed HARBI , Le FLN Mirage et **Réalité,Des origines a la prise du pouvoir 1954-1962** , 2^éme Ed,Ed J.A,PARIS , 1985,P 402 .

(2) من القبائل الكبرى ، انضم إلى PPA في سنة 1942 ،درس ببوزريعة ، وعضو اللجنة المركزية 1947 ، رئيس منطقة القبائل في المنظمة الخاصة ، سجن البليدة سنة 1948 ، اغتيل أثناء الثورة بسبب مواقفه الجهوية . انظر : ibid ,p300

(3) من عنابة انضم إلى PPA خلال العرب العالمية الثانية ، عضو اللجنة المركزية 1951 إلى 1952 ، عضو اللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا من 1956 إلى 1957 ، ممل جبهة التحرير الوطني بسوسرا في 1958 ثم ممثلا بروما من 1959 إلى 1962 ثم سفيرا بروما ثم ببلغراد ثم ببيونيس ايريس ثم ليما . انظر ، M^ed Harbi , OP .Cit . P402

(4) M^ed HARBI , OP .Cit P34 . voir aussi , Henry ALLEG,la guerre d'Algérie,de l'Algérie des origines à L'insurrection,T1 , temps actuels , paris 1981,P345.346

(5) انظر تقرير مصالي الحاج إلى مؤتمر هورنو ببلجيكا أيام 13-14-15-16 جويلية 1954 ، كتاب ، يحي بوعزيز ، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني ، 1946-1962** ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص 30-31 .
انظر كذلك ، Gilbert Meynier , **Histoire intérieure du FLN , 1954.1962** , Edition casbah , Algér ; 2003 , P79 .

(6) Benyoucef Benkhadda . OP . Cit , P12.

للحزب المحظور بعضها في المنفى والبعض الآخر في السجون ، فهي كانت غائبة مدة طويلة بحيث أن وضعت علامة استفهام حول أسباب إبعاد فرنسا لهم عن الحياة السياسية قرابة عشر سنوات [1] ، وهو ما ذكره مصالي الحاج في تقريره حيث قال : " أثناء هذا المؤتمر رأيت بوضوح كبير وشعرت بان الشخص المسؤول عن الحزب ليس له اعتبار كبير وبحكم ابتعادي عن الحزب مدة عشر سنوات كاملة وجدت نفسي اجهل اغلب المسؤولين ومعزول تقريبا عن الكل " [2] ،

وخلال هذا الغياب انضمت عناصر جديدة للحزب التي كانت تحمل افكارا وطروحات مختلفة ، كما أن بعضها الاخر لم يسبق له النضال الحزبي [3]، وهو ما ظهر من خلال المعرضة القوية التي لقيها مصالي الحاج داخل الحزب خاصة بعدما رفضت هذه المعرضة توكيل مهمة تعين اللجنة المركزية للمصالي الحاج ، وفصل في هذا الأمر بعد تكوين لجنة تتولى هذ المهمة ، تكونت من مصالي الحاج واحمد مزغنة ، الأمين الدباغين واحمد بودة وحسين لحول ، وقد رجحت الكفة للامين الدباغين وأنصاره كونه كان على رأس الحزب في الجزائر في فترة ما بين 1939 و 1947 ، الشيء الذي يسمح له بمعرفة العناصر المناضلة الجديدة التي انخرطت في الحزب خلال هذه الفترة وذلك في الوقت الذي كان فيه كل من مصالي الحاج وحسين واحمد مزغنة لا يعرفون سبب إبعاد فرنسا لهم اعتقالا ونفيا .

---

(1) عمار هلال ، " الحركة الوطنية بين العمل السياسي والعمل الثوري 1947 – 1954 ، ظروف ميلاد المنظمة الخاصة السرية " ، **مجلة أول نوفمبر** ، العددان 154.153 ،1997 ، ص41 . انظر كذلك ، Yves courière , la guerre d'algérie 1958. 1962 . l'heure des colonels . les feux du désespoir , T2 , R . Laffont , Paris , 1990,P44

(2) بوعزيز ، المرجع نفسه ، ص 30 .

(3) مصطفى الهشماوي ، " جذور نوفمبر 54 " ، المقاومة السياسية ، **مجلة أول نوفمبر** ، العد 148 ، 1996 ، ص6 .

ورغم الخلاف الذي وقع أثناء الاجتماع إلا انه تقرر في نهاية الأمر وضع صياغة نهائية تحدد معالم الحزب الجديد ونشاطه السياسي المعلن وغير المعلن(1) .

يبدو أن أهم ما خرج به المؤتمر و الإعلان عن ميلاد المنظمة السرية ، التي تنحصر مهمتها في الإعداد للثورة المسلحة ، التي أسندت قياداتها للمناضل محمد بلوزداد ، وأعطى هذا المؤتمر لهذه المنظمة أولوية هامة ووعدها بمد يد المساعدة لها ، لكن الواقع غير ذلك ، حيث كثيرا اصطدمت بعدة صعوبات(2).

بدا محمد بلوزداد في تحريك المنظمة وتهيئتها ، حيث اجتمع مع بعض فقيادي الحزب لوضع الأسس لانطلاق المنظمة في العمل ، ثم تكونت هيئة أركان ضمت ثمانية مسئولين هم : محمد بلوزداد ، آيت احمد ، احمد بن بلة ، أحمد محساس ، بلحاج الجيلالي ، ماروك محمد ، رجيمي ، الذين اجتمعوا بمنزل محمد بلوزداد(3) بالقبة في نوفمبر 1947 م لوضع خطة شاملة للانطلاق العملي للمنظمة(4) ، رغم

---

(1) انهى المؤتمر أعماله بالموافقة على القرارات التالية :

أ. المشاركة في الانتخابات تحت اسم MTLD بقيادة أحمد مزغنة، كوسيلة تكتيكية لعرض البرنامج السياسي للحزب مع الالتزام بعدم المشاركة في أي نشاط برلماني.

ب. خلق منظمة سرية تحت اسم OS بقيادة محمد بلوزداد.

ج. البقاء على الحزب المحظور للعمل السري بقيادة أحمد بودة. الهشماوي المرجع السابق، ص 7، أنظر كذلك، بوعزيز المرجع السابق، ص 12 ، و كذلك ،

Boudiaf, OP.Cit, P4

Et HARBI OP Cit, PP 38,41, Jacques c. DICHEMIN, **Histoire DU FLN**, la table ronde , Paris, 1962,P33.

&, Serge BROMBERGER, « Qui tient la barre de l'Algerie en 1954 », **Historia Magazine**, 1954 lla guerre d'Algérie, P20

(2) Med HARBI, OP. Cit, P41 Et Yves Courrière, T2, OP Cit, P 52.

(3) ولد في 03.11.1924 بالجزائر العاصمة عمل في مصلحة مديرية شؤون المسلمين في الحكومة العامة، مؤسس فريق شباب بلكور، انضم إلى ؛؛ سنة 1943 و بلغ القيادة بسرعة، محرر جريدة الوطن السرية التي ظهر العدد الأول منها في جانفي 1944 بالجزائر، أعاد تنظيم قسنطينة بعد أحداث ماي 1945، عضو المكتب التنفيذي ل MTLD بعد مؤتمر فيفري 1947، رئيس المنظمة الخاصة، توفي في 14 جانفي 1952 بفرنسا اثر مرض السل انظر،

Harbi, OP.Cit, P205, Stora, OP. Cit p 271

Med Boudiaf OP .Cit p5

(4) انظر كذلك، **المجاهد الأسبوعي**، العدد 1787، الصادر في 4.11.1994.

Roger le Tourneau, **Evolution politique de l'Afrique du nord musulmane 1920-1961,** librairie Armond Colin. Paris , 1962, p 374 , 375

أنا كانت تشكل تنظيما مغلقا بعدد محدود يتراوح ما بين 1000 و 1500 مناضل . وبنهاية سنة 1948 م كانت التحضيرات للثورة بلغت درجة عالية من حيث الجانب النفسي وقليلا من الجانب المادي (1)، لذلك اجتمعت مرة أخرى في ديسمبر 1948 م بزدين بمزرعة بلحاج الجيلالي مسؤول التدريب بالمنظمة (2). حيث قامت بعدة ترتيبات للدخول في مرحلة جديدة ، كفصل جميع الإطارات والمناضلين المنخرطين في المنظمة من جميع مهامهم وإعلان ذلك حتى تبعد الرقابة الفرنسية عنهم ، وتم تقسيم مناطق البلاد ووضع على كل منطقة رئيسا (3).

وبذا فقد اكتسبت المنظمة الخاصة خبرة عسكرية لم تكن لديها من قبل وذلك من خلال تدريبات أعضائها في كل من شرشال وعين وسارة وقيامها بعدة محاولات كالاستيلاء على مركز بريد وهران ومحاولة تفجير التمثال الذي نصبه الفرنسيون في معسكر ، وغيرها من العمليات . وبحلول سنة 1950 م وبالضبط في شهر مارس اكتشف أمر المنظمة الخاصة من قبل البوليس الفرنسي ، الذي عمد إلى هيئاتنا باعتقال عدد كبير من أعضائها ، بينهما اجبر الذين تمكنوا من النجاة من السجن إلى عدم النشاط (4). وهذا القمع الرهيب كان احد أهم الدوافع لتأخر العمل الثوري لعدة سنوات ، في حين كان الحزب يتخبط في مشاكل سياسية أخرى غير مبال بأمر المنظمة ، فكان لزاما على مناضليها إعادة النظر في كيفية بعثها من جديد ومواصلة فكرتنا في تحرير البلاد عن طريق الكفاح المسلح مرة

---

(1) Med Boudiaf , OP .Cit,p5 .
وجدت المنظمة صعوبة في التغلب على التسلح والجانب المالي ، فالمالية التي كانت متوفرة عليها لا تزيد عن 400 فرنك بالإضافة إلى تبرعات المناضلين ، إلا أنها تحصلت على 300 قطعة سلاح ، أنظر ، الهشماوي ، ح 6 ، المرجع السابق ص 8 .

(2) عرف هذا الاجتماع باجتماع زدين ، أنظر ، Benkhadda,OP.Cit, P137.138 . Voir aussi , Med Harbi .OP,Cit , p47 Et , G . Meynier,op.cit,P81
وكذلك ، مصطفى الهشماوي ، ح6،المرجع السابق ، ص8 .

(3) أسندت منطقة الجزائر ومتيجة لبلحاج الجيلالي ، ومنطقة القبائل أوكلت لعمار ولد حودة ، وهران لـ أحمد بن بلة ، وقسنطينة لمحمد بوضياف أما الصحراء فعين على رأسها احمد محساس وعين آيت احمد خلا لمحمد بلوزداد لأسباب صحية .

(4) Med Boudiaf , OP .Cit,p6 Voir aussi G . Meynier,op.cit,P87 .

أخرى وتجاوز الحزب بما تقتضيه الظروف والمستجدات ، ولاسيما أن الحزب أنكر وجود هذه المنظمة العسكرية ، واتهم الشرطة الفرنسية بتدبير مؤامرة كاملة [1].

بعد اكتشاف هذه المنظمة من طرف الشرطة الفرنسية،حلت في سنة 1951م من طرف قيادة الحزب التي رفضت إعادة بعثها من جديد إلا بعد مرور عامين [2]، كما ابعد معظم مناضليها ، وهو ما خلق جوا من عدم رضا الثوريين على تصرف قادة حزبهم،إضافة إلى انضمام هؤلاء القادة إلى تنظيم جديد سمي"بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية [3]،وهو الأمر الذي اعتبره أعضاء المنظمة الخاصة نكسة سياسة وحجتهم في ذلك أن هذه الجبهة لم تحدد الإطار الذي يتم فيه الدفاع عن الحرية.في الوقت نفسه يدل هذا الانضمام على وجود قاسم مشترك بين كل تلك الحركات التي كانت تبحث عن طريق التجمع لتعويض نقص التعاطف الذي أبدتها الجماهير تجاهها ، وكذلك كرد فعلل أراء السياسة الاستعمارية التعسفية ، واستمر الصراع بين مناضلي الحزب إلى حد المواجهات العنيفة[4]، وهو الأمر الذي لم يزد أزمة الحزب إلا تعقيدا وتفاقما،ويصف بوضياف أن فترة 1953/1952تميزت بأزمة انعدام الثقة بين الجماهير والأحزاب السياسية ، لكون لا أحد من هذه الأحزاب اقترح

(1) M Boudiaf P6.

(2) تجدد الاهتمام بالمنظمة الخاصة في مؤتمر اللجنة المركزية للحزب الذي انعقد في الجزائر سنة 1953 ، وهو المؤتمر الذي عقد من اجل الرد على مصالي الذي حاول فرض زعامته على الحزب .

(3) جودي الأخضر بو الطمين ، " الإعداد السياسي والعسكري لاندلاع الثورة التحريرية " ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 1997،157،158،ص18 . انظر كذلك ، عمار هلال ، المرجع السابق ، ص، 42 . و ، Benkhadda,OP.Cit,P20.وقع على هذه الجبهة كل من ، حركة الانتصار والعلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان والحزب الشيوعي . وبعض للجان كالجنة اغاثة ضحايا القمع التي تاسست عام 1948 ، ولجنة الدفاع عن حرية التعبير التي انشات سنة 1950 .

السبيل الواضح لتحرير البلاد الذي يكمن في الكفاح المسلح ، وازدادت هذه الأزمة خاصة بعدما انطلق الكفاح المسلح في كل من الغرب وتونس ، وهو الوضع الذي جعل الثوريين ينتقدون الحزب انتقادا لاذعا [1].

ولمعالجة هذه الأوضاع تعددت اللقاءات والندوات ، وما ميز هذه اللقاءات هو انعقاد المؤتمر الثاني لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية – من 04 إلى 06 ابريل 1953 م بالجزائر [2]، الذي انتهى بنظام محكم بعد أن صوت اللوائح والقوانين التي قدمتها اللجنة المركزية [3]. وخلاصة هذتا المؤتمر انه عبر عن موقف الحزب وعن أسلوبه الجديد المتمثل في توجهه الشرعي وانتهاجه الإصلاحي ، هذا المنهج في الأساس هو ضد طروحات المنظمة التي كانت ترى فيه مضيعة للوقت ، ولا بد من انتهاج العمل الثوري مقررة بنا ما يؤخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة . في الوقت نفسه فان ما افرزه المؤتمر ، هو موقف غريب من حزب عتيد ناضل أكثر من ربع قرن ليصل في نهاية الأمر إلى الشرعية الاستعمارية والإصلاحية الامبريالية [4].

هذه الظروف والمستجدات الحرجة جعلت من أعضاء المنظمة الخاصة إلى بعث حركة رأي لدى القاعدة للحفاظ على وحدة الحزب ، وكانت هذه الخطوة هي أصل إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل "CRUA" [5]، ثم تلتها عدة خطوات واجتماعات التي انتهت في مارس 1954 م،

---

(1) M^ed Boudiaf , OP .Cit,p8.

(2) Benkhadda,OP.Cit, P206.207 .

(3) العضو الوحيد من المنظمة الذي أمكنه الحضور في هذا المؤتمر هو رمضان بن عبد مالك الذي طرح مشاكل و توجهات الحزب وضرورة التغيرات ومشكل حل المنظمة ، لكن دون جدوى ، فلم يستطع زعزعت لا اللجنة المركزية و لا المؤتمرين الذين كانوا عاجزين عن ادراك المشاكل التي يجهلون وجودها . المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الطريق إلى نوفمبر ... ، المرجع السابق ، ص انظر كذلك ، Yves courière , T2 , OP.CIT,P61.62 .

(4) خلال هذا المؤتمر عين أعضاء القيادة للحزب ، كما ضيق على سلطات مصالي الغائب عن المؤتمر الذي كان منفيا بنيور في نفس الوقت ابعد مزغنة عن المكتب السياسي .م.و.م ، الطريق إلى نوفمبر ، المرجع السبق ، ص

(5) M^ed Boudiaf , OP .Cit,p14 Voir aussi G . Meynier,op.cit,P121 .

بعدما عجزت اللجنة المركزية عن مواجهة ضغوط المصالين[1] ، والتي أصدرت جريدة ناطقة باسمها وهي الوطني " Le patriote "[2]، وعملت على إقناع المركزيين للانضمام اليها وتبني العمل المسلح بمنح الحزب قيادة ثورية ، واستدعت قدامى إطارات المنظمة الخاصة للبحث عن وسائل العمل وبيعته . هذا القرار قاد إلى اجتماع الاثنين والعشرين الذي انعقد في المدنية بالعاصمة يوم 23 جوان 1954 م برئاسة مصطفى بن بولعيد ، الذي أشار إلى عدة نقاط وهي حسب محمد بوضياف : تاريخ المنظمة الخاصة ، حصيلة القمع والتنديد بالسلوك الانزامي لقيادة الحزب ، وشرح موقف اللجنة الثورية عن وجود حرب التحرير في تونس والمغرب ، وما يجب القيام به ، وكذا أزمة الحزب وأعمال أعضاء المنظمة ما بين 1950 و 1954 [3].

انتهى هذا المؤتمر بتحرير مذكرة شملت اتخاذ القرار بإعلان الثورة ، وتحرير البلاد ، حيث انتهت بعبارة : " الاثنين والعشرون يكلفون المسؤول الوطني الذي يتم انتخابه بوضع قيادة ستكون مهمتها تطبيق قرارات هذه المذكرة " . وتم بالإجماع على تزكية بن بو العيد في اختيار الجماعة التي تتولى تفجير الثورة، وهو بدوره اختار القادة الخمسة ثم أضيف واحد لتمثيل منطقة القبائل فأصبحو ستة، الذين اجتمعوا بالرايس حميدو (بوانت بيسكاد سابقا)، حيث قرروا تقسيم التراب الوطني إلى عدة مناطق مع تعيين مسؤول كل منطقة.

---

[1] تراجعت اللجنة المركزية عن موقفها اتجاه المصالين و منحهم خمسة ملايين فرنك فرنسي لتنظيم مؤتمر للحزب خلال ثلاثة أشهر.
Med BOUDIAF . OP.Cit . P14

[2] صدر من هذه الجريدة ستة أعداد كان آخرها 5 جويلية 1954 حيث شارك في تحريرها العربي بن مهيدي، ديدوش، سيد علي عبد الحميد. أنظر Benkhadda , OP. Cit, p243.244.

[3] Med Boudiaf. OP . Cit, p15.16 voir. Yves courrière. **FLN chapitre premier. La route d'Alger au caire. Ligne de force de l'insurrection**, Historia magazine, 1954 la Toussainte rouge, p51 Et voir un extrait du patriote N°03 à mi-Mai 1954 sur le livre de M, Harbi ET G Meynier, **Le FLN documents et histoire, 1954.1962** Edition casbat . Alger. 2004 p 28. 29

و ما يهمنا في هده الدراسة هو الولاية الرابعة، التي تضم العاصمة و نواحيها التي أسندت قيادتا لرابح بيطاط مع ثلاثة نواب له و هم : سويداني بوجمعة[1] ، أحمد بوشعيب[2]، الزوبير بوعجاج[3].

و هكذا انطلقت الثورة عبر التراب الوطني بفضل الله ثم بفضل هذه الجماعة التي تحملت المسؤولية مؤمنة بأن الطريق الواضح لتحرير البلاد هو العمل الثوري تحت اسم جبهة التحرير الوطني، التي صاغت بيانا لها يهدف أساسا إلى الاستقلال التام.

و لعل ما ذكرناه من أحداث هامة في تاريخ الحركة الوطنية، هو إبراز الدور الذي لعبته منطقة الولاية الرابعة[4] في احتضان المحطات التحضيرية لانطلاق العمل المسلح عبر كامل التراب الوطني .

---

(1) كان مسؤولا على قالمة، مناضل في المنظمة الخاصة من 1947 إلى 1950، عضو لجنة 22 . نائب رابح بيطاط بالولاية الرابعة توفي في 1956/04/16 بمتيجة، أنظر،
Harbi, OP. Cit. P403

(2) من مواليد 1918/07/13 بعين تيموشنت عمل ساعي بريد بمسقط رأسه، مناضل في ؟؟ منذ 1937 جند في الجيش الفرنسي سنة 1938 ، نائب رئيس بلدية عين تيموشنت سنة 1947 ، عضو المنظمة الخاصة في 1947 و مسؤول عنها في المنطقة الغربية، شارك في هجوم على مركز بريد وهران، عضو لجنة 22 ، القي القبض عليه في سبتمبر 1955.
أنظر وزارة المجاهدين، **مسيرة مناضل وطني ، احمد شعيب**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2002/01/30.

(3) Jacques C Duchemin OP CIT P 112.113

(4) و يظهر هذا من خلال كلام أو صديق، حين قال أن الولاية الرابعة قد شرعت في تنظيم العاصمة التي تقدمت تقدما حسنا. أنظر شاوش حباسي/ من وثائق الثورة الجزائرية ، محاضر جلسات اجتماع لجنة العشرة، (11 أوت إلى 16 سبتمبر 1959) ، القسم الأول، مجلة **دراسات إنسانية** ، العدد الأول، 2001، ص 316.

2 – بداية العمل الثوري بالولاية الرابعة إلى غاية 1956 :

انطلق العمل المسلح بذه الولاية كغيرها من الولايات الأخرى ، وذلك بعد إرساء القواعد الأولى للإستراتيجية العامة للثورة ، فكان على القادة أن يبرزوا المفاهيم والأهداف في كفاحهم ضد المستعمر وان يظهروا وسائلهم في ذلك[1] ، وعلى هذا الأساس أنشأت منظمتان متوازيتان لكل واحدة دورا خاصا با ، وهما جيش التحرير الوطني الذي يتكون من الكتائب المسلحة ، وجبهة التحرير الوطنية ذات المهام الإدارية والسياسية[2] .

من خلال هذا كله تميزت السنة الأولى من الثورة بتنظيم محكم ، يدل على الإعداد المميز لها في جميع أنحاء الوطن ، هذه الثورة التي طالما انتظرتا الجماهير ، ففي الولاية الرابعة قامت وحدات جيش التحرير بتنفيذ عدة عمليات عسكرية مست مختلف جهات حدودها ، ولعل أعنفها ظهر في منطقة متيجة وضواحيها[3] .

لقد استعمل جيش التحرير في مواجهة الجيش الفرنسي حرب العصابات ، نظرا لعدم تكافؤ القوة في العتاد والعدة ، لذا كانت اغلب العمليات والهجمات ي الأشهر الأولى من عمر الثورة تقام ليلا وفي طقس رديء وبإعداد قليلة ، حيث قامت بعدة غارات على مراكز الحراسة وبعض الكمائن المفاجئة خلال وقت وجيز وسرعة خاطفة تجنبا للخسائر[4] .

---

(1) محمد الصالح الصديق، "ثورة نوفمبر الخالدة و نوعية المجاهدين الأوائل"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 55، 1982، ص 49.

(2) كريم بلقاسم في مقال بالمجاهد، العدد 31، الصادر في : 1958/11/01. انظر كذلك، Jacques C.Duchemin, Op. Cit . P 94.95.96.

(3) انظر شهادة أحمد بوشعيب في كتاب. محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 80. و تقرير مدير الأمن الفرنسي، Voujour ، في كتاب Courriere ، الجزء الثاني، المرجع السابق ص 32 . انظر كذلك، M.Teguia , L'arme …,op cit . P19.20

(4) المجاهد، العدد 95، الصادر يوم 1960/12/29. انظر كذلك، Harbi, LE FLN …OP. Cit. P150

هذا الأسلوب من العمل الثوري ، ترك صدمة عنيفة وهلعا كبيرا لدى الجيش الفرنسي والمعمرون ، إذ اعتقدوا أن عدد المجاهدين يفوق الآلاف[1] .

إن مجاهدي الولاية الرابعة الذين خاضوا الثورة اتخذوا هذا النوع من الحرب لفرض سيطرتم على تراب منطقتهم ، مستعملين في ذلك إستراتيجية عسكرية تناسبهم ، وذلك من خلال معرفتهم لطبيعة الأرض والمحيط مع اختيارهم للزمن والمكان المناسبين وإعداد كل الحسابات ، عاملين بمبدأ الكر والفر (اضرب واهرب)[2] . ولذا كانت معظم هجماتم وغاراتم وكمائنهم ناجحة[3] ، فمثلا اختيار الليل والطقس رديء يصعب على الطائرات والدبابات اكتشافهم[4] . وقد وصف احد القادة خطة الهجوم على الفوج السادس، فقال وهو يتحدث مع صحفي أجنبي (في هذه الليلة – السبت – التي يعكف الفرنسيون فيها على الشراب حتى يثملوا سنقوم بغارة)[5]. وكانت تختلف عمليات التكتيك للكمائن والهجمات باختلاف المواقع الموجودة با القوات الفرنسية من حيث القرب والبعد والهدف[6] .

بذا الأسلوب الثوري انتشر الرعب في مختلف أوساط الفرنسيين، وأدركوا بعد هذه القضية التي عمت البلاد وأصبحوا يحسبون لها ألف حساب ، وعليه وجهوا كل قواهم لصد هذا التيار التحرري الجارف بالاستعمار والمستعمرين . اثر هذا الوضع صرح وزير الداخلية فرنسوا ميتران في نوفمبر 1954 (بأن الجزائر هي فرنسا ، من فلاندر إلى الكونغو لها قانون واحد ومجلس نيـ ـ ـ ـ ـابي

---

(1) المجاهد العدد 95، الصادر يوم 1960/12/29

(2) محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 50.

(3) Yves courriere, **La guerre d'Algerie, 1954 – 1957, les fils de toussaint, le temps des léopards**. Robert Laffint, TI, Paris, 1990,P

(4) حوار مع المجاهد،

(5) المجاهد، العدد85، الصادر في 1960/12/19

(6) محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 50.

واحد وبذلك هي امة واحدة ، هذا هو دستورنا وتلك هي إرادتنا " وقال أيضا " أن الموضات الوحيدة هي الحرب "[1] . وتلت عدة تصريحات في نفس السياق التي دلت على خطورة الوضع العام وتديد مصالح فرنسا في الجزائر فإفريقيا [2]، وقد أدت هذه الظروف والأوضاع الحرجة جميعها إلى تذبذب مواقف السلطات الفرنسية ، التي لم تعد تعرف ما تصرح به عبر مختلف وسائل الإعلام ، بل اختلط عليها الأمر ، وراحت تتناقض في تصريحاتا ، في نفس الوقت تحركت لمواجهة المواقف ، أخذت تعمل للقضاء على هذه الحوادث التي هي في المهد قبل أن تستفحل ، واعتقدت أنا عابرة ومنفذوها ما هم إلا جماعة من اللصوص وقطاع طرق وخارجون عن القانون دفعوا من جهات أجنبية [3]، بل اتمت التونسيين بإشعال هذه الحوادث بعد تسربم إلى الجزائر [4]، ولا بد للبحث عن أسباب هذه الحوادث في الخارج لأنا تميزت بدقة شديدة ولهذا فهي اكبر من عقول " الأهالي " [5].

ووسعت من دائرة اتاماتا إلى كل من الجامعة العربية والشيوعية ، هذه الاتامات الجزافية ما كانت إلا هروبا من الواقع المر والمحير [6].

ولقد ظهر على الولاية الرابعة التعثر في بداية انطلاق العمل المصلح بسبب أزمة السلاح والمال [7]، إلا أن هذا لم يمنعها من خوض كثير من الهجمات والمعارك الناجحة كما أنا تعتبر في المرتبة الثالثة متن حيث الانطلاق المسلح بعد الولايتين الأولى و الثانية ، لعلى أهم هجماتا الناجحة

---

(1) Dossiers , documentaires , **Textes fondamentaux de FLN 1954-1962** , ministre de l'information et de la culture , janvier 1976.P85.Et . Francis ATTARD , Fév . 1955 : un nouveau gouverneur : Soustelle , **Historia Magazine** , OP.CIT ", P97-98 .

(2) صرح الوالي العام انه يملك وسائل إضافية سوف لن يدخر استعمالها وانه سيأخذ كل ما يجب اتخاذه من إجراءات الحماية والدفاع عن مصالح فرنسا والفرنسيين . انظر ، Echo d'Alger , le 02 November 1954

(3) يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 128 .

(4) مولود قاسم نايت بلقاسم ، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر** ، أو بعض مآثر فاتح نوفمبر ، دار البعث ، ط1 ، الجزائر ، 1984 ، ص 87 .

(5) **Echo d'Alger** , le 03 November 1954 .

(6) محمد العربي الزبيري ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 95 .

(7) حوار مع العقيد يوسف الخطيب المدعو سي حسان بالبليدة يوم 2001/09/26 . انظر كذلك ، ... M.Teguia , **L'armée** ... , op cit , P61

كانت بالجزائر العاصمة ومنطقة متيجة وضواحيها كبوفاريك والبليدة ، بحيث كانت مدينة الجزائر العاصمة تحت قيادة الزوبير بوعجاج الذي كان تحت إمرته خمسة أفواج مسلحة . أما رابح بيطاط فقد قام بتقسيم منطقة متيجة إلى أربعة نواحي على كل من عمر ر أو عمران وبوجمعة سويداني واحمد بوشعيب ، وكان هؤلاء يبلغ عددهم حوالي 200 مجاهد مسلح بخمسين بندقية [1].

رغم هذا الانطلاق المسلح المشجع على مواصلة الكفاح إلا أن الولاية الرابعة كانت في نفس الوقت أيضا أسوء حظا من غيرها من المناطق ، فقد تمكنت السلطات الفرنسية من إلقاء القبض على أغلبية عناصرها النشيطة بما فيهم نواب رابح بيطاط في العاصمة [2] بل أن حتى بيطاط وقع في الأسر في 23 من شهر مارس 1955[3] ، وبسبب هذه الإجراءات المتخذة من طرف مصالح الأمن الفرنسية ، كادت أن تختنق المنطقة الرابعة بعد حوالي سبعين يوما من الاندلاع لولا تدخل الولاية الثالثة عن طريق العقيد عمر أو عمران الذي تمكن من إعادة تنظيم هياكل المنطقة الرابعة بحيث اتصل مع قادة جميع النواحي والأقسام وإنشاء عدة أفواج في جميع مناطق الولاية الرابعة لاسيما مناطق الظهرة و الونشريس[4].

---

(1) M.Teguia , **L'armée** … , op cit , P19 .

(2) Yves courriere,T1, OP.CIT,P449.voir aussi , M.Teguia , **L'armée** … , op cit , P21 .

(3) M.Teguia , **L'armée** … , op cit , P21.22

ونسق العلاقات والاتصالات بينه وبين الولاية الثالثة ، وكان هذا بمساعدة عبان رمضان[1]، الذي عمل على الدعاية للثورة واستطاع أن يقنع الكثير من مناضلي MTLD و UDMA والعلماء بالالتحاق با [2]. وشدد الخناق على المعارضين للثورة والسعي لتشتيتهم[3] .

لكن التنظيم لم يكن كافيا ما لم يوجد السلاح والمال ، ولهذا المشكل حرصت الولاية الرابعة على ضرورة الاعتماد على النفس وافتكاك السلاح من العدو ، وقد نجحت بعض الشيء في هذا الأمر خاصة في نهاية ربيع 1955[4] . ومن خلاله نستطع القول بان الولاية الرابعة عرفت عجزا في اللسنة الأولى من الثورة .

وما يمكننا أن نستخلصه من هذا كله أن الولاية الرابعة قد نجحت سياسيا ونظاميا ، حيث عرف التنظيم السياسي تطورا ملموسا ، من خلال إنشاء الخلايا وإعداد المنشورات

---

(1) عبان رمضان من إطارات الثورة استطاع أن يفرض نفسه في الثورة فاحتل الصدارة أمام قائده أو عمران وحتى أمام كريم الذي كان يأتي إلى العاصمة ليأخذ برأيه في شتى الأمور ، مع العلم انه كان مسؤولا في MTLD ، قاد بجاية ثم عنابة إلى غاية 1950 ، وبفضله التحق بعض السياسين إلى الثورة . وبذلك فهو يعتبر بحق مستشارا سياسيا ماهرا . انضم إلى الثورة في ظروف غامضة ، حيث أطلقت السلطات الفرنسية صراحه قبل أن يتم سجنه بعام واحد ، يعتبر من المهندسين لمؤتمر الصومام الذي أصبح بعده منظرا للثورة ، وكاد أن يؤدي إلى كارثة وطنية لولا اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956 التي كانت تنقل الزعماء الخمسة ، حين هدد عبان الوفد الخارجي بإرسال 400 مجاهد بقيادة اوعمران وبن عودة وابراهيم مزهودي للقضاء على المعارضين لمؤتمر الصومام . اغتيل عبان لعدة أسباب ، فهناك من يرجعها إلى اتصالاته السيرة بالسلطات الفرنسية وهو ما ذكره العقيد على كافى في مذكراته ، في حين يرجع البعض أن سبب اغتياله إلى تمسكه بمبدأ أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج ، المهم في ذلك أن تصفيته تمت من طرف العسكريين في ديسمبر 1957 بعد أن أوهم بان هناك مشكلة مع المملكة المغربية .
أنظر ، M[ed] LABJAOUI , vérités sur la révolution algérienne , Edition Gallimard , paris , 1970 p160 .
مذكرات الرئي على كافة ، **من السياسي إلى القائد العسكري 1954-1962** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 1999 ، ص 122 .
رابح بلعيد لونيسي ، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسين** ، دار المعرفة ، الجزائر 2000 ، ص18 .

(2) في مارس 1956 أعلن توفيق المدني أن القتال في الجزائر ليس تمردا بل ثورة وطنية ، وطال بحق تقرير المصير وبفتح المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني ، وفي افريل اعلن فرحات عباس أن المصالح الوطنية تفرض إعطاء الاستقلال . انظر ،
ايفه بريستير ، **في الجزائر يتكلم السلاح ، نضال شعب من اجل التحرير** ، ترجمة ، عبد الله ف . كحيل ، المؤسسة الوطنية للطباعة ، الجزائر 1989 ، ص 142 . انظر كذلك M.Teguia , **L'armée** … , op cit , P22Et24.

(3) G.Meynier .Op .cil,P177 .

(4) M.Teguia , **L'armée** … , op cit , P39.

الداعية إلى الثورة ، وكثرة الاتصالات ، والتنسيق مع بعض الولايات [1]. في نفس الوقت لم تعرف نجاحا عسكريا باهرا بسبب عدم توفر الدعم اللوجيستيكي الكافي ، بل أن الاعتماد على النفس ليس كافيا للقيام بثورة تحريرية ضد أعتى القوى الاستعمارية .

[1] انظر هذا التنسيق من خلال الاتصالات التي كان يقوم بها سويداني بوجمعة مع الولاية الخامسة والثالثة . ولعل ثمرة هذا الاتصال هو قيادة العقيد عمر أو عمران للولاية الرابعة بعد أن القي القبض على قادتها . انظر ،

M.Teguia , **L'armée** … , op cit , P21.22

3 – الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام :

بدخول سنة 1956 م نجد تغيرا جذريا هاما في الثورة ، وخاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام ، الذي يعتبر منعرجا حاسما في تاريخ الثورة الجزائرية ، من خلال قراراته وتوصياته الهامة ، التي استطاعت أن تنظم الثورة أكثر مما كانت عليه [1]، ومن أعلى قمة الهرم إلى أسفله ، لهذا كان المؤتمر ضرورة حتمية لانعقاده لتنظيم الثورة ، وإعطائها البعد العالمي والوطني لنيل الاستقلال .

أن ما افرزه المؤتمر من تحولات ومستجدات على مختلف الأصعدة المتعلقة بمسيرة الثورة تمثل أساسا في مبدأ القيادة الجماعية ومبدأ شعبية الثورة ، وتحديد الأهداف الإستراتيجية سواء في الفكر أو الأسلوب[2].

وفي هذا الصدد ، تحول جيش التحرير الذي ترعرع خلال حرب العصابات ، بين الغابات والأحراش إلى جيش نظامي له قطاعات وهيئات عليا ، ومركز قيادة يأتمر بأوامره وينفذ برامجه[3] . وفي إطار التنظيم الذي عرفته الولاية الرابعة عقب مؤتمر الصومام ، عكف المسؤولون في هذه الولاية وعلى رأسهم العقيد أمحمد بوقرة على تطبيق قراراته وتنفيذها على مستوى الولاية وإرساء قواعد تنمية خاصة بما تشمل جميع الميادين والمجالات و كذا الوظائف و المسؤوليات و الخدمات الملحقة كالإمداد والصحة والصحافة والإعلام و الالتزام بالتوصيات مؤتمر الصومام[4] ، و تم تقسيم الولاية في بادئ الأمر إلى ثلاث مناطق ، وهي المنطقة الأولى ، تمتد من شرق العاصمة حيث

---

(1) محمد لحسن زغيدي ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1989 ، ص

(3) ايفه بريستير ، المرجع السابق ، ص 143 .

(4) انظر التنظيم الداخلي للولاية الرابعة الذي أقرته الولاية في الفصل الثاني من سنة 1956 في كتاب حربي ومونيي ، **جبهة التحرير الوطني** ، وثائق وتاريخ ، المرجع السابق ، ص 54.53 ، انظر كلك ، جريدة المحقق الأسبوعية حوار مع العقيد يوسف الخطيب ، المرجع السابق .

تشمل جبال بوزقرة ، وزبربر ، وتابلاط ، أهم مدنا الأربعاء ، مفتاح ، الاخضرية ، عين بسام ، الثنية ، الروينة ، برج الكفان ، الحراش ، كان على رأسها على خوجه . المنطقة الثانية ، تضم سلسلة الأطلس البليدي ، وجبال الونشريس ، وسهل متيجة ، والساحل ، وكانت أهم مدنا ، البليدة ، المدية ، البروقية ، بوفاريك ، القليعة ، موزاية ، العفرون ، حجوط ، شرشال ، عين البنيان ، الشراقة ، بئر خادم ، كان على راسها الطيب الجغاللي . أما المنطقة الثالثة فكانت تضم جبال الظهرة ، زكار ، الونشريس سهل متيجة ، أهم مدنا ثنية الحد ، خميس مليانة ، عين الدفلى ، العطاف ، تنس ، الشلف ، تسمسيلت ، مهدية ، كان على رأسها محمد عليلي [1] في أوائل جانفي 1957 [2]. في جويلية 1958 قسمت المنطقة الأخيرة إلى قسمين اللتان تحدهما تارة خط الطريق الوطني رقم 04 (الجزائر – وهران) ومجرى وادي الشلف ، وتارة أخرى الجزء الجنوبي لهذا الخط الذي أصبح يعرف بالمنطقة الثالثة ، لذلك صار الجزء الشمالي للمنطقة الرابعة التي ضم إليها جزء إليها من الناحية الثالثة من المنطقة الثانية [3]، بذلك نجد أن الولاية الرابعة ضمت أربع مناطق وخمسة عشر ناحية وسبعة وخمسين قسما . ثم بعد هذا التقسيم استحداث منطقة خامسة وسادسة ، ابتداء من سنة 1959 نظرا لعدة معطيات ومستجدات عرفتها الثورة بصفة عامة ، والولاية الرابعة بصفة خاصة ، وهكذا أصبحت هذه الولاية من سنة 1959 إلى 1962 تضم ستة مناطق[4] . وبعد هذا التقسيم كونت الولايــة الرابعــة لكل ناحيــة كتيبة مسلحة كالعثمانيــة العماريــة بالمنطقة الأولى ، والزبيريــة بالمنطقــة الثانيــة والكريميــة والحسانيــة بالمنطقــة

---

(1) المدعو سي البغدادي ولد يوم 18 ماي 1925 بالشلف ، انضم إلى الكشافة الإسلامية سنة 1942 ببوفاريك ، ثم انخرط في حزب الشعب الجزائري ، ثم انضم إلى المنطقة الخاصة ، حارب في منطقة الونشريس والظهرة بداية من سنة 1955 ، استشهد يوم 08 أوت 1958 .

(2) . M.Teguia , **L'armée** … , op cit , P13.14 . انظر كذلك ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ،" **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث** " ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 8 .

(3) نفسه ، ص 9 .

(4) م..وم. " **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع** " ، المرجع السابق ، ص ص .

الثالثة ، والحسينية والحمدانية بالمنطقة الرابعة ، والعزيزية والحكيمية بالمنطقة الخامسة . في الوقت نفسه كونت ثلاث فرق كموندو على خوجة بالمنطقة الأولى ، وكموندو سي محمد بالمنطقة الثانية ، وكموندو جمال بالمنطقة الثالثة [1]. والكتيبة كانت تختلف عن فرق الكموندو ، فالكتيبة تتكون من 90 إلى 100 رجل ، أما فرقة الكموندو تتكون من 110 إلى 120 رجل مجهزة بأسلحة[2] .

---

(1) M.Teguia , **L'armée** … , op cit , P38 .

(2) Ibid , P38 . voir aussi , G .Meynier , **L'histoire** … , OP . cit p, 304 .

إن الولاية الرابعة عرفت تطورا ملحوظا ابتداء من سنة 1956 م ، وفي عدة ميادين ، وأصبحت إستراتيجية جيش التحرير خلال هذه السنة وحتى السنوات التي تلتها ، تدق أعماق كل خلية من خلايا التمع ، وأصبح لدى كل مجاهد هدفه النصر أو الاستشهاد ، ولعل هذا المبدأ هو جوهر إستراتيجية هذه الولاية ولاسيما وان خصوصيتها سلبية حيث أنا بعيدة عن الحدود ، فهمها صعبة في الحصول على السلاح ، خاصة بعد سنة 1958 وانطلاق مخطط الجنرال شال ، وكذا نقص المال والإطارات وغياب التوجيهات والتنسيق مع الولايات الأخرى .[1]

وظهرت تحركات ونشاط هذه الولاية من خلال معركة الجزائر ونتائجها على الثورة ، حيث ابتداء من نوفمبر 1956 م ، قامت لجنة التنسيق والتنفيذ المتمركزة بالعاصمة بمواجهة عنيفة ضد السلطات الفرنسية ، وذلك طبقا لسياسة نقل العمليات الحربية إلى المدن التي نوقشت في مؤتمر الصومام[2] كإستراتيجية جديدة لمواجهة المستعمر ، فتم الإعلان عن إضراب الثمانية أيام ابتداء من 28 جانفي 1957 م ، الذي حقق نتائج ايجابية اتضحت من خلالها مدى تفاعل الشعب مع قضيته وتضامنه مع الثورة [3].

وهذه الاستجابة الواسعة التي أبداها المواطنون أدت إلى الاعتقاد عند الكثير من المناضلين أن العمليات الفدائية ستساهم في تحقيق النصر بسرعة [4]، لذلك أعطيت الأوامر لياسف سعدي

---

(1) شاوش حباسي ، المرجع السابق ، ص 313 .

(2) Henri ALLEG . La Guerre d'algérie . **Des promesses de paix a la guerre ouverte**, Tome 11. Temps Actuels Paris , 1981, p 168 Voir aussi , G.Meynier, **L'histoire** …, Op. Cit P 322.323

(3) Teguia, **L'armée** … OP Cit, P13

(4) Mohamed Harbi, OP. Cit P 197 .198

بالقصبة بالشروع في تنفيذ عملياته الحربية ، والتي تمثلت في تفجير العديد من المحلات الفرنسية والمراكز العامة وكان للمرأة دور كبير في ذلك [1]

أن الشروع في هذه الإستراتيجية التي اتخذتا لجنة التنسيق والتنفيذ بالعاصمة جعلت من أعضائها يتخذون من مسئولية الإشراف على التنظيم إحياء لروح المعركة فيها ، وذلك بتحسين وتدعيم قدرات الجانبيين السياسي والعسكري ، وتطبيق حرب المدن ، هذه التجربة الجديدة كانت معيارا حقيقيا لمدينة الجزائر العاصمة التي شهدت عمليات فدائية كثيرة ، من خلالها تحصلت الثورة على انجازات هامة ، جعلت الآلية الثورية في مرحلة قوة أثرت على السلطات الفرنسية من جهة وعلى الشعب من جهة أخرى ، حيث استطاعت أن تؤطر السكان في هيكلة واحدة،ودفع العمل الثوري إلى الأمام سياسيا وعسكريا[2].

ورغم النجاح الذي حققته معركة الجزائر إلا أن الرد الفرنسي كان قويا وعنيفا ، من خلال اكتشاف خلايا التنظيم السري لجبهة التحرير الوطني العصمة ، وتكسير الإضراب من طرف الفرقة العاشرة للمضليين بقيادة الجينرال ماسو المكونة من 8 إلا جندي ، والتي أعطاها الحاكم العام روبارت لا كوست سلطة مطلقة في الجزائر العاصمة ، بحيث شنت عمليات اعتقال واسعة ومنها إلقاء القبض على العربي بن المهيدي في 23 فيفري 1957 م .

إزاء هذا الوضع الخطير قررت لجنة التنسيق والتنفيذ مغادرة البلاد ، فانتقل بن خدة إلى تونس ، سعد دحلب وعبان رمضان إلى المغرب في 21 ماي[3] 1957 م ، وهذا ما جعل بن بلة ينتقد هذه السياسة معتبرا ذلك عملا جنونيا حيث قال : " إن احصرينا ترك الال حرا لسياسيــن مصابيــن

---

(1) G.Meynier , Op . cit , P 224.226

(3) Teguia , **L'armée** … , op cit , P59 . voir aussi , G.Meynier . Op . cit , P 323.324.325.326

بمرض الطفولة اليساري لم يكن لديهم في الواقع أي استعداد لقيادة الثورة ، فارتكبوا أخطاء شبه كارثية، حيث لم يحسنوا تقييم دور كل من المدينة والريف تقييما صائبا في قيادة حرب العصابات ، فسكان المدن بما أنهم يعيشون مندمجين مع العدو ومطوقين بجهازه القمعي ، لا يستطيعون الانتفاضة عليه ، ولأنهم لم يدركوا ذلك فقد أمروا في لحظة جنونية بشن معركة الجزائر ... " [1]

كما اعتبر بعض القادة في الداخل أن نتائج معركة الجزائر راجعة إلى اختلال التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني ، وعدم وعي السياسيين [2]، في اتخاذ الأمور لتسيير العاصمة ، وهو الأمر الذي جعل من لجنة التنسيق والتنفيذ تغادر البلاد ، التي كان يجب عليها أن تسير الثورة من الداخل ، عملا بمبدأ أولية الداخل على الخارج .

إذن فأصحاب هذا المبدأ في تناقض ، وهو الأمر الذي جعل الكثير ينتقدون لجنة التنسيق والتنفيذ على مغادرة البلاد واستقرار بالخارج .

---

(1) روبيرت ميرل ، أحمد **مذكرات أحمد بن بلة** ، ترجمة لخضر العفيف ، دار الأداب ، الطبعة الثانية ، بيروت 1979 ، ص 116 ،

(2) M[ed] téguia , **l'Algérie en guerre** , OPU , Alger 1990 . P 227 228

الفصـــل الثانـــي

مخطط شال في سياسة الجنرال ديغول.

مخطط شال في سياسة الجنرال ديغول

أولا في الثورة الجزائرية على الوضع في فرنسا :

شهدت الثورة الجزائرية تغييرا جذريا بدخول سنة 1958 م ، ووصول الجنرال ديغول إلى الحكم عبر أحداث 13 ماي 1958 م، و كان عمر الثورة آنذاك ثلاث سنوات ونصف ، حلالها ارتفع عدد المـاهدين من بضع مئات إلى نحو مائة ألف[1]، وهكذا تنامي الكفاح المسلح لتحقيق الهدف المنشود الذي تضمنه بيان أول نوفمبر 1954 م ، و هو الاستقلال الكلي عن فرنسا .

مما أدى بالجيش الفرنسي العامل بالجزائر والمستوطنين إلى الشعور بالقلق والخوف إزاء احتمال ضياع الجزائر الفرنسية،خاصة بعدما اتضح تأثير الثورة الجزائرية على الجيش الفرنسي من خلال ضربات وحدات جيش التحرير الوطني المتتالية، و ذلك بالقيام بمعارك ناجحة من خلال نصب الكمائن و شن الغارات على المواقع الاقتصادية و العسكرية و زرع الاضطراب و الهلع و الخوف، في الوقت نفسه تمكنت جبهة التحرير الوطني من عرض قضيتها في عدة مناسبات دولية[2]،مما أدى إلى مساندة الكثير من الدول العربية و بعض الـــدول الأجنبية للقضية الجزائرية[3].وهو الأمر الذي زعزع أركان

---

(1) Mohamed Teguia **l'Algérie** ....., OP Cit , p 314 Voir aussi ; Guy Perville « **L'armée française au combat de 1956 à 1962** « **la France en guerre d'Algérie** ; Musée d'histoire contemporaine ; Edition BDIC . Paris 1992 p 47

(2) لقد حضيت القضية الجزائرية بالتأييد من طرف جامعة الدول العربية في اجتماع 02/01/ ديسمبر 1954 ، كما بعثت الجامعة العربية في 1957/06/13 ببرقية تنديد إلى الأمين العام للأمم المتحدة لإيقاف أساليب القمع الفرنسية و خلال جلسة 1957/11/03 للجنة السياسية طالب مندوب الجزائر من الجنة تخصيص ميزانية سنوية للجزائر تقررها القاهرة ، حيث خصصت العراق مبلغ 250 ألف دينار عراقي ، السعودية 250 ألف جنيه إسترليني ، السودان 20 ألف جنيه في نفس الوقت أعلنت مصر تأييدها المطلق لإنشاء الحكومة المؤقتة ، كما قامت مظهرات شعبية في سوريا 1956 تؤيد القضية الجزائرية فيها و هي المظاهرة التي أجبرت الحكومة السورية على عدم بيع القمح لفرنسا ، أنظر مولود قاسم ، المرجع السابق ص 235 ، و كذلك ، الجنيدي المرجع السابق ص410 و كذلك نبيل أحمد بلاسي ، **الإتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1990 ص180....191.

(3) بعض الدول الإفريقية كالكاميرون و الكونغو أنظر المجاهد ، ج 3 ، العدد 77 ، الصادر في 1960/09/19

الجمهورية الرابعة ، و أصبح الوضع في الجزائر حديث الساعة في العالم عامة و في باريس خاصة ، فصارت أحداث الجزائر تعرف بحرب الجزائر[1] . و اعتبر قادة الجيش و بعض الأروبيين أن تدهور الأوضاع يعود الى تخاذل الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ اندلاع الثورة التحريرية ، و قد أدى بم ذلك الى حد الإعتقاد الجازم بأنه لا فائدة ترجى من حكومات الجمهورية الرابعة التي ظلت ترفع شعار الربع ساعة الأخير لإخماد الثورة التحريرية .

و بذلك أصبح الوضع السياسي و العسكري في الجزائر يؤثر على الشؤون السياسية و العمومية في فرنسا ، حيث توالت الحكومات بالسقوط الواحدة تلوى الأخرى[2] ، رغم الإصلاحات السياسية و الإقتصادية و المحاولات الكثيرة التي انتهجتها ساستها الى أن جاء رجل فرنسا الحرة – كما يسمونه - الجنرال شال ديغول ، و الذي رأى فيه الفرنسيين أنه الرجل القوي القادر على تجسيد حلمهم في الجزائر الفرنسية الذي دام 130 سنة ، و لهذا كانت شخصية الجنرال ديغول تشد الأنظار نظرا لماضيه الـيد في المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي لفرنسا (1940-1945) ، و لميوله الوطنية التي تتمحور حول المناداة ببعث أمجاد فرنسا و تأكيد عظمتها و تخليد رسالتها التاريخية ، و هذا ما جعل غالبية الفرنسيين و في مقدمتهم غلاة الجزائر الفرنسية يرون فيه الزعيم المؤهل لعمل هذه المهمة الصعبة و الرجل المنقذ من الأزمة الخانقة .

لكن كيف وصل هذا الرجل إلى الحكم ؟

---

(1) م.و.م، **تقرير الملتقى الجهوي ال المقدم للملتقى الوطني الثالث** ......، المرجع السابق، ص129.

(2) بعد أن عجزت حكومة مانديس فرانس في مواجهة الثورة في بدايتها ، جاءت حكومة ادغارفور ، الذي عين جاك سوستال حاكما عاما على الجزائر في فيفري 1955 ، و هذا الأخير زاد من عدد الجيش الذي بلغ عدده 40 ألف عسكري لكنه لم يستطع التحكم في الأمور ، فجاءت بعده حكومة غي مولي ،و هو الأخر أرسل 70 ألف عسكري لكن أهدافه تبددت و اضطر للانسحاب ، فحل محله بورجيس مونري صاحب القانون الإطار ، و الذي سرعان ما انهار و سقطت الحكومة ، فخلفتها حكومة فليكس غايارد التي لم تستطع الوقوف أمام ضربات وحدات جيش التحرير . أنظر ، علي عليلات ، أضواء على سياسة ديغول تجاه الثورة الجزائرية ، مجلة **أول نوفمبر** ، العددان 122،1991،121 ص 18.

بعد أن اقتنع الكثير من الفرنسيين بأنه يجب أن يكون بديلا لهذا الوضع الحرج من خلال اتبـاع سياسة واضحة في معالجة المشكل الجزائري ، قررت ثلة من العسكريين و السياسيين الفرنسيين و بعض الأوربيين المتطرفين الانقلاب على الحكومة في فرنسا[1]، لإسقاط الجمهورية الرابعة عهد روني كوتي.

و كان هؤلاء حريصين على إبقاء الجزائر فرنسية، و الذين رأوا أن ضعف المؤسسات في الدولة سيؤدي إلى فقدان أفضل مستعمراتنا التي بقيت و هي الجزائر ، و التي ستسقط بفقدان حرية اتخاذ قرار سياسي سليم [2].

لذلك نظمت حملة من أجل الجزائر الفرنسية من طرف الحاكم السابق للجزائر جاك سوستال في فيفري 1958، فأنشأ من أجل ذلك "الإتحاد لإنقاذ وتجديد الجزائر الفرنسية"USRAF"[3]، الذي لعب دورا أساسيا في التحضير النفساني لأحداث 13 ماي، و قد سانده في ذلك كل من جورج لوبو وموريس فيوليت ونيجلان و روجي ليوناردو وكلهم حكام عامون سابقون في الجزائر[4].و أعلن من خلال هذا الإتحاد نداء للرأي العام عن تشكيل حكومة إنقاذ عمومية بقيادة الجنرال شال ديغول في 02مارس1958م[5].وموازاة مع هذا الوضع الذي شهدته فرنسا قامت مظاهرة بالجزائر العاصمة ضمت

---

(1) من هؤلاء الشخصيات : دوبري(Debre) – جاك سوستال (J.Soustelle) – بي اجي (Biajji) –فور (faur) – إلى(Ely) – أرقود (Argoud) – كوني (Cogny)- بوتي (petit)

(2) Messaoud Maadad , **Guerre d'Algérie , Chronologie et commentaire** , collection SAD ; Dirigée par Ali EL Kenz , Alger ,1992, p 113 ,114 Voir , B TRICOT . **Les sentiers de la paix , Algérie,1958-1962** , plon , paris 1972

(3) .Union pour le Salut et de Renouveau de l'Algérie Française

(4) Messaoud Maadad , OP Cit , p114

(5) Ibid p114, voir aussi , Zdravko Pecar , **Algérie ,Témoignage d'un Rapporter Yougoslave sur la guerre d'Algérie** , E N L Alger ,1987 ,p 342

أكثر من ثلاثين ألف أوروبي طالبوا فيها بإقامة حكومة إنقاذ عمومية و ذلك في 26 أبريل 1958 ، كما قاموا في 13 ماي 1958 باقتحام الحاكم العام بالجزائر .

هذه الأوضاع أنذرت بزوال حكومة فليملان في فرنسا ، و عليه أمر رئيس الجمهورية روني كوتي في 14 ماي من نفس السنة بالبقاء في خدمة حكومة جمهوريته ، و كلف الجنرال ماسو بالمحافظة على النظام[1] ، مع تشكيل لجنة إنقاذ عمومية للخروج من المأزق الذي شهدته فرنسا بالجزائر[2] . كما طلب من الجنرال ديغول التحادث معه و أعلن نقل سلطاته إلى الجمعية الوطنية ، فقبل الجنرال ديغول و شكل حكومة جديدة ، و صرح في 16 ماي 1958 م بأن مستقبل و ماضيها مرتبطان بمستقبل الجزائر و ماضيها[3] ، و بذلك تم تعيينه من طرف الجمعية في 1 جوان 1958 م بحيث صادق البرلمان الفرنسي بأغلبية329 ضد 224 صوت على تعين الجنرال ديغول رئيسا للحكومة الفرنسية وزعيما يجسد الوحدة الفرنسية .و في اليوم التالي أي في 2 جوان 1959 وافق البرلمان الفرنسي بأغلبية 350 ضد 163 صوتا بإعطاء صلاحيات مطلقة للرئيس دون محاسبة، وبالك خضعت حكومة باريس لتهديدات الجيش في فرنسا ، وتخلت عن السلطة لقيادة الأوروبيون في الجزائر، ولقيادة الديغوليين الدين شكلوا حلية عسكرية في الجيش[4] .

ونستخلص مما تقدم أن قادة الجيش قاموا بالانقلاب، وأطاحوا بالجمهورية الرابعة بتعاون مع المتطرفين الأوروبيين في الجزائر والديغوليين الذين ساهموا في تفويض َنظام الحكم في فرنساوكان هدف

---

(1) **Le monde** . 15 Mai 1958 , p1 . voir , **France soir** 15 Mai 1958

(2) **Dépêche de Constantine** , 14 Mai 1958 p1 . voir ; Le parisien ; 14 Mai 1958 p1, Et **La dépêche de l'Est** ;14 Mai 1958, p1

(3) علي عليلات ، المرجع السابق ، ص19 .

(4) Zedrrvko Pécar ;OP. CIT. P343.344.

الجالية الأوروبية من هذا ألانقلاب هو فرض نظام جديد يكفل لها الاحتفاظ بالمزايا التي تتمتع با، وإيجاد حكومة قوية تستطيع تحقيق غاية ألأوروبيين،في حين كان هدف الأوروبيين هو أعادة زعيمهم للحكم ، أما ألجيش فكان يسعى لإعادة مجده وشرفه .

وقد أبدى ألجنرال ديغول استعداده لتحمل المسؤولية، ولعله كان يترقب هذه الفرصة بعد انتظار طويل لتنفيذ مخططاته ، فكان وصوله إلى سدة الحكم تغييرا جذريا لرزنامة ألعمل السياسي والعسكري في الجزائر .

وفي ألمقابل كانت لجنة التنسيق والتنفيذ عاجزة عن التحكم التام في الوضع ، تشلها تناقضات وتغذيها تقديرات متباينة حول مرحلة الجنرال ديغول ، فقررت نقل الحرب إلى فرنسا ، وضرورة تشكيل حكومة مؤقتة ردا على حركة13ماي 1958،التي كانت تسعى إلى أبقاء الجزائر الفرنسية[1].

إلا أن تشكيل ألحكومة المؤقتة في هدا ألظرف يراه بعض السياسيين والمراقبين والكتاب أنه كان خطأ من طرف جبهة التحرير ألوطني ،ولم يكن عاملا مساعدا لها، لأنا أصبحت عرضة للمواجهة أكثر مما كانت عليه، ولأنا فرضت على الجنرال ديغول ودفعته إلى مضاعفة مشاريعه وتشديد قبضته على الجزائر في إطار سياسته التي شملت كل الجوانب. في حين رأى آخرون أن تشكيلها كان ضروريا لرفع معنويات الشعب، وتجديد إستراتيجيتها لمواجهة هذه السياسة .ولعل ظروف داخلية وأخرى خارجية أدت إلى تشكيل الحكومة المؤقتة وأهمها :

أولا: وصول الجنرال ديغول للسلطة ومحاولة تأكيده لفكرة الجزائر فرنسية من خلال زياراته المتكررة ثم إجرائه لاستفتاء 28سبتمبر 1958.

---

[1] للمزيد انظر ، فتحي الذيب ، ص 387 انظر كذلك ،
Pierre Montagnon , **La guerre d'Algérie , 1 Novembre – 3 Juillet 1962** ,Pygmation ,Paris 1984 p 314 Et B Tricot .OP Cit .Et, Jacques Soustelle , la page n'est pas tournée ; Et M[ed] , Harbi , **les archives de la révolution Algérienne** ,Edition jeune Afrique , Paris ;1981 , p 149.189.201 Et Jean Lacouture , **de gaulle , Politique 1944-1959** Tome 2, Edition du seuil ,Paris 1985 , p61.

ثانيا: عزلة ولايات الداخل عن الخارج بسبب خطي موريس وشارل اللذان صعبا من مهمة إدخال الأسلحة.

ثالثا: ألتغيير الكبير الذي حدث في موقف كل من تونس والمغرب في إيجاد حل تفاوضي للقضية الجزائرية.

رابعا: إقحام كل القوى غير الثورية التي تحاول التكلم باسم الشعب بأن الجبهة وجيشها هما الممثل الوحيد للشعب .

خامسا: تيئة إطار رسمي للتفاوض على قدم المساواة مع الإطار الرسمي المقابل في حالة جنوح السلطات الفرنسية للسلم[1].

---

(1) للمزيد أنظر، فتحي الذيب، ص 387 انظر كذلك، Med, Harbi, **Les Archives …** OP CIT, P149…189

ثانيا: سياسة الجنرال ديغول الممهدة لخطة الجنرال شارل:

إزاء هذا الوضع، عمد الجنرال ديغول إلى إستراتيجية جديدة في مواجهة الثورة الجزائرية و حاول خنقها داخليا وخارجيا[1]، والتي قامت على شقين مختلفين في الأسلوب منصبين في هدف واحد وهو القضاء على الثورة الجزائرية .

واتضحت إستراتيجيته هذه من خلال إقامة مشاريع اقتصادية واجتماعية التي تمثلت في مشروع قسنطينة وندائه لسلم الشجعان، وذلك من أجل إبعاد الشعب عن الثورة وعدم الالتفاف حولها أو الانضمام إليها ،في الوقت نفسه ، ضاعف من الجهود العسكري وطوره كما وكيفا والذي تمثل في العمليات الكبرى التي تدخل في نطاق مخطط شال العسكري الذي نفذ مابين سنتي 1959م و1960،وذلك من أجل القضاء على الثور عسكريا[2]، وسيأتي بيان ذلك في الصفحات القادمة .

وقبل هذا نحاول أن نستعرض طريقة الجنرال ديغول لتهدئة الوضع وإخماد الثورة التحريرية من خلال سياسته الاقتصادية والاجتماعية.

---

(1) اضطر ديغول لأن يفرض على الشعب الفرنسي 250 مليار فرنك قديم من الضرائب الجديدة ، و حذف الإعانات و رفع الأسعار و فتح طريق المبادلات التجارية مع الخارج ،و مدد الخدمة العسكرية الى 24 شهرا كما حاول إثارة اللاتين و الغرب ضد الجزائريين و لوح بثروات صحراء الجزائر و استغلالهم لها ، و في نفس الوقت أقر كبح أي معارضة فرنسية أنظر ،
أحسن بومالي ،" سياسة ديغول في خنق الثورة " ، مجلة **أول نوفمبر** ' العدد 30، 1978 ، ص 7

(2) Benjamin Stora , **l'Histoire de la guerre d'Algérie 19 54/1962** , Edition la découverte , Paris 1995; Collection Repère; p53.

1 – السياسة الاقتصادية و الاجتماعية :

أ- مشروع قسنطينة :

ففي 03 أكتوبر من العام 1958م، صرح الجنرال ديغول في خطاب له بقسنطينة بضرورة العمل من أجل التغيير في الجزائر، وذلك من خلال طرحه لمشروع اقتصادي ضخم سينفذ خلال الخمس سنوات القادمة (1963.1959) .حيث عبر الجنرال ديغول بقوله:"أن هذا البلاد الحيوي و الشجاع....عليه أن يتغير بعنف حيث تصبح شروط الحياة به على الدوام أفضل لكل واحد ووحدة، وأن تحقيق هذا على أرض الواقع يكون بتطوير مصادر الأرض وجهد الإنسان وعطاء النخبة، وأن يقدم التعليم فيه للأطفال...وباختصار فعلى الجزائر بأكملها أن تأخذ نصيبها مما تستطيع أو يجب أن توفره الحضارة الحديثة من رفاهية وكرامة..." ،خلال هذا الخطاب بين الخطوط العريضة لهذا المشروع وهدفه في تحقيق نقلة اقتصادية و اجتماعية هامة للجزائر والوصول لنمو حقيقي و هو المشروع الذي عرف بمشروع قسنطينة(1)،والذي أعطاه صبغة رسمية واعتبره رسالة مباشرة لجبهة التحرير الوطني(2).

إن هذا المشروع من حيث كونه هو تعبيرا عن سياسة كلونيالية متطورة، فلم يكن في حد ذاته مشروع تنمية اقتصادية وترقية اجتماعية لصالح الجزائر، بل معالجة ظرفية لأوضاع الجزائر. حاول الجنرال ديغول عرضه على الرأي العام

على أنه مكمل لمشاريع سابقة عرفتها الجزائر كمشروع سوستال .

لقد كرس الجنرال ديغول كل قواه لإنجاح هذا المشروع، من خلال تجنيد الخبراء الاقتصاديين و الفنيين الصناعيين والزراعيين،وحث الدول الغربية على تقديم يدالمساعدة و المساندة لتمويل جانب من

---

(1) Sliman Chikh ;**L'Algérie en armes ou temps des certitudes** ; 2 éme ed ; ed Casbah ; Alger 1998 p120 voir ; Yves Courriére ; **la guerre d'Algérie; 1958 1962**; T2 ; Robert Laffont ; paris 1990 p 364.365 ET ; gendarme R **L'économie d'Algérie** , A. colin paris 1959 pp 279 .292.

(2) Alistair Horne , **Histoire de la guerre d'Algérie** , Albin Michel , paris 1980 p 318, 319.

الصناعة الثقيلة و الخفيفة من هذا المشروع[1].

تمحور مشروع قسنطينة حول بعض الإصلاحات الزراعية و الصناعية و الاجتماعية ،و ذلك من خلال توزيع حوالي 250 ألف هكتار على الفلاحين و الزراعيين بحيث تستفيد حوالي 15 ألف عائلة من هذا التوزيع، و استحداث حوالي 400 ألف منصب شغل بصفة دائمة . كما نص هذا المشروع على إنشاء أنابيب للبترول و الغاز، حيث يمتد أنبوب الغاز من حاسي الرمل إلى وهران ، و أنبوب للبترول من حاسي مسعود إلى مدينة بجاية. بالإضافة الى الصناعة الثقيلة كالصلب و الحديد بعنابة و إنشاء مراكز بيتروكيمياوية بأرزيو . و في الوقت نفسه كان المشروع يهدف إلى تكوين إطارات جزائرية و تشغيلهم في الإدارة الفرنسية و جهاز القضاء و الجيش و التعليم، و كذا بناء حوالي 200 ألف مسكن لفائدة مليون نسمة و توفير مقاعد دراسية لثلثي أطفال الجزائر[2].

إن مشروع قسنطينة هو عبارة عن خطة لتحقيق سياسة قديمة بوسائل عمل حديثة ، و نظرة جديدة للقضاء على الثورة الجزائرية ، من خلال إعداد الإجراءات الإدارية و تمهيد الجو لقبول المشروع من طرف الجزائريين ، حيث سن الجنرال ديغول الاقتراع العام و أقر العمل بالدائرة الانتخابية الواحدة للمسلمين والأوروبيين على حد سواء ، وأرغم سكان المدن والتجمعات والمحتشدات على المشاركة في الانتخابات الفرنسية التي لا تعنيهم ،في الوقت نفسه حاول التأثير علي الرأي العام العالمي بإظهار حسن نيته وطرحه لمقترح سلم الشجعان .

---

(1) لقد رفضت هذه الدول الأستثمار في الجزائر لعدم توفر الأمن والأستقرار خاصة وأن المجاهين كانوا يقومون من حين لآحر بتخريب المنشآت الأقتصادية والعسكرية. أنظر، Gél Andri Dulac. **Nos guerre perdus,L'Algérie 1958-1960** Fayard; Pari1960.Voir aussi; y. Courrière; T2.OpCit; p455.

(2) Sliman Chikh; OP.CIT.P120.Voir;A.Dulac;Op.Cit;p166.Et;A…Horne;Op.Cit P365.366.Et; Beyssade, **La guerre d 'Algérie1954-1962,de l’insurrection a la fin de IVéme République des barricades d'Alger a la paix d’Evian**,Ed .planète , Paris,1962;P.200.201. Et Gendarme R, OP.CIT , P279.292.

ولهذا فأن الجنرال ديغول كان يرمي من خلال طرحه للمشروع أبعاد الشعب الجزائري عن ثورته وعدم الألتفاف حولها، محاولا بذلك نزع الراديكالية الثورية عنه بتكوين طبقة شبه رأسمالية برجوازية تكون لها مصالح مشتركة مع الفئة البورجوازية الفرنسية،وبالتالي تقسيم المتمع الجزائري نفسه مطبقا بذلك سياسة فرق تسد[1] .

وهذا يعني أن مشروع قسنطينة كان أولا هدفه عسكري من خلال عزل الثورة عن القاعدة الشعبية وأبعاد الراديكالية الشعبية عن الثورة، والتعامل مع الطبقة البرجوازية التي تخدم السياسة الفرنسية، هذه السياسة كانت خطا موازيا لسياسة العصا الغليظة، التي كانت تدف في الأخير إلى القضاء على الثورة الجزائرية عسكريا ،من خلال تنفيذ مخطط الجنرال شال العسكري[2] .

---

[1] يحي بوعزيز ، " ملامح عن ثورة أول نوفمبر ، و مواقف ديغول تجاهها إلى غاية مظاهرات 1960 " ، **الأصالة** ، عدد خاص، مطبعة البحث ، قسنطينة ، سبتمبر ، أكتوبر ، 1979 ص 35 . أنظر كذلك ، الجنيدي خليفة ، **حوار حول الثورة** ، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام ، ج 2 ، الجزائر 1986 ، ص110 ،111.112 .

[2] علي عليلات ، المرجع السابق ، ص23 .

ب - نداء سلم الشجعان:

بعد أقل من شهر من إعلان الجنرال ديغول لمشروع قسنطينة صرح في ندوة صحفية عقدها بقصر ماتينون بباريس في 23 أكتوبر بما يلي " لقد أعلنت بدون تحفظ بأن الكثير من رجال التمرد قاتلو بكل شجاعة من أجل أن يتحقق سلم الشجعان وأنا متأكد بأنم سيمضون قدما نحو ذلك ......، حيثما يتواجدون من أجل المقاومة، لم يبقي سوى أن يقوم قادتم على القيام بالاتصالات مع الإدارة العامة، أن الحكمة تقتضي أنه بمقدورنا أن نسكت الأسلحة لرفع العلم الأبيض، وأقول بأنه في تلك الحالة سوف نستقبل ونتعاون مع المقاتلين بكل شرف "[1].

لقد كان هذا التصريح يدعوا إلى إيقاف القتال والجلوس للتفاوض معه باسم سلم الشجعان، في الوقت نفسه كان يستعد للقضاء على الثورة عسكريا من خلال تطبيق مخطط الجنرال شال ولاسيما بعدما تم أقامة الخطوط المكهربة والشائكة لعزل الثورة عن قواعدها الخلفية وسد المنافذ الرئيسية التي تتسرب منها الأسلحة والذخيرة . و كان لهذين الخطين أثر بالغ لدى الثورة وانعكس سلبا على مسيرة الكفاح المسلح، و لعله الأمر الذي أراده الجنرال ديغول من خلال قوله:".... و قد أقمت الحواجز على الحدود الجزائرية مع تونس و المغرب، قوامها منشآت دفاعية محمية بشكل دائم و مغطاة بمعوقات من الألغام و الشريط الشائك، و بفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة من الدخول الى الجزائر قبل عقد صلح ما لم نقدم على فتح الطريق بملء إرادتنا ...."[2].

و لا شك بأن حالـة جيش التحرير بعد وضع خطي مـوريس وشـال كانت سيئة للغـاية، بحيث

---

[1] Jean Daniel ; **De Gaulle et l'Algérie** , Edition de seuil , paris 1986 , p49 . Voir aussi , Paul Isoart , " La politique Algérienne du général De Gaulle", 1958.1962, **L'espoir**,N° 118 ,Mars1999, p30.Voir.M. Teguia , **L'armée** …Op , Cit . p96

[2] الجنرال ديغول ، مذكرات أمل ، ترجمة سمحوني فوق العادة ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1971، ص 59. 60

كانت الحدود القواعد الخلفية للإمداد و التموين و التدريب و العلاج كما كانت تعتبر الشريان الإستراتيجي الحيوي للثورة في الداخل[1]. اقترح الجنرال ديغول مشروع سلم الشجعان على خلفية الحالة المزرية لجيش التحرير الوطني، بحيث حاول الجنرال إضعاف حركية الثورة بإرسال نداء إلى الثوار يدعوهم إلى وضع السلاح و الاستسلام و الاتصال بالسفارات الفرنسية بتونس و المغرب للتكفل بنقلهم إلى فرنسا مع ضمان سلامتهم و عودتم إلى حيث يريدون[2] .

أعقب هذا الإعلان ردود أفعال كثيرة حول هذا التحول في السياسة الفرنسية لمعالجة القضية الجزائرية في طرح كيفية التفاوض مع الثوار ، و جاء رد فعل الحكومة المؤقتة الجزائرية في 25 أكتوبر 1958 على لسان رئيسها السيد فرحات عباس بالرفض القاطع لاقتراح وقف إطلاق النار باعتبار أن القضية الجزائرية ليست عسكرية فحسب ، بل سياسية أيضا ، و يجب أن تطرح بشكل شامل[3] .

و لكن هل هذا الطرح للقضية الجزائرية من خلال عرض مقترح السلم الشجعان هو حيلة سياسية ؟ أم معالجة ظرفية للوضع الذي آلت إليه فرنسا في حربا مع الجزائر ؟ أم هو استغلال للوضع الذي آل إليه جيش التحرير الوطني خاصة بعد وضع خطي موريس و شال و عزل الثورة عن قواعدها الخلفية؟

---

(1) أنظر بعض الشهادات التي أدلى بها بعض المجاهدين ، كالمجاهد عبد الغني العقبي (سي عمار)، المختار بو عيزم (سي ناصر 1) ، محمد عيسى الباي . **دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام** ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 . و كذلك ، Bellahcene Bali , **le Rescapé de la ligne Morrice, Années Sanglantes de la libération de l'Algérie** , Ed .Casbah , Alger 2004.

(2) M Teguia , **l'armée** .. , OP,Cit P97.

(3) أنظر مقطع من تصريح السيد فرحات عباس في أكتوبر 1958 في كتاب، Harbi . M eynier , **Le FLN documents et histoire 1954 .,1962** Edition Casbah, Alger ,2004 p822 .Voir aussi, Paul Isoart, OP .Cit, p.30 Voir, Y. courrier, T2 , OP .Cit. p369

في حقيقة الأمر كان يهدف هذا النداء الى خنق الثورة و إضعافها بعد تشتيت قواها من خلال عدة قضايا سابقة لهذا الإعلان ، فقد بدأ الجنرال ديغول بإثارة القضايا الاجتماعية و الاقتصادية التي تمثلت في مشروع قسنطينة الذي يحقق الازدهار و النمو للجزائر في نظر الجنرال ديغول ، و هي الفترة التي يمكن تحقيق السلم فيها من خلال ندائه لسلم الشجعان ، حيث جاء هذا النداء بعد أسبوعين من طرح مشروع قسنطينة[1].

و عليه فان طريقة السلم التي عرضها الجنرال ديغول تدف إلى إفراغ الثورة من محتواها أو على الأقل من المعني الذي كان يتصوره عنها ، من خلال دعوة الشعب و الثوار الى جزائر الازدهار و الرفاهية و السلم و الفرنسة ، و بالتالي فان سلم الشجعان كان سياسة موجهة بالأساس الى التعامل مع جيش التحرير دون الحكومة المؤقتة المتواجدة خارج البلاد لتكون في حالة ضعف خلال المفوضات [2]،و هو ما ظهر جليا من خلال تصريحه :" بأن غصن الزيتون ممدود إلى الذين يقاتلون ، ليس إلى الذين هم خارج المعركة [3]" . و كان لم لمصلحة العمل السيكولوجي دورا كبيرا في نشر نداء سلم الشجعان في أوساط ا ا اهدين، خاصة و أنا صرحت بأن الرائد عز الدين مع النداء [4].

و في سبتمبر 1959 أعلن الجنرال ديغول خلال زياراته للمراكز العسكرية عن إمكانية تقرير المصير، و أتضح توجهه السياسي الجديد حول التفاوض مع الجزائريين[5].و هي المرة الأولى التي تعترف فيها فرنسا للشعب الجزائري بحقه في تقرير مصيره، لكن أي مصير تريده فرنسا؟ سيكون طبعا على الطريقة

(1) Messaoud M aadad , OP .Cit p120 .121.

(2) M'hemed Youcef i , **les otages de la liberté quelques aspects des dessous de la guerre d'Algérie** ,Alger 1993 , p.39.

(3) Ibid ; p 39

(4) M. Teguia , **l'armée** … OP , Cit ,p97

(5) Patrick Eveno, Jean planchais **la guerre d'Algérie : Dossier et Témoignage** , Ed .la phonic Alger ,1990, p245 Et Voir , Paul Isuoart , OP .Cit .p30

الديغولية ، و التي تريد أن تبقى على اتصال دائم مع فرنسا[1] . في الوقت نفسه كان الجنرال ديغول يخطط لإقناع الثوار بشروطه دون ا للجوء إلى القيادة في الخارج،و هو ما أفرز فيما بعد بما يسمى قضية سي صالح[2]،كما أنا محاولة جديدة للبحث عن سبيل آخر لبدء المحادثات بين الطرفين، و على اثر هذا الإعلان تضاربت آراء الحكومة المؤقتة بين الأخذ و الرد و رحبت بالفكرة باعتبارها مبدأ جاء في بيان أول نوفمبر[3]في الوقت نفسه نددت على كيفية تقرير المصيروطالبت باشتراك الوزراء المسجونين بجزيرة اكس في التفاوض،وهو المطلب الذي حمل رسالة إلى ديغول مضمونا إن الحكومة المؤقتةلن ترضخ للقرارات الأحادية[4]وبالرغم من إعلان تقرير المصير،إلا أن الجنرال ديغول كان يخوض سياسة عسكرية ضخمة لضرب الثورة وكسر شوكتها والضغط عليها من خلال التصعيد العسكري الذي بدأ يأخذ في أبعادا خطيرة بفضل الإعتمادات المالية الضخمة والصلاحيات الواسعة والإمكانيات الهائلة،و التي وفرها ديغول للجنرال شال لإنجاح عماليات التطويق و المسح الشامل في المناطق الجبلية و الغابات التي يتركز با جيش التحرير.و هي العماليات التي تدخل في نطاق مخطط شال للوصول إلى حل عسكري للقضية

---

(1) G[le] A. Dulac , OP .Cit page 169. et , Y. courriere , T2 OP.Cit . p445. Et , Alistair Orne , OP .Cit .p358

و كذلك أنظر ، مذكرات الجنرال ديغول ، ص 86 و يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص35 .

(2) مذكرات لخضر بورقعة ، المصدر السابق ص ص 41...62 و كذلك Claud paillat , **20 ans qui déchirèrent la France ,la liquidation** 1954.1962, T2, Rrobert laffont paris 1972, pp533….568. Et , M Hamed Youcefi,Op.Cit,pp46…52.Et,Et Yves Courriére.t2Op.cit,pp618…645.Et,,A Horne,Op.Cit,pp401…408.

(3) يذكر الأستاذ محمد حربي في كتابه جبهة التحرير ، السراب والواقع. بأن الباءات الثلاثة كانوا منشغلين بمخطط الجنرال شال وكانوا يرون بأن الجنرال ديغول يريد الحصول على النصر بالقوة فكان بن طوبال يرى بأن السلم مع فرنسا مازال بعيدا مادام الجنرال ديغول تحت سلطة الجيش، في حين كان يرى كل من مهري،يزيد،عباس ،وفرنسيين بعدم قطع العلاقات مع فرنسا حتى يكونوا أحرارا في العلاقات الدبلوماسية ،مع حلفاء فرنسا ، وحتى لا تضيع فرصة التفاوض خاصة وأن جيش التحرير الوطني أصبح في أصعب مراحل كفاحه . أنظر ، Med Harbi , le FLN ….OP.Cit p258.25

(4) Henri Alleg , **la guerre d'Algérie , des complots du 13 Mai à l'Indépendance** , temps actuels , paris 1981 T;p201

الجزائرية[1] ، و هو المخطط الذي أثر على الثورة تأثيرا بالغا، وهى أصعب مرحلة مرت با الثورة على الإطلاق، حيث تذكر بعض المصادر الفرنسية أن الثورة الجزائرية خسرت حوالي 26ألف مجاهد خلال 1959[2] ، وهو المشكل الذي شغل بال القيادة في الداخل والخارج ، مما أدى إلى اجتماع العقداء من طرف قادة الداخل ما بين 6 ديسمبر إلى 12 ديسمبر 1958بالولاية الثانية [3] ، وكذالك إلى اجتماع لجنة العشرة مابين 11أوتالى 16 ديسمبر 1959 بتونس لدراسة الوضع الراهن ومستجداته وكيفية السير مع هده الفترة الحرجة من عمر الثورة الجزائرية ، لاسيما بعد تصريح الجنرال ديغول بحق الجزائريين في تقرير المصير[4] .

(1) مذكرات ت الجنرال ديغول، المصدر السابق، ص 73. أنظر كذلك ، T.Teguia, **L'arme** …, Op Cit, P 118

(2) G. Meynier, **l'histoire** … Op Cit, P 295

(3) M.Harbi, **Le FLN** … Op Cit, P 236.237 .Voir aussi, T.Teguia, **L'arme** …, Op Cit, P 98.99.100
انظر كذلك بعض الرسائل بين قادة الولايات فيما يخص اجتماع قادة الداخل في الكتاب، M. Harbi. G.Meynier, **Le F.L.N** … Op .Cit,PP 540…543

(4) شاوش حباسي، من وثائق الثورة الجزائرية، محاضر اجتماع لجنة العشرة، (11 أوت إلى 16 سبتمبر)، القسم الأول، **مجلة دراسات إنسانية** ، العدد الأول، الجزائر، 2001، ص 293.294. أنظر كذلك . محمد عباس. **ثوار عظماء** الكتاب الأول، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991، ص 232.233 و كذلك.
Sliman Chikh,Op.Cit, Et, M.Harbi. Les archives de la révolution algérienne, Ed jeune Afrique , paris 1981. voir aussi, Teguia, L'armée.0.. Op Cit, P 131.132 Et , G.Meynier, **L'histoire**… Op Cit, P 360.

ثالثا : السياسة العسكرية للجنرال ديغول من خلال مخطط الجنرال شال

1- مخطط شال العسكري :

يعتبر مخطط شال الجانب العسكري من سياسة الجنرال ديغول إزاء الثورة التحريرية، الذي حاول من خلاله القضاء عليها . فمن هو شال؟ و ما هي معالم مشروعه و أهدافه ؟

لقد تم اختيار الجنرال ديغول ل الجنرال شال لقيادة القوات الفرنسية للجزائر، و تنفيذ مخططه العسكري لنضاله الطويل و كفاحه من أجل فرنسا، لتخليص الجيش الفرنسي من الخمول و الحالة النفسية التي آل إليها، و القضاء على الثورة الجزائرية عسكريا[1].

هذا الجنرال" شال " العسكري الطيار و المباشر و الصريح و المقبول من طرف جميع الضباط الفرنسيين على حد تعبير الكاتب مارك فلامان ، شكل فريقا موحدا مع المندوب العام الجديد في إدارة الحكم في الجزائر للقضاء على الثورة و إبقاء الجزائر فرنسية [2]، و الذي التزم أمام الجنرال ديغول بإحلال السلم و التهدئة في الجزائر[3] .

لقد جاء الجنرال شال موريس قائدا للقوات الجوية ضمن الإمدادات العسكرية التي قررتا الحكومة الفرنسية سنة 1955م، بعد إعلان حالة الطوارئ نتيجة ضربات جيش التحرير الوطني المتتالية خلال فترة 1954 و1956[4].وفي سنة 1956 و اثر تأميم قناة السويس من طرف الرئيس المصري جمال

---

(1) مذكرات ت الجنرال ديغول، المصدر السابق، ص 73. أنظر كذلك ، Yves Courriere, T2. OP.Cit P 401

(2) Marc Flament, **Les Hélicots du Djebel, l'Algerie 1955.1962** ,Presse de la cite, Paris 1982. p 223
Voir,
Alistair Horne, Op.Cit, P324.

(3) Maurice Challe, **Notre révolte**. Presse de la cite, Paris 1968, p 104, Voir aussi, Antoine Argoud, La decadence, **L'imposture et la tragédie,** Fayard, paris 1974, P216,

(4) مصطفى بوالطمين، "برنامج شال الجهنمي"، مجلة أول نوفمبر، العددان 88.89 . جانفي . فيفيري، 1988، ص 42.

عبد الناصر ن كلفت الحكومة الفرنسية الجنرال بالأنصال بالضباط الإسرائيليين والبريطانيين للتنسيق بينهم ، لوضع خطة مشتركة لضرب مصر [1]، ولقد تم ذلك ، وهو ما عرف بالعدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956 .

بعد الانتهاء من مهمته هناك، عاد إلى فرنسا للمساهمة في الحركة الانقلابية التي بالجنرال ديغول إلى الحكم في 13ماي 1956،و بعد ستة أشهر عاد إلى الجزائر ليصبح بعد ذلك للجنرال صلان قائما بالأعمال الإدارية ،وفي 12 ديسمبر 1958 عين قائدا عاما للقوات الفرنسية بالجزائر ،ليحل محل الجنرال صالان ،ومعه المندوب العام للجزائر بول دولوفريي[2].

لقد جاء الجنرال شال قائدا عسكريا للجزائر ومعه مخططا عسكريا مكثفا ومطورا ماديا وبشريا، عرف هذا المخطط باسمه " مخطط شال " الذي يدخل في نطاق سياسة الجنرال ديغول التي انتهجها للقضاء على الثورة الجزائرية[3].

أخذ ينتقل الجنرال شال في الجزائر طولا وعرضا ليتم فكرته عن الحالة في الجزائر بعدما تناولها خلال نيابته للجنرال صالان في خريف 1958[4]، واعتنى بأعداد مخططه من جميع الجوانب حيث استقاه من حلال زيارته الميدانية لمناطق الجزائر الثائرة ومن المناطق المحرمة ، حيث يقول :" لقد صدمت خلال زياراتي لنواحي الجزائر و بما يسمى بالمناطق المحرمة ، هي محرمة على من ؟

---

(1) المرجع نفسه، ص42. انظر كذلك، Alistaire Horne, OP. CIT, P324 Et, Courrire, T2, OP, Cit, P.401

(2) Maurice Challe, Op Cit, P92. Voir Aussi, Henri leMire, **L'Histoire militaire de la guerre d'Algerie** , Ed. Albin Michel, Paris 1982, P140, Et, Guy Pervillé «L'Armée Francaise au combat de 1956 à 1962», Musée Dhistoire contemporaine, **la France en la guerre d'Algerie**. Ed, BDIC, dérigé par jeseph Hue, P . Et, Paul Isorat, Op ,Cit, P28 . Voir Aussi, Teguia, L'armée… Op ,Cit, P118

(3) Heretmurt Elsenhans, L**a guerre d'Algerie 1954.1962. La Transition D'uneFrance à une autre. Le passage de la IV^eme^ à la V^eme^ République,** Ed, Publisud, Paris 1990, P580, Voir Aussi, Med Teguia, L'Algerie… Op ,Cit, P303. Et Alistaire Horne, Op ,Cit, P331.

(4) Heretmurt Elsenhans, Op ,Cit, P279, Courrire, T2, OP, Cit, P.401 Et, Guy Pervillé «L'Armée…» Op ,Cit, P49 Et, Claude Paillat, **Dossier Secret de la guerre d'Algerie** , Le livre contemporaine, paris 1961.1962

ليس على الثوار على أية حال، لقد استوحيت مخططي من هذه المناطق بالذات، إذ أننا منطلق الثوار إلى السهول بهدف نصب كمائنهم، و لذا يجب بقاؤنا و استقرارنا فيها و هو بقاء يتطلب وجود جيش كبير"[1] .

و ارتأى أن يحظى بمكانة أكثر من التي حظي بها نظراؤه من قبل ، حتى يتسنى له الدفاع عن مشروعه و الدفع به بعيدا، و خاصة بعدما طمأنه الجنرال ديغول قائلا : " سأضيف إليك كل ما تحتاج إليه من الوسائل التي من شأنها أن تساعدك على وضع حد لهذه الثورة "[2] ، و هو الدعم الذي جعل الجنرال شال متفائلا و مقرا بأنه سيفوز في هذه الحرب من خلال مخططه خلال ستة أشهر[3]، و روج لمخططه هذا عبر مختلف وسائل الإعلام، التي عظمت من شأنه و حرصت على تجنب الأخطاء التي كشف عنها و التي كانت سببا في فشل المخططات السابقة عند تطبيقها في ميدان القتال [4] ، و بالتالي يكسب الرأي العام لإقناع الحكومة الفرنسية .بموافقتها له على ما يريد من إمدادات و دعم لإبقاء الجزائر فرنسية و لأبد[5].

لقد كان يرى أن التخلي عن الجزائر انهزام، فاستطاع و بسرعة فائقة كسب ثقة العسكريين، و هو الأمر الذي جعله أكثر حماسا لمخططه العسكري [6] ، لاسيما بعد أن حظي بالموافقة على برنامجه ، و بالتالي الموافقة على الإمدادات المطلوبة التي شملت الجنود و العتاد و خاصة التجهيز المكثف بالطائرات العمودية

---

(1) Challe , op , cit , p 104 , voir ,
محمد ياحي ، " الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية " ، **مجلة دراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 1998 ص 24

(2) Y.courrière ,T2 , op .cit , p403 . Et , c , Paillet , dossier … ,op.cit ,p162..

(3) M.Challe , op .cit , p 104.105.voir aussi , G . Pervillé , « l'armee … » , op.cit,p49,et,G.Pervillé « la France … » OP.Cit , p98 ,Et , M Teguia , **l'Algérie** … , op . cit , p303.

(4) Alistair Home , OP.Cit , p345. aussi , Teguia , **l'armée** … , op.cit,p117.118

(5) Antoine Argoud , op.cit , p216 voir aussi , Teguia , **l'armée** … , op.cit,p 117.118

(6) G[le] a . Dulac , op . cit , p 160 .

و المقاتلة [1] و عليه فان الجنرال شال حرص في مخططه العسكري على استعمال كل الوسائل المادية و البشرية و المعنوية بصفة مكثفة من خلال الهجوم على إقليم جغرافي معين و محدد و بصورة شاملة ، ثم الانتقال الى إقليم آخر بنفس الطريقة ، و ذلك لتدمير طاقات جيش التحرير و إرهاقه بالإقليم نفسه ، و الذي بدوره كانت تقام به مراكز عسكرية في مواقع استراتيجية هامة بعد تقوية حصارها [2] ، و بذا تصبح وحدات جيش التحرير الوطني أشبه بالأسماك التي لا تغادر حوضها المائي ،و عبر الجنرال شال عن استراتيجيته هذه بقوله :" ان تطويق الأماكن و تمشيطها لم يعد كافيا لأن الفلاقة يعرفون الأرض جيدا ، و هم ينتقلون بسرعة كبيرة ، و لذلك يجب علينا عندما نحتل منطقة أن نبقى فيها أطول مدة ممكنة ، حتى ندفع بالعدو الى الهول ، فتواجدنا بالليل و النهار في الجبال و الأودية سيجعل المتمردين يختفون ، و نظرا لأنه لا يستطيعون ذلك ، إذ أنهم في حاجة ماسة الى الاتصال بالسكان فان حياتهم ستتحول إلى جحيم ، و هذا ما ينبغي أن نحققه "[3] .

في نفس الوقت نجزم أن الجنرال شال كان متأكدا بأن الجيش الفرنسي كان يقوم بالتمشيط و الحصار و الإبادات دون أن يتمكن من السيطرة على الميدان ، لذلك عندما جاء بمخططه أدرك أنه يواجه كفاحا ثوريا ، بحيث بدأ يستعمل تكتيكا مضادا لحرب العصابات ، و يرفض في نفس الوقت بإصرار و تنعت قبول الطابع الشعبي الحقيقي لثورة التحرير الوطنية . فدعم قواته بالمدرعات و المدفعية و الطيران و وحدات المشاة المكلفة بالتقدم و الزحف نحو المرتفعات و الجبال للقيـــــام

---

(1) مذكرات الجنرال ديغول ، المصدر السابق ، ص 73 ، انظر كذلك ،
Henri Lemire , op .cit p 256.257 . et , Benjamin Stora, op , cit , p53 .

(2) Teguia , l'Algérie … , op . cit p303 . voir aussi , Hartmut Elsenhans , op . cit , p580 , 581 . 582.et , Teguia , **l'armée** … , op , cit , p 188 .

(3) M.Challe , op.cit , p102 , 103 .et , Alistair Horne , op . cit , p 346 , et , Hartmut Elsenhans , op , cit , p 581 Et C . Paillat , dossier … , op .cit , p 163 . et Y Courriere , T2 . op . cit . p403 .

بالتطويق،كما نقلت الطائرات العمودية وحدات متعودة على ممارسة القتال بعد وصولها إلى قمة الجبال التي احتلت مناطق شاسعة ومكثت بها طوال مدة العمليات .

وعلى هذا الأساس فأن مخطط الجنرال شال أسس على عدة محاور رئيسية لتنفيذه بصورة كاملة وشاملة ،وبدأت هذه الأسس أولا مواصلة تحصين الحدود البرية والبحرية ومراقبتها ، تحسين تقنيات التحصين للحيلولة دون وصول الإمدادات المادية للثوار في الداخل [(1)] ، بحيث أدرك الجنرال شال Le monde الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية و الغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة وأنا قواعد خلفية لجيش التحرير، فدعم خط موريس بخط آخر أطلق عليه اسم خط شال ،الذي أقيم خلف الخط ألأول من الشمال وتتراوح المسافة بينهما بين سبعين وتسعين كيلومترا ،تتسع أحيانا وتضيق أحيانا أخرى ،وهذا الخط كان يحمل تيارا كهربائنا قوته ثلاثين ألف فولط ، يتكون من خمسة أسلاك تفصلها عوازل يبلغ ارتفاعها حوالي مترين وتغطيها أسلاك شائكة لحماية الدبابات من قذائف البازوك[(2)] .

---

(1) Maurice Challe , op . cit , et , Pierre MIQUEL , **la guerre d'algerie** , fayard , paris , 1993 , p . 390 . et , m^{ed} . Teguia , **l'Algérie** , op . cit p303 . et teguia , **l'armée** … , op . cit , p118 , 119 .

أي غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة والمكهربة ، واقامة مناطق محرمة ومراكز عسكرية وزرع الانغام بشكل منتظم ، ومما تجدر الإشارة إليه ، هو إن فكرة اغلاق الحدود فكرة استعمارية قديمة قدم الاستعمار ، أما بالنسبة للثورة الجزائرية فقد كانت اهتمامات الفرنسيين بغلق الحدود الشرقية منذ اندلاع الثورة في 1954 ، حيث تكررت الاجتماعات على الحدود بين المقيم العام الفرنسي بتونس بواي ولاتور والحاكم العام الفرنسي بالجزائر روجي ليونارد للتنسيق بينهما في إحكام غلق الحدود في وجه التونسيين الذين أطلقوا عليهم اسم الفلاقة ، ولم اشتد عود الثورة وشملت كل أنحاء الوطن أصبحت قوافل التموين والسلاح تعبر الحدود لتوزع في الداخل وهو الأمر الذي اقلق السلطات الفرنسية التي اعلنت على لسان ماكسر لوجين في 03 افريل 1957 وهو رجل المخابرات التي في كل شهر تجتاز حدود التونسيين الجزائرية حوالي 1000 قطعة سلاح وهي الحجة التي ارتكزت عليها فرنسا في حق المطالبة والمتابعة وفي 05 سبتمبر 1957 أعلنت فرنسا أنها انتهت من أقامت خط موريس المكهرب على الجهة الشرقية واقامة مناطق محرمة على طول الخط وما جاوره إلى الداخل بعشرات الكيلومترات وبداية من سنة 1959 تم إغلاق كل المنافذ من طبرقة إلى غدامس بالاسلاك المكهربة مجهزة بأجهزة إنذارات آلية ، وهذه العملية كان لها تأثيرا بالغا على الثورة في الداخل .

(2) المركز و.د.ب في ح.و.ث 1 . ن.54 ، **ملتقى حول جوانب من إستراتجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة من خلال خطي شال ومريس وتصدي الثورة لها** ، ص 281 ، 282 ، الجزائر 1998 ، كذلك Teguia , l'Algérie , op . cit 266 , et , Teguia , **l'armée** … , op , cit , .P118 , 119 et , G Meynier , L'histoire … , op , cit , p296 .

في الوقت نفسه استعمال قوات الدفاع الجوي عن الإقليم (DAT)[1] لملاحقة كتائب الثوار والكشف عنها ،مع استمرار المراقبة البحرية التي تقوم با البحرية الفرنسية[2] .

ثانيا يجب القضاء على الكتائب الثورية وتخريب هياكلها وتشتيتها بعد الحصول عن معلومات عن مناطق تواجدها،وأخذ بعين الاعتبار قوتا الثورية والوسط الطبيعي الموجودة فيه ،بتطبيق خطة عسكرية محكمة من خلال ملاحقة الكتائب الثورية من طرف وحدات صغيرة متخصصة معتمدة أساسا على الحرْكة (الخونة الجزائريين)، ومدعمة بوحدات التدخل السريع (DIH) ثم القيام بعمليات تمشيط واسعة ، بدءا من الغرب الى الشرق [3] ،بعدها تتدخل قوات الكموندوس

(كوموندوس مطارد) لتنظيف المنطقة نائيا من الثوار ،ثم إقامة مراكز لقوات دائمة لتحل محل المنظمة السياسية والإدارية (OPA) [4] لجبهة التحرير الوطني ،والتي تزول بزوال الثوار ، ويتحقق هذا العمل في نظر الجنرال شال بتظافر كل الجهود باستعمال أقصى الوسائل وبدقة كبيرة [5].

وبعد عمليات التمشيط والسحق تقام مراكز لتنظيمات سياسية وإدارية مختصة (SAS)[6] ، التي وصل عددها الى ما يقرب من ستمائة مركزا [7] مهمتها تديم النظام السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني (OPA)،يقودها ضباط متخصصون في العمل النفسي ،يحسنون اللغة العربية وهم في الغالب

---

(1) DAT (défense aérienne du territoire) .

(2) Maurice challe , op . cit , p97

(3) Détachement d'intervention héliporté . voir , Challe , op.cit , p97 . et , Marc Flament , op , cit , P223.et , paillat , Dossier…OP.Cit P 163

(4) OPA (organisation politico Administrative)

(5) Maurice challe , op . cit , p97 voir aussi , Teguia , **l'armée** … , op,cit P 120

(6) SAS (sections administrative spéciales)

(7) يذكر الاستاذ محمد تقية كتابة الجيش ... إن عدد المكاتب بلغ حوالي 700 مركز بداية 1959 انظر كتابة السالف الذكر ، ص 104 .

محاطون بعملاء جزائريين يمارسون مختلف أنواع التعذيب[1].في الوقت نفسه كانت تحاول هذه التنظيمات عزل الثورة عن الشعب ومحاولة استقطاب الطبقة الجزائرية إلى جانب فرنسا.

ولتحقيق هذه الأسس حاول الجنرال شال العمل أولا على المحافظة على مراكز التربيع وتطويرها،التي تقتضي تقسيم البلاد إلى مناطق مربعة لحصارها وتطهيرها الواحدة تلوى الأخرى ،وذلك بعد إقامة مراكز عسكرية في نقاط إستراتيجية بها لمراقبة أي تحرك،ولتمديد النفوذ الفرنسي إلى أوسع نطاق ممكن حتى تصير المراقبة على مختلف المناطق ، وبهذه العملية تصبح هذه المناطق محرمة على فرق جيش التحرير الوطني[2].وتم تقسيم البلاد إلى75 قطاع عسكري لكل قطاع دور مهم في القضاء على الثوار ليلا ونارا من خلال ملاحقتهم باستمرار وبكل الوسائل الممكنة[3]،بما في ذلك تكليف سلاح الطيران بالمراقبة المستمرة والمتابعة السريعة،استعمل خلالها الجنرال شال أكثر من ألف طائرة ما بين مقاتلة وعمودية،مزودين بضباط متمرسين وبحوالي أكثر من أربعين ألف جندي لكل منطقة من البلاد[4].

وتجنيد المزيد من رجال"القومية والحرْكة"للمساهمة في العمليات العسكرية الكبرى ،وهو الأمر الذي ركز عليه الجنرال شال قبل بدء تنفيذ المخطط، حيث طلب من الجنرال ديغول أن يوافق له بزيادة تجنيد الحركة ليصل عددهم إلى 60 ألف،بعدماكان عددهم 26 ألف،لأنه كان يرى ضرورة مشاركة

---

(1) Maurice challe , op . cit , p102 . voir , pierre miquel , op .cit P407 . Et , Henri le Mire , OP . P 265 ., Et , Henry Alleg , T 2 , OP , cit . P 384 .

(2) ibid , P100, et 102.103 voir , B Tricot , **les sentiers de la paix , l'Algérie 1958 . 1962** , plon , Paris 1972 , P 80 . et , Pierre miquel , OP , Cit , P393 .et , M . Teguia , **l'Algérie** … , OP.cit , P303

(3) Pierre miquel , OP . cit , P 390 . et , ALISTAIR HORNE , OP . CIT , P 345 , 346 .

(4) Maurice challe , op . cit , p100, p 100 . et , pierre miquel , OP . CIT , P398 . 399 . Et , M . Teguia , **l'Algérie**, … OP.Cit , P305

للمزيد انظر

وكذلك ، الأخضر بو الطمين ، " الولاية الثانية مخطط شال " ، **أول نوفمبر** ، العددان 130 ، 131 ، الجزائر 1991 ، ص 41 ، 42 .

السكان الأصليين في هذه العمليات،الذين ينقلون القمع والإرهاب إلى إخوانهم،كما اشترط على الجنرال ديغول بعدم ترحيل أي جندي فرنسي ،وبذلك بلغ عدد الجنود الفرنسيين أكثر من 800 ألف[1]،بالإضافة إلى الجندرمة والحرس الجمهوري، وكان يرافق كل عملية ما بين 30 إلى 70 ألف جندي،معززين بالدبابات والطائرات[2].

---

(1) Y. courrier , T2 , OP.CIT, P402 . Et , H.Elsenhans , OP . CIT , P581 , ET , Challe Maurice , OP . Cit P99 . 100 . Et , Teguia , **L'armée** … , Op , cit , P120 . Et p . Miquel , OP . CIT , P 393 .
انظر رسالة الحركي باشغا بوعلام إلى الجنرال شال في كتاب جيلبارت مونيي ، هذا المؤرخ يذكر إن عدد المجندين في الجيش الفرنسي (الحركة) بلغ سنة 1957 حوالي 60 ألف ، وفي أكتوبر 1958 بلغ عددهم نحو 90 ألف ، أما في جوان 1960 وصل إلى 189 ألف . انظر كتابه ، **التاريخ الداخلي ...** ، ص 300 .

(2) P. Miquel , OP . CIT , p 398 . voir aussi , Teguia , **l'armée** … , OP , Cit , P 199.120

بداية تنفيذ وتطور مخطط الجنرال شال العسكري :

خلال شهر فيفري 1959 طلب الجنرال شال من الجنرال ديغول البدء في تنفيذ عملياته العسكرية الكبرى ،والتي لم تعرفها الحروب من قبل،ولم تر الثورة الجزائرية أضخم منها،فبدأت هذه العمليات بغرب البلاد ثم وسطها فشرقها [1]

انطلق المخطط العسكري أولا من الولاية الخامسة باعتبار أنا ضعيفة في نظر الجنرال شال، الذي اعتبر مخططه هذا عبارة عن كرة ثلج تبدأ صغيرة ثم تكبر شيئا فشيئا، وهي الفكرة التي أخذها من خلال حروب فرنسا في الهند الصينية[2].

ووضع هيكلا يوضح فيه تطور مخططه تدريجيا إلى نايته ،وذلك حسب الأشكال التالية [3] :

---

(1) شهادة العقيد يوسف الخطيب المدعو سي حسان بالبليدة يوم 27 سبتمبر 2001 . كذلك انظر ،
George Fleury , **la guerre d'Algérie** , Plon , 1993 , P 270

(2) الجنيدي ، المرجع السابق ، ص 34 ، وكذلك Henry Alleg , **la guerre d'Algérie** , T3 , temps actuels , Paris, 1983 , P125 .

(3) Maurice challe , OP , CIT , P140.141



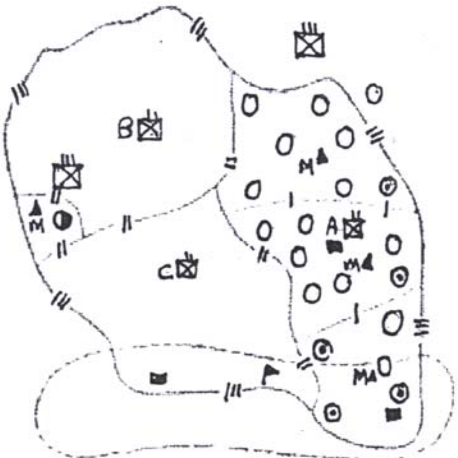
الشكل الأول



الشكل الثاني



الشكل الثالث



الشكل الرابع

...... مركز حراسة وحدود القطاع.

...... مركز حراسة وحدود ناحية.

...... مركز حراسة وحدود الفرع.

...... حامية عسكرية.

...... مركز عسكري.

...... ملحق للفرق الإدارية الخاصة.

...... مركز فرق إدارية خاصة أو عمرانية.

...... نواة نشيطة.

...... تجمع عسكري.

...... تجمع فرق الدفاع الذاتي

...... منطقة محررة.

...... مركز مدعم بوحدة إقليمية

.... مركز تنبيه وإشعار.

GM .... قومية ومخزن

GMS .... قومية ومخزن

... قيادة الاحتياط العام للقطاع بالناحية

... منطقة عمليات كومندوس.

(1) M. CHALLE, *Notre Révolte*, presse de la cité, paris, 1968, p. 140-141.

بحيث يمثل الشكل الأول القطاع الذي ينشط به التنظيمات السياسية والإدارية لجبهة التحرير الوطني،و التي عليه كتائب جيش التحرير ، الذين يتمركزون في مخابئ خلفية جنوب القطاع ، لذا يجب تقسيم القطاع إلى ثلاثة نواحي (أ.ب.ج) ثم البدا بعمليات التمشيط التي تكون واسعة تتم بالتدرج فيما بعد لتتسع حسب الإمكانيات المتوفرة لدى الجيش الفرنسي[1].

يقوم بذا التمشيط وحدة عسكرية مدرعة تتكون من ثلاثة فيالق ، لكل فيلق 107 جنديا ، بالإضافة الى وحدات تضم الحركي و كومندوس قناصة و مطارد ، ثم ينفرد كل فيلق بناحية يقوم بالزحف للبحث عن الثوار وملاحقتهم دون المغامرة في المنطقة الخلفية جنوب القطاع و هي الناحية (ج) ، في حين أن المنطقة الشمالية الشرقية و هي الناحية (ب) الخاضعة للسيطرة الفرنسية .أما الناحية (أ) فيجب أن تقسم إلى أربعة فروع لكل فرع كتيبة من الجيش الفرنسي ، فالكتيبة الأولى تقوم بتصفية و تطهير المنطقة من الثوار لتؤسس فيما بعد تنظيم إداري و سياسي (SAS) .أما الكتيبة الثانية فتكون عند تجمع قوات الجيش الفرنسي حيث يتجمع السكان (GMS) . أما الكتيبة الثالثة فمهمتها مراقبة دخول الثوار من الناحية (ج) جنوب القطاع عبر ممرات حتمية و مراكز حراسة دائمة[2].

أما الشكل الثاني فيوضح لنا الحالة التي وصل إليها القطاع بعد تدخل القوات الاحتياطية العامة التي تراوحت ما بين عشرين إلى ستين ألف جندي فرنسي لتصفية المنطقة الخلفية (مخابئ الثوار) في الناحية(ج)،ثم تتمركز بها فرقة القناصة إلى جانب الفرق العسكرية الأخرى للقطاعات المجاورة لتقوم بتطهير المناطق المجاورة،في الوقت نفسه يتم تثبيت موقعين في المرتفعات للمراقبة،و هو العمل الذي نفذ

---

(1) Maurice challe , OP . CIT , P140 .
(2) Ibid , P 140 .

في الجزء الشمالي للقطاع حيث المنطقة (أ)[1].

بعد ذلك تصبح الناحية (أ) مكونة من ثلاثة فروع بدلا من أربعة، بحيث يتم ضم الجزء الشمالي الشرقي الى الفروع الثلاث (الشمال ، الوسط، الجنوب)، فتتحرر الكتيبة الثانية و تصبح كتيبة احتياطية للناحية ، ثم يتم تأسيس الفرق الإدارية الخاصة في فرع الوسط الذي يدافع عن نفسه ذاتيا[2]

أما الشكل الثالث فيبين بداية اتساع عملية الدفاع الذاتي ، التي تكون مدعمة بخلية تضم سبعة جنود ، بحيث يبقى الجندرمة يقوم بمهمته العادية و يساهم في الحالات الخاصة (الإمداد)، أي يكون بمثابة شرطة الإغاثة و الإمداد فقط ، و تتسع حدود القطاع على حساب المساحات ا اورة لها ، و تتبعه إنشاء نقاط أخرى للمراقبة تابعة للقطاع ، ثم تؤسس فرقة إدارية أخرى (SAS) وتتسع هذه العملية حتى تنتشر الفرق الإدارية على كامل القطر الجزائري ، فتصبح الناحية (أ) ناحية سلم و أمن ، و يكون للرؤساء الفرق الإدارية مسؤولية التنظيم كما تكون لهم علاقة مباشرة مع القيادة العسكرية للناحية ، و منه تصبح الفرق العسكرية في خدمة رؤساء الفرق الإدارية و هذا يسمح للجنود بالتنقل إلى جنوب القطاع للقيام بنفس العملية [3] .

أما الشكل الرابع فيوضح لنا الهدف من العلية و ذلك بتصفية و تطهير القطاع نائيا من الثوار [4]، وبذا الشكل يتم القضاء على الثورة الجزائرية ، و إعادة التهدئة و السلم و إبقاء الجزائر فرنسية في نظر الجنرال شال .

---

(1) Maurice challe , OP . CIT , P140

(2) Ibid , P 140 . 141 , voir aussi , Teguia , **L'armée** … , OP Cit , P 105 .

(3) Ibid , P 140 141 , voir aussi , Teguia , **L'armée** … , OP Cit , P 105 .

(4) Ibid , P 140 . 141.

مضمون خطة شال و هدفها :

الخطوة الأولى : تعديل تحصين الحدود ← أدخال تقنيات ووسائل جديدة

الخطوة الثانية : متابعة الكتائب و القضاء عليها ← يتم بتطبيق خطة عسكرية محكمة

الخطوة الثالثة : المسح و القضاء على التنظيمات السياسية و الإدارية لجبهة التحرير (OPA) ← يتحقق بالقضاء على الكتائب لأنا مرتبطة با

الخطوة الرابعة : إقامة المكاتب الإدارية المختصة SAS و الدفاع الذاتي ← امتصاص القوات الشعبية إلى جانب السلطات الفرنسية

الفصل الثالث

مواجهة الولاية الرابعة لمخطط الجنرال شال و أثره عليها

مواجهة الولاية الرابعة لمخطط الجنرال شال و أثره عليها

1- أثر مخطط الجنرال شال على الولاية الرابعة:

لقد تعرضت الولاية الرابعة إلى عدة عماليات عسكرية ضخمة قيل مخطط الجنرال شال، و كانت مسرحا لأكبر العمليات العسكرية الفرنسية كعملية "L'ambianc" التي قاده بيجار في مارس 1957 بالأطلس البليدي . و عملية الأطلس في أفريل من نفس السنة و في نفس المنطقة . و في جانفي منذ سنة 1958 أعلن الجنرال ماسو عن عملية " Diabol ouest" لمنطقة الأطلس البليدي ، ثم عملية التاج الأولى بناحية الأخضرية في نوفمبر 1958 ، ثم تلتها عملية التاج الثانية بمنطقة التيطري في ديسمبر 1958 . رغم استعداد الجيش الفرنسي لهذه العمليات و تنظيمها ، إلا أنها لم تؤثر على الولاية الرابعة بل لم تشمل جميع مناطقها [(1)]، عكس عمليات مخطط الجنرال شال الذي لم ترى الولاية مثيلا له في السابق . و كان نصيبها من هذا المخطط هو عملية" التاج" و "الرباط " التين كانتا لهما أثر بالغ عليها ، حيث تكبد جيش التحرير عدة خسائر في العتاد و الأرواح [(2)] . و كان من أثاراهما السلبية على الثورة في الولاية الرابعة تدمير فاعلية الكفاح الداخلي للثوار ، و إلى إفراغ الجبال منهم و بذلك تحولت الولاية الرابعة الى أوكار متنقلة تتحرك فيها وحداتا وفق الضرورة ، و هذا الوضع الذي خلق اضطرا بات في صفوف جيش التحرير الوطني الذي لم يعرف الاستقرار حتى سنة 1960 [(3)] ، حيث خسر فيها ما يقرب ثلث قواته [(4)] .

---

(1) M, Teguia, **L’armée** … OP. Cit. P117.118.Et,G.Meynier , **L’histoire …** , op Cit , P291 .

(2) M, Teguia, **L’Agerie** … OP. Cit. P380. et , G.Perville , la France …, OP.Cit , p100.voir aussi , Pierre Montagnon , **L’affaire si salah** , Ed . Pygnation , paris 1987 , P36

(3) M.Harbi , **le FLN** … , OP.Cit,P236

(4) الخطيب،قضية الاليزي مجلة أول نوفمبر،العددان 117.116 ،ماي .جوان 1990،ص 18 .انظر كذلك M,Teguia, **L’armée**…OP. Cit P124

و هكذا شكل مخطط الجنرال شال خطرا كبيرا على جيش التحرير الوطني و خاصة في الولايتين الرابعة و الثالثة ، و هو ما تؤكده كل المصادر التاريخية العسكرية بأن فترة الجنرال شال هي أخطر مرحلة عرفتها الثورة الجزائرية حيث يذكر فرحات عباس في كتابه " تشريح حرب " : " إن الجزائر لم تعرف ثقل الحرب مثلما عرفت ذلك في عهد مخطط الجنرال ديغول [1] . في نفس السياق صرح عمر أو عمران الذي كان مسؤولا عن التموين العام في جبهة التحرير الوطني ، حيث قال : " تكبد جيش التحرير خسائر كبيرة في العدة و العتاد ، حيث سقط 6000 جندي في ظرف شهر في منطقة دوفيفي (بوشقوف حاليا) ، فالحصار المضروب من خلال الحواجز التي أقامها مخطط الجنرال شال خلق أزمة في إدخال الأسلحة إلى الداخل ، إلى جانب الخسائر في صفوف الإطارات السياسية للثورة الذين لم يكن لهم بديل لمواجهة الوضع [2] ، و هو الأمر الذي تؤكده بعض الرسائل و المراسلات عن صعوبة و خطورة عبور الأسلاك الشائكة[3].

لقد امتد مسح عملية " الرباط " على طول مساحة الغرب الجزائري وصولا إلى مواقع الولاية الرابعة في الوسط ، بحيث شملت جبال الظهرة و التيطري و الأطلس البليدي ، و هي امتداد لعملية "التاج" [4] ، التي بدأت من جبال الونشريس و التي شملت جزءا من الولاية الخامسة حيث مست المنطقة الرابعة و السابعة ، مما أدى إلى انسحاب أربع كتائب من الولاية الخامسة إلى الناحية الأولى من

---

(1) Ferhat Abbas, autopsie d'une guere , aurore , Ed . garnier , paris , 1980 P252 , Et , A Horne , OP ,Cit , P343 .

(2) Et jacques C.Dechemin , l'histoire du FLN , la table ronde , paris , 1662 P 139 .140 Et, G.Meynier , L'histoire … , Op Cit . P 295 . P.Montagnon , **l'affaire** … , Op , cit , P258.

(3) انظر رسالة مؤرخة في 11 جانفي 1958 التي تبين عدم جدوى محاولة عبور لخطوط موريس وشال ، انظر ، Harbi ,Meynier , **le FLN** … , OP.Cit,P92

(4) بورقعة ، المصدر السابق ، ص 24 ، انظر كذلك ، H.Lemier , OP, cit . P 258.259.Et,G.Meynier , **L'histoire** … Op.Cit.P301

الولاية الرابعة [1] وخلال الرباط قام الجنرال شال بجمع أكثر من خمسين ألف جندي ، من بينهما الفيلق العاشر للمظلين ، الذي قاده الجنرال قراسيو ، والوحدة الخامسة للمدفعية والوحدة الثانية للعناصر المظلية بالمدفعية البحرية والوحدة الأولى للعناصر المضلة ، وفرق المدرعات الموجودة بالتيارات والتنس والفرقة عشرين للمظليين التي كانت بالشلف ، والوحدة الثالثة للمضلات البحرية بقيادة ترانكيي وكتيبتين لفرقة الكموندوس التي كانت مهمتها البحث عن المعلومات[2] ، ودعمتها بغطاء جوي كامل ، حيث استعملت فيه جميع الأصناف في تشكيل الإصرار من طائرات مطاردة ميراج والمقبلة B26 و B 29 وكذلك T6 ، بالإضافة إلى طائرات هيلكوبتر التي لعبة دورا مهما في ذلك[3] .

لقد نفذت هذه العلية من خلال محاصرة المنطقة ثم الهجوم عليها هجوما كاسحا ومركزا ، إلى درجة انه لم يترك مجالا أو فرصة لوحدات جيش التحرير أن تعيد تنظيم قواتا بالاستئناف المعارك وهي الخطة التي أراد با الجنرال شال أن يضع حدا لحرب العصابات[4] .

كما لجئ إلى الإجراء القمعي الذي تمثل في تجير السكان بقوة المداشر والقرى على إجبارهم .

---

(1) G.Meynier, Histoire…OP.Cit, P300 و كذلك م.و.م، **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع ...**، ج1، المرجع السابق، ص 13.

(2) أما محمد تقية فيذكر أن الولاية الرابعة واجهت حوالي 40 ألف جندي انظر كتابه السالف الذكر ، ص 305، و كذلك، Henri Lemire, Op, Cit, P258 .

(3) م.و.م، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع ... ج1، المرجع السابق، ص14. تزودت فرنسا من أمريكا بـ 50 طائرة هيليكوبتر لنقل الجنود لمسرح العمليات العسكرية، و بـ 50 طائرة من نوع "B26"
كما طلبت منها شراء ما قيمته 60 مليون دولار من السلاح ، انظر، الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، ج 2، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام، الجزائر 1986، ص 23. 24 . و كذلك، مذكرات الجنرال ديغول، المصدر السابق، ص 82. و عبد الحميد زوزو "مصادر تاريخ الثورة"، **الثقافة**، العددان110. 111، سبتمبر، ديسمبر 1995، ص16. و كذلك،
George Fleury, Op.Cit, P 335. Et, Henri Lemiore, OP.Cit, P258

(4) بورقعة ، المصدر السابق، ص 13، و كذلك، Med Teguia, **L'Algérie**…OP Cit.p303.

على التجمع في المحتشدات التي أحيطة بالأسلاك الشائكة معززة بوحدات عسكرية تابعة بالفرق الإدارية الخاصة لعزلهم عن الثورة ، وبالتالي قطع المؤن والمعلومات والذخيرة عنها وهو ما يؤدي إلى أضعاف الجيش التحرير الوطني على المواصلة والاستمرار[1] . وقد بلغ عدد القرى والمداشر التي هدمت بعد ترحيل سكانا حوالي ثمانية آلاف ، أما عدد الجزائريين الذين زج بم في هذه المحتشدات فقد تراوح ما بين 2571000 و 3000000[2] .

وكانت هذه المحتشدات الإبادة الجسدية بكل أنواع التعذيب الجسدي والنفسي الذي عان منه الشعب الجزائري ، والتي شكلت خطرا كبير على الجيش التحرير الوطني وهو ما يظهر من خلال المرسلات قادة الولاية الرابعة إلى القيادة بتونس التي تنظر بالحالة السيئة والمزرية التي وصلة ليها الثورة في الولاية الرابعة . ولقد ارتفع عدد المحتشدين من نهاية سنة 1960 بالولاية الرابعة[3] إلى 342 ألف محتشد ، وتأتي مقاطعة الشلف بالمركز الأول بـ 240 ألف محتشد ، ثم المدية بـ 80 ألف محتشد ، وأخير الجزائر بـ 40 ألف محتشد ، وهي من اكبر المحتشدات نظرا لطابعها التضاريسي ، الذي يتميز بكثرة المرتفعات المتمثلة في الونشريس ، زكار ، الظهرة واللوح[4] .

ولقد بدا الجنرال شال أول هجومه على الولاية الرابعة في فيفري 1959 غرب الونشريس ،

---

(1) التقويم السياسي، الجزء الأول، الولاية الرابعة، ص128، و كذلك، B.Stora, **Histoire**…, OP. Cit. P54. Et, Le Monde, le 05.01.1960. Et , journal Suddentsche Zeitung, le 04.01.1960

(2) الغالي الغربي، " نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية" ، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات و ابحاث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، المرجع السابق، ص 35. و كذلك الأخضر بوطمين، "المحتشدات الإجبارية خلال الثورة"، أول نوفمبر، العدد136 .137 .1992 ، ص 24

(3) B.Stora, **Histoire**…, OP. Cit. P54. Et, H . Lemire,, OP. Cit. P141

(4) لن سياسة تجميع السكان سياسة قديمة في الولاية الرابعة، طبقت خلال بداية الاحتلال بمنطقة الظهرة لمواجهة مقاومة بومعزة، (1845،1846)، انظر،

Mustapha Lachref, L’Algerie Nation et société, Maspéro, Paris, P259
Et, Pierre Bourdieu, Abdelmalek Sayed, Le Déracinnement, Et. Minuit, Paris 1964, p202 Voir, Teguia. L’armée…, OP. Cit. P104

وهو الهجوم الذي كان ضمن عملية " التاج " المسلطة عن القطاع الغربي (الولاية الخامسة) بقيادة الجنرال قامبيز ، التي انتهت في 28 مارس منه نفس السنة[1] ، التي شاركت فيها قوات المشاة ووحدة المدفعية لقطاع تيارات وبعض العناصر من فرندة بالتعاون مع الطيران ، حيث وقعت أول معركة بين الطرفين الفرنسي والجزائري ما بين 22 و 23 فيفري كان من نتائجها استشهاد حوالي 123 واسر 22 مجاهد[2] من خلالها سرح الجنرال شال انه قضى حوالي نصف كتائب جيش التحرير بهذه الجهة من الولاية الرابعة ، وانه استرجع كمية هائلة من الأسلحة والذخيرة تراوحت مابين 40 إلى 50 %[3] .

أما عملية " الرباط " التي خصصت للقضاء على الثورة بالولاية الرابعة فقد انطلقت في 18 افريل بعد الانته9اء من عملية التاج ، والتي كانت بقيادة الجنرال ماسو ونائبه الجنرال قراسيو، والتي انتهت في 18 جوان من نفس السنة[4] . وتبين بعض التقارير وتؤكد بان الولاية الرابعة خرجت من هذه العملية في حالة جد مزرية ، حيث فقدت الكثير من جنودها ، فهي لم تواجه قوة كالتي واجهتها في هذه الفترة ، فقد كانت أضخم عملية رأتا وحدات جيش التحرير بالولاية الرابعة[5] ، ولاسيما أنا لم تكن على علم بهذا المخطط العسكري ، وهو مؤدى إلى تكبد الولاية خسائر كبيرة ، حيث بلغت

---

(1) Le Mire, OP. Cit. P265, Voir aussi, **L'Algérie**… OP. Cit. P304, Et A Horn, OP. Cit. P348

(2) **L'Echo D'Oran**, N° 31431, Le 15 03 1959. Et, **L'Echo D'Oran**, N° 27 02 1959. ET, **La dépêche de Constantine**, N° 16516, Mars 1959.

(3) Challe, OP. Cit.P105. Voir Aussi, A. Horn, OP. Cit. P348

(4) Ibid. P108 . Voir Aussi, A. Horn, OP. Cit. P348 Et, Lemire, OP. Cit. P265 Et M. Teguia, **L'Algérie …,**OP. Cit. P304, Et, P304 Et, G, Fleury, OP. Cit. P365. G .Meynier, **Histoire**…OP. Cit. P301

(5) انظر تقرير منطقة الجزائر الشرقية إلى مجلس الولاية الرابعة في ربيع 1959، الذي يبين حالة بعض المناطق من الولاية التي نفذت بها عملية الرباط. انظر ، Harbi Meynier, **LE FLN** …OP. Cit. P95

ثلاثة آلاف مجاهد[1] ، واسترجاع حوالي 3860 قطعت سلاح خلال هذه العملية (الرباط)[2] أما عن سير هذه العملية ، حسب المؤرخ هنري لومير فقد اتضحت خسائر جيش التحرير من أول عملية بالولاية الرابعة من خلال قتل 98 واسر 31 مجاهد ثم محاصرة غابة بن شهيب من طرف النقيب كاموس والتي أدت إلى 78 قتيل و 10 جرحى ، خلالها اكتشف الفرنسيون وثائق هامت عن وضعية الولاية الرابعة . ويذكر المؤرخ السالف الذكر أن هذا العمل كان عن طريق وشاية احد الأسرى ، وعليه صرح النقيب كالوس أن الولاية الرابعة خسرت أكثر من 40 % من قواتا . وفي الوقت نفسه يذكر أن المقاومة بالولاية الرابعة كانت أحسن بالمقارنة مع الولاية الخامسة . وسارت هذه العملية على شكل حزام دائري ولذلك سميت بعملية (الرباط)[3] .

هذا الوضع اثر سلبا على أداء العمل الثوري بالولاية الرابعة ، وهو ما جعل الجنرال شال يتحدى الجيش التحرير من خلال ندوته الصحفية التي عقدها إذ صرح خلالها بمراسل جريدة " لوموند " 21 افريل 1959، "انه من الممكن أن يتحقق حل عسكري من القضية الجزائرية في اقرب وقت ، واليكم نموذج في عملية واحدة حسب لها كل الحسابات ، كان من نتائجها 2462 ما بين قتيل وأسير من المتمردين[4]" . وفي السياق نفسه صرح الجنرال تراسيو انه قضى على حوالي 50 % من وحدات جيش التحرير بعد شهرين من انطلاق العملية بالولاية الرابعة[5] .

---

(1) حوار مع يوسف الخطيب، المدعو سي حسان بالبليدة يوم 27 سبتمبر 2001، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين.

(2) Meynier , L'Histoire…, OP. Cit. P301.

(3) H . Lemire,, OP. Cit. P265, voir, Meynier, **L'Histoire**.., OP. Cit. P301. Et Voir le bilan des opérations (courroie) dans le livre de Harbi, Meynier, Le **FLN** …, P95.96

(4) بورقعة، المصدر السابق ، ص11، و كذلك Le monde, le 26 04 1959, p02, Voir, Teguia, **L'armée**… OP. Cit. P54

(5) H . Lemire,, OP. Cit. P258

لعل ما زاد في تازيم هذا الوضع الثوري حسب الرائد لخضر بورقعة هو أن مجاهدي الولاية الرابعة لم يكون على علم هذا المخطط ولا في نايته ، بل فاجئهم وجعلهم مضطرين في الوقت الذي كانوا فيه بحاجة ماسة إلى السلاح . ويبدوا أن أزمة التسليح ساهمة في نجاح مخطط الجنرال شال ليس في الولاية الرابعة فحسب بل في جميع الولايات وخاصة بعد عجز الوفد الخارجي للثورة عن الإمداد والتموين ، ولاسيما بعد إقامة خطي موريس وشال ، بل وصل الأمر إلى انقطاع الاتصال بين الداخل والخارج ، وهو الأمر الذي ز[1]اد من خطورة الوضع ، مما دفع قيادة الولاية الرابعة إلى تشكيل دوريات من مائة جنديي للذهاب إلى المغرب وتونس ولجلب السلاح ، لكن دونت جدوى ، بحيث كانت السلطات الفرنسية تراقب تحركاتا ثم تاجمها . وهكذا خسرت الولاية الرابعة الكثير من مجاهديها[2] . وفي هذا الصدد يذكر القائد لخضر بورقعة أن حوالي 3 ألف استشهدوا بالولاية الأولى وذلك مابين الجبل الأبيض وبحيرة الأرنب وخنشلة[3] .

ولهذا شهدت عملية التسليح هاجسا مهونا يقلق قيادة الثورة داخليا وخارجيا ، بحيث أصبحت قوافل الإمداد متضايقا من الجيش الفرنسي عبر الحدود ، ويذكر تقرير الولاية الثانية أن آخر قافلة للسلاح مرت بتراب الولاية إلى الولاية الثالثة كانت بتاريخ 24جوان 1955 ولم يبقى أي مصدر بتزويد بالسلاح سوى ما يعلمه الـاهد من ارض المعارك ، أو تريب بعض الأسلحة من طرف الشباب الجزائري الـند في الجيش الفرنسي[4] .

---

(1) بورقعة، المصدر السابق، ص10 ،11، في الوقت نفسه يؤكد الكلام العقيد يوسف الخطيب في حديث معه.

(2) يوسف الخطيب في حوار مع **مجلة أول نوفمبر**، المصدر السابق، ص19، انظر كذلك، M, Teguia, **L'Algerie**… OP. Cit. P321.322 voir l'autre livre de même auteur, **L'armée**…, p61.62.

(3) بورقعة، المصدر السابق، ص.16

(4) أحداث الثورة التحريرية، الأوراس، **التقرير السياسي المقدم للملتقى الوطني الأول لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958، ص 161.**

ورغم هذا الوضع فان القيادة في الخارج لم تتدخل أو تتحرك لحل هذا المشكل بل عجزت تماما ، مما جعل الولاية الرابعة تشعر بالعزلة بل أكثر من ذلك أن القيادة قد تخلت عنها[1] ، ولعل اكبر ضريبة دفعتها الولاية الرابعة خلال هذه العمليات هي استشهاد العقيد أمحمد بوقرة يوم 05 ماي 1950 بناحية المدية[2] .

في الوقت نفسه قامت المصالح الفرنسية بممارسة الحرب النفسية والعمل السيكولوجي خاصة بعد إنشاء المكتب الخامس [3] ، الذي اهتم بمراقبة الحالة الذهنية والنفسية لكل من السكان والجيش الفرنسي ، وحاول زرع وبث الشكوك في المجاهدين عن طريق المراسلات المزيفة والأخبار الكاذبة التي راح ضحيتها أحسن إطارات الثورة وخاصة الطلبة[4] . وكثرت الشكوك والإشاعات ،

---

(1) بورقعة، المصدر السابق، ص16، انظر كذلك، شهادة العقيد يوسف الخطيب، المصدر السابق، ص19.

(2) هناك عدة وجهات نظر حول استشهاد سي أمحمد بوقرة، فالمعروف أن استشهاده كان اثرى اشتباكات بينه و بين الجيش الفرنسي بأولاد بوعشرة بالمدية يوم 05 ماي 1959.اما الجيش الفرنسي يذكر بان العقيد بوقرة قتل من طرف أصدقائه لأنه كان من المشاركين في الاغتيالات أو أحكام الإعدام في حق إطارات جبهة التحرير الوطني و التي عرفت بمؤامرة الزرق. في حين تذكر بعض الوثائق السرية الفرنسية التي كانت عند العقيد جاكان "M.jacquin" انه وشي عن طريق احد جنود جيش التحرير الذي دل على مكان بوقرة الموجود بأولاد بوعشرة بالمدية، و ذلك بقيامه برفع علم أخضر و ابيض بمعنى أن العقيد بوقرة موجود. في حين تذكر بعض المصادر كالمجاهد أمحمد يوسفي و هو ضابط بالولاية الرابعة أن هذا الواشي كان من مساعدي العقيد بوقرة و لم يذكر اسمه. أما العقيد يوسف الخطيبو الرائد يوسف بن خروف فيذكران في شهادتهما الموجودة في مجلة أول نوفمبر أن العقيد بوقرة استشهد رفقة مجموعة من المجاهدين بحيث لم ينجوا منهم ولا أحد واختفت جثة أمحمد بوقرة. انظر،

M, Youcefi, OP. Cit. P41.42.43 voir aussi, Cloud Pallat, OP Cit. P251.252

و كذلك، شهادات حية حول حياة و استشهاد العقيد أمحمد بوقرة، **مجلة أول نوفمبر**، العددان 104 . 105 ماي . جوان 1989، ص ص ، 29....38.

(3) M, Teguia, **L'armée** … OP. Cit. P108.109.

كان ظهور مؤسسة العمل السيكولوجي في مارس باسم المكتب الجهوي للعمل السيكولوجي (BRAP) ثم باسم مصلحة أو المكتب السيكولوجي (BP) عمليا كان في بداية جويلية من نفس السنة، و في 15 جانفي 1957 تم إنشاء المكتب الخاص لهيئة أركان الجيش لمختلف الأسلحة (EMI) باسم المكتب الخامس لتغيير تسميته إلى المكتب السادس في نوفمبر 1957 قبل إلغائه في مارس 1959، و عودته إلى التسمية الأولى (المكتب الخامس) و في مارس 1960 الغي بعد تحويل جزء من صلاحياته إلى المكتب الثالث (قسم المشاكل الإنسانية).

(4) لقد قام النقيب (Hoeux) بإرسال برقيات مزورة إلى قيادة الولاية الرابعة التي نتجت عنها عدة خلافات حادة بين قياداتها. انظر، Henri Lemire, OP Cit. P302 و M'hamed Youcefi, OP Cit. P44. كذلك، مختار فيلالي، (أساليب القمع و التعذيب الوحشي و الحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة الجزائرية)، محاضرة ألقيت بمناسبة الملتقى الوطني الثاني للثورة، عن كتاب أحداث و تأملات، باتنة، 1994، ص 88، 89. و كذلك M, Teguia, L'armée … OP. Cit. P107

وأصبح ابرز القادة مشكوكا في تواطئهم مع السلطات الفرنسية[1] ، وهو ما أدى بقائد الولاية الرابعة العقيد محمد بوقرة[2] إلى تنصيب لجنة تصفية التي مست حوالي 486 جندي ، وعرفت هذه الأزمة بمؤامرة الزرق[3] ، خلالها صرح العقيد محمد بوقرة بقوله : " نحن تحصلنا على اكبر اتصال فلقد خرجت الولاية الرابعة والثورة أقوى مما كانت عليه من قبل ، فقد كان لدينا علم بالمؤامرة بالولايات الأخرى وتخلصنا منها كليا ، وبعد عام من التحقيق والبحث هامة الساعة بتجاوز هذا العمل ، وقضي على الأقلية الخائنة التابعة لفرنسا التي سببت الكثير من المشاكل للتأثير على الثورة[4] " . وعملية التصفية لم تتوقف حتى بعد استشهاد العقيدين عميروش وبوقرة ، ويذكر محمد أو الحاج وعميرة في تقرير بم أرسلوه إلى القيادة في الشرق أن حوالي من ألف إلى ألف وخمسمائة تمت تصفيتهم[5] .

---

(1) لقد لعبت مؤسسة العمل السيكولوجي دور مهم في إبراز مشاركة الرائد عز الدين و قبوله لنداء سلم الشجعان و عرضه على المجاهدين. انظر،
M, Teguia, L'armée … OP. Cit. 110. voir aussi, Meynier , L'Histoire…, OP. Cit.p431.Et,
احمد بن شريف، فجر المشاتي أو لمحات عن الثورة الجزائرية في معركة التحرير، ط2،ش.و.ن.ت، الجزائر،1977، ص 117

(2) سي أمحمد بوقرة هو احمد، من مواليد 1930 بخميس مليانة بولاية عين الدفلى، كان عضوا بالكنفدرالية العامة للعمال CGT كان مسؤولا بالمنظمة الخاصة سنة 1984 بناحية الجزائر، واصل نضاله حتى اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، حيث التحق بها و أصبح مسؤولا بالأطلس البليدي، و في سنة 1955 اصبح المسؤول السياسي بالولاية الرابعة، و في سنة 1956 أصبح رائدا، 1957 عقيدا قائدا للولاية الرابعة، حيث شاركفي اجتماع العقداء المنعقدة بالولاية الثانية ما بين 06 إلى 12 ديسمبر 1958، استشهد يوم 05 ماي 1959 بأولاد بوعشرة بالمنطقة الثانية من الولاية الرابعة. انظر ، Benjamain Stora, **Dictionnaire biographie de militants nationalistes Algériennes**. **ONA-PPA MTLD** .1962.1954, Ed L'Harmattan, paris 1985, P 199. Voir Aussi, M. Harbi, Le **FLN**… OP. Cit. p 419,

(3) كان من بين 486 جندي، 5 ضباط و 11 مرشح و 54 صف ضابط انظر. Meynier , **L'Histoire**…, OP. Cit. P431.438,Et M. Harbi, **Le FLN**… OP. Cit. p 236, Et شاوش حباسي، المرجع السابق، ص 295.

(4) M, Youcefi, OP. Cit. P41.42.43 voir aussi, Cloud Pallat, OP Cit. P248 Et, Meynier , **L'Histoire**…, OP. Cit. P436,437.

(5) Meynier , **L'Histoire**…, OP. Cit. P436

و تذكر بعض التقارير انه حوالي200 جثة وجدت في جبال الولاية الرابعة خاصة في جبل بيسة و اللوح من بينهم 37 طالب . و هؤلاء كانوا من المناصرين لسلم الشجعان[1].

و هو الأمر الذي ذكره رجل المخابرات "R.TRINQUIER" بأن الأخبار التي لا تفيدنا هي غير مهمة ، خاصة في وقت الأزمات، و تلك الأخبار يجب أن تستعمل بسرعة قصوى ، و أن الجيش الفرنسي أسس جهاز استخبار قادر على العمل في مدة قصيرة و هذا الجهاز كان يضم أحسن العناصر و أكفأهم من الجزائريين[2].

كما قامت نفس المصالح بمحاولة تدئة الجو و احتواء السكان من خلال الفرق الإدارية المختصة، التي عملت على استمالة السكان و إقناعه على الوقوف إلى جانب السلطات الفرنسية.

و بعد استشهاد العقيد أمحمد بوقرة، أصبح الرائد احمد زعموم المدعو سي صالح[3] قائدا للولاية الرابعة بحسب رتبته، حيث يعتبر الرجل الثاني في الولاية بعد العقيد أمحمد بوقرة، وعرفت الولاية في عهده مشاكل عدة أثرت على مسيرة الكفاح المسلح، أهمها شغور مجلس قيادة الولاية خاصة بعد خروج عمر أو صديق و الرائد عز الدين إلى الخارج و كذلك نقص الأسلحة و اشتداد الحصار.

---

(1) Meynier , L'Histoire…, OP. Cit. P43

(2) M, Youcefi, OP. Cit. P44

(3) سي صالح هو زعموم محمد ولد يوم 29 نوفمبر بعين طاية، كان كاتبا ببلدية اغيل ايمولا و هو ابن معلم ناضل في صفوف الحركة الوطنية و هو صغير، ثم أصبح عضو في المنظمة الخاصة و مسؤولا عن بعض خلاياها بدلس و بغلية و ذراع الميزان، القي عليه القبض من طرف الشرطة الفرنسية، و مورس عليه التعذيب و أخلي سبيله بداية سنة 1954، شارك في التحضير في الثورة و انطلاقها في منطقة القبائل مع كريم بلقاسم و عمر اوعمران وحكم بالاعدام غيابيا. في سنة 1956 أصبح عضو مجلس قيادة الولاية الرابعة، و في سبتمبر 1957 عين نائبا للهواري بومدين لقيادة الاركان بالغرب بعدما ذهب إلى المغرب لكنه لم يلتحق بهذا المنصب حيث ذهب إلى تونس لجلب السلاح و الذخيرة للولاية الرابعة، خلال هذه الفترة كان عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، و أصبح قائدا للولاية الرابعة بعد استشهاد العقيد احمد بوقرة. عرفت الولاية الرابعةخلال عهدته قضية بما يسمى بقضية سي صالح حيث التقى مع الجنرال ديغول يوم 10 جوان 1960، استشهد يوم 20جويلية 1961 بناحية البويرة. انظر،
Benjamain Stora, **Dictionnaire…**OP. Cit 186. Voir Aussi, M. Harbi, Le **FLN**… OP. Cit. p 420

مما جعل قيادة الولاية الرابعة إلى عقد اجتماع في 14 جانفي 1960 ببوغار ، بالقرار تنظيم جديد في الولاية على ضوء التجربة السابقة والأوضاع المستجدة بحيث تم في الأخير تعيين أعضاء مجلس الولاية ، حيث العقيد سي صالح زعموم قائدا للولاية والرائد محمد بونعامة نائبا عسكريا ورائد لخضر بوشامة نائبا مكلفا بالاتصالات والاستعمالات والرائد عبد الحليم نائبا سياسيا وضم المنطقة الخامسة إلى الولاية الرابعة بعدما كانت تابعة للولاية السادسة، وإرسال مبعوثين إلى الولايات الأخرى في النظر إلى شئن قرارات اجتماع العقداء .[1]

---

[1] انظر، بورقعة، المصدر السابق، ص 12. 13.و39 انظر كذلك محمد عباس، ثوار ...، المرجع السابق، ص241. و كذلك، M. Harbi, Le **FLN**… OP. Cit. p 236.237

هذا الاجتماع عقد من 06 إلى 12 ديسمبر 1958 بالولاية الثانية من طرف قادة الداخل ، وعرف بالاجتماع العقداء ، كان صاحب الدعوة هو رائد عميروش قائدا للولاية الثالثة حضر كل من العقيد عبيدي الحاج لخضر قائد الولاية الأولى ، والعقيد احمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس قائد الولاية السادسة ، والعقيد بوقرة ، في حين لم يستجب للدعوى العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة ، واعتذر عن المشاركة العقيد علي كافي قائد الولاية الثانية[1] . لقد صادقة هذه القيادات على محضر اجتماعها ثم أرسلته إلى الحكومة المؤقتة بواسطة الرائد عمر أو صديق ، وتضمن هذا المحضر نقدا نابعا للطريق التي تم با تأسيس الحكومة المؤقتة ولتقاعسها وتاونا لعملية التسليح التي توقفت نائيا بعد إنشاء خطي موريس وشال ، كما شمل هذا المحضر على الدعوى إلى العودة إلى المبادئ التي اقرها مؤتمر وادي الصومام ، ولاسيما منها أولوية الداخل على الخارج ، ومبدأ القيادة الجماعية ، كما اقر المتمعون على وضع خطة لمواجهة إستراتجية الجيش الفرنسي خاصة فما يتعلق مخطط الجنرال شال

---

(1) في هذا الصدد يذكر العقيد علي كافي في حديث مع محمد عباس في كتابه ثوار عضماء عن عدم مشاركته في الاجتماع مشاركة فعلية بل أرسل الدكتور الأمين خان لمثله هناك، يذكر العقيد انه رحب باستضافة الاجتماع بولايته لكنه في نفس الوقت قاطعه معللا ذلك بملابسات كانت بالولاية الثالثة، حيث بعث العقيد عميروش لقيادة الولاية الثانية رسالة مرفوقة بقائمة تتضمن عدد كبير من المجاهدين الذي ساورته الشكوك حولهم...، فكان رد الولاية الثانية من خلال تذكير العقيد عميروش بنص قرارات مؤتمر وادي الصومام، ومنها أن محاكمة المجاهدين ممن تفوق رتبهم رتبة عريف ليست من اختصاص قائد الولاية، بل من اختصاص لجنة التنسيق و التنفيذ، و يضيف العقيد كافي أن ملابسات كانت بالولاية الثالثة اثار ضجة كبرى و بلبلة في صفوف مجاهدي الولاية الثانية ، كل هذه الملابسات أدت في النهاية إلى إقرار المقاطعة الذي ابلغه الدكتور الأمين خان لقادة الداخل. انظر ، محمد عباس، ثوار...، المرجع السابق، ص 232. انظر كذلك رسالة العقيد علي كافي العقداء أمحمد بوقرة و سي الحواس و هي رسالة بدون تاريخ محدد(بداية شهر ديسمبر1958) الخاصة باجتماع العقداء و انظر كذلك رسالة العقيد عميروش إلى العقيد علي كافي، و هي الرسالة التي شملت نوع من السخط وعدم الرضى على عدم حضور العقيد علي كافي الاجتماع، و بنيت الحالة و الوضع الثوري كذلك تقية، الجيش ...، المرجع السابق، ص 98. 99. 100. و كذلك،انظر

Meynier , **L’Histoire**…, OP. Cit. P423

كما أعلن هؤلاء الحاضرين عن تأسيس لجنة تنسيق بينهما أي بين الولايات على شكل قيادة ، لأنم كانوا يروا أن ثورة لا يمكن لها أن تسيير بقيادة أركان مقرها خارج الحدود[1] . وفي هذا الصدد يذكر فرحات أن عمر أو صديق اسر له العقيد عمروش أن عازم على انه لا تبقى قيادة في الخارج سوى مندوبية يسيرها شخص واحد هو فرحات عباس ، وان قادة الداخل سيجبرون هذه القيادة على الدخول على الأراضي الجزائرية وتسند قيادتا إلى غابة برتبة جنرال ، ويضيف كذلك فرحات عباس قد يكون العقيد عمروش[2] .

وفي 12 من مارس 1959 سلمت الحكومة المؤقتة محضر اجتماع العقداء ، واستمعت إلى شروح الرائد عمر أو صديق ، الذي ادخل الرعب في الأخبار المزعجة التي تتعلق بمخطط شال ، وبعملية التعذيب والتقتيل التي استهدفت إطارات الثورة خاصة في الولايتين الثالثة والرابعة نتيجة النشاطات التي قامت با استعلامات الفرنسية ومكاتب العمل السيكولوجي[3] .

إلا أن هذا الاجتماع مني بالفشل حسب الرائد لخضر بورقعة ، لعدة أسباب منها تخلف الولاية الخامسة عن الحضور ، وعدم مشاركة الولاية الثانية مشاركة فعلية ، وان هذا الاجتماع عقد من طرف الداخل ، وليس الخارج ، واستشهاد العقداء عميروش وسي الحواس وامحمد بوقرة .[4]

---

(1) انظر مقاطع من محاضر اجتماع قادة الداخل من 06 ديسمبر 1958، البرقية الأولى رقم 32 و الثانية رقم 41 انظر،
M. Harbi, Meynier Le FLN… OP. Cit. p 555.556

(2) M. Harbi, Le FLN… OP. Cit. p 238.239 Voir Aussi, , Teguia, **L'armée** … OP. Cit. P108.109.

(3) Teguia, **L'armée** … OP. Cit. P108.109

(4) بورقعة، المصدر السابق، ص 14. 13

هذا الوضع المزري دفع بالجنرال ديغول إلى البحث عن طريقة لإيجاد اتصالات محلية داخلية بعد الإعلان عن مشروع سلم الشجعان ، والتي توج في الأخير بنتائج ملموسة والتي ظهرت من خلال قضية سي صالح ، وهي إحدى القضايا الشائكة التي عرفتها الثورة في سنواتا الأخيرة ، وهي لجوء سي صالح قائد الولاية الرابعة مع مساعديه إلى الاتصال بالسلطات العليا الفرنسية من اجل التفاوض لتسوية القضية الجزائرية ، فكان موعد العقيد سي صالح مع الجنرال ديغول في القصر الإيليزي يوم 10 جوان 1960 ، عرفت هذه القضية بقضية " تلسيت " ، التي انتهت في الأخير بالفشل ولزال يكتنفها الغموض حتى الآن[1] .

---

[1] للمزيد عن هذه القضية انظر، بورقعة، المصدر السابق، ص 41 ...62 و كذلك الخطيب، قضية الاليزي ، المصدر السابق، ص ص 18...23 و كذلك ،

Montagnon, L'affaire …. OP. Cit., Youcefi, OP. Cit. PP46…59. Et, Horn, OP. Cit. P401…408 . Et couriere,T2, OP. Cit. pp618…645 Et Tricot, OP. Cit.pp166…178. Et , Challe, OP. Cit. 167…171 Et, M, Teguia, L'armée … OP. Cit. P142…154. Et, Meynier , **L'Histoire**…, OP. Cit. P428.429

ولعل الظروف الداخلية و والخارجية والتي تمثلت أساسا في خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج بعد إضراب 1957 ، وانقطاع الاتصال بين الولاية الرابعة والقيادة في الخارج ، ووجود شكوك نحو نواياهم خاصة بعد اختيال عبان رمضان ، وعدم دخول جيش التحرير الموجود على الحدود إلى الداخل بعد ما نص على ذلك اجتماع العقداء في ديسمبر 1958 ، بالإضافة إلى أزمة السلاح وخطورة العمليات التي نفذت من خلال محطة شال ، كل هذه الظروف دفعت بقيادة الولاية الرابعة إلى اتجاه لتسوية القضية الجزائرية بشكل انفرادي[1] .

وهذه القضية يعتبرها بعض قادة الجيش الفرنسي وبعض الكتاب الفرنسيين أن اعتراف وا قرار بزيمة الثورة وخاصة بالولاية الرابعة ، لذلك اجر قادتا مفاوضات فردية مع الجنرال ديغول[2] .

في حين هذا القول يفنده العقيد يوسف الخطيب ويذكر "أن قادة الولاية الرابعة لم يريدوا التفاوض بشكل انفرادي كما يقول عنهم ، بل طلبوا من الجنرال ديغول الاتصال بالمساجين والحكومة المؤقتة للتفاوض ، أما عن إلقاء القبض على مساعدي سي صالح وإعدامهم فلم يكن بسبب الخيانة وإنما بسبب عدم الانضباط وعدم استشارتم لبقية القيادة ، وحتى يكون عبرة لغيرهم ، وكذلك الخوف من التمرد ، ولذا فان سي صالح ومساعديه لو كانوا خونة لسلموا أنفسهم للسلطات الفرنسية" ، وهو

---

(1) في هذا الصدد يذكر النقيب سي مراد قائد المنطقة الثالثة أن سي صالح أرسل كلا من لخضر بورقعة و سي عبد اللطيف إلى القيادة في الخارج لتنبيهها بخطورة الوضعية التي يتخبط فيها مجاهدو الولاية الأربعة و في طريقهما إلى هناك سمعا بان الحكومة المؤقتة عينت الرائد عمر أوصديق المدعو سي الطيب سفيرا لها في الصين، و هو الأمر الذي لم يقبله قائد الولاية الرابعة بعدما ارسلوا هذا الأخير و الرائد عز الدين إلى القيادة في تونس لينالا عقابهما بسبب تورطهما في مؤامرة حصلت في الولاية الرابعة. وهكذا بدأت الشكوك تراودهما حول القيادة في الخارج. انظر، مذكرات النقيب سي مراد، عبد الرحمان كريمي، و منهم من ينتظر، تحرير الجيلالي حنفي، دار الأمة، الجزائر 2005، ص 128،/ 129. انظر كذلك تقرير خاص عن الولاية الرابعة للرائد لخضر بوشامة مساعد العقيد صالح زعموم في 22 مارس 1960. انظر، Harbi, **Le FLN**… OP. Cit. P563.564 .Et, Zedravko Pécar, OP. Cit. P 204….206

(2) B.Stora, **L'Histoire …**OP. Cit P665 . Teguia, **L'armée** … OP. Cit. P142

الأمر الذي يؤكده كل من الرائدين لخضر بورقعة ويوسف بن خروف والنقيب سي مراد[1]. في حين يذكر فرحات عباس أن المقابلة التي تمت بين الطرفين كان يهدف الجنرال ديغول من خلالها إلى ضرب وحدة الصف الجزائري[2] . أما عن سي صالح فقد أرسل إلى الحكومة المؤقتة في الخارج ليحاكم هناك لأنه عضو مجلس الثورة ، وخلال الطريق استشهد بالولاية الثالثة برصاص الجيش الفرنسي بناحية البويرة يوم 20 جويلية 1961.[3]

ولعل الظروف المزرية فعلا من آثار مخطط الجنرال شال أدت إلى بالقيادة الرابعة إلى اتخاذ خطوت غير سابقة بحيث قامت بالاتصال بالسلطات الفرنسية لتسوية القضية الجزائرية ، بعدما عجزت الحكومة المؤقتة المتمركزة بالخارج بانقاض الوضع الذي آلة إليه الولاية الرابعة من نقص في السلاح والذاخرة والتدني معنويات الـاهد با ، رغم نداءات وتنبيهات الولاية الرابعة إلى خطورة الوضع الفوري با . ولضمان السير العمل الثوري بالولاية الرابعة شكل أمحمد بونعامة مجلسا تنفيذا عسكريا مكونا من قادة جدد لمواصلة الجيش الفرنسي ، بحيث اصدر منشورا أعلن فيه عن تشكيل هذا الـلس وأرسله إلى الحكومة المؤقتة وهو مكون بلقاسم هني قائد المنطقة الأولى ، يوسف الخطيب قائد المنطقة الثالثة ، يوسف بن خروف قائد المنطقة الرابعة ، والياس قائد المنطقة الخامسة[4] .

---

(1) في 14 جويلية حل محمد بونعامة مجلس الولاية و عين لجنة عسكرية لتعاون و التنفيذ (CMCE) برئاسته، و في 22 جويلية اعدم لخضر بوشامة في 11 أوت اعدم عبد اللطيف (عثمان محمد طلبي)، و في نهاية سبتمبر أو بداية أكتوبر حكم على عبد الحليم. انظر يوسف الخطيب، قضية الايليزي، المصدر السابق، ص22. 21. و كذلك مذكرات الرائد بورقعة و مذكرات النقيب سي مراد، المصادر السابقة.

(2) Ferhat Abbas OP. Cit. p 286

(3) مذكرات النقيب سي مراد، المصدر السابق، ص 127، انظر كذلك، M, Youcefi, OP. Cit. P54. Meynier , **L'Histoire**… , OP. Cit. P429

(4) الخطيب، قضية الايليزي، المصدر السابق، ص 22. انظر رسالة تحتوي على تعليمات عامة للعقيد بونعامة مؤرخة في 20 أوت 60. انظر، Harbi, Meynier , **FLN**…, OP. Cit. P565.566

2 – طرق مواجهة الولاية الرابعة لمخطط الجنرال شال :

كان للولاية الرابعة نصيب مهم في مواجهة مخطط الجنرال شال والتصدي له بكل الأساليب والوسائل الممكنة ، وفي جميع مراحلها وتطوراته وأدى ذلك إلى تحويل العمل الثوري بها إلى صدامات مستمرة ومواجهات عنيفة ومعارك ضارية شهدتها وعاشتها مدينة الجزائر ، وجبال الزبربر وبوزقزة ومضايق العفرون وجبال الونشريس والظهرة ومرتفعات الأطلس البليدي والتلي ، وصولا إلى كابلاب ومنطقة اسوفلات وغيرها من المدن والقرى التي صنعت ملحمة الولاية الرابعة في مواجه فرنسا الاستعمارية وضربت أمثلة باهرة في صناعة الانتصارات السياسية والعسكرية ، أكدت عبقرية القيادة في هذه الولاية ، وبرهنة على أن الثورة لم تولد من رحم الأزمات ، وامتد العمل الثوري بشقيه السياسي والعسكري في أوصاف الشعب الذي كان فعلا جوهر وروح الثورة في مواجهة هذا المخطط .

اتخذت الولاية الرابعة إستراتجية جديدة تناسب الوضع الجديد الذي آلة إليه ، عملة إلى نضاهها السياسي والعسكري والتنظيمي وفق الضرورة التي تملي عليها الظروف[1] ، وخاصة أن السلطات الفرنسية كانت ترفع شعار " التهدئة " مستعملة وسائل دعائية قصد تثبيط معنويات الشعب وإبعاده عن الثورة . حيث عرفت التنظيم السياسي أولوية خاصة بجميع المجالات بحيث ركزت قيادة الولاية الرابعة على قوة التنظيم أكثر من القوى المادية ، واعتبرت أن العمل العسكري مكملا للتنظيم السياسي الذي يعبئ مختلف الإمكانيات ، استغلالها في الكفاح المسلح ، خاصة وان الولاية الرابعة اعتمدت على الفئات الشعبية في تموينها ، وتدريب فرقها وحصولها على الأسلحة خاصة بعد غلق الحدود وتوقيف البعثات والدوريات اتجاه الشرق والغرب[2]

---

(1) سي أمحمد بونعامة، دليل الفدائي، تقرير شهيد لشهيد، **جريدة الشعب**، الصادرة في 16و19و20 جانفي 1985

(2) حوار مع العقيد يوسف الخطيب بالبليدة، المصدر السابق.

في نفس الوقت حاولت قيادة الولاية الرابعة إيجاد خلايا سياسية تابعة لجبهة التحرير الوطني على مستوى كل المناطق والنواحي والأقسام التابعة للولاية بغية تحكم الجيد في تسيير الثورة بها .

وعرف التنظيم الهيكلي بالولاية الرابعة عدة تغييرات ، فقدم إنشاء منطقة خامسة تضم الشريط المحاذي للولاة السادسة ، ويشمل نواحي صر البخاري ، وعين بوصيف وسيدي عيسى وصور الغزلان جنوبا ، وكلفت هذه المنطقة بالإضافة الى عملها العسكري العادي إلى التنسيق مع الولاية الثالثة عبر ناحية الاخضرية ، وانشاء قاعدة خلفية لجيش التحرير الوطني في مناطق الديرة ، بوقعدون ، الكاف لخضر لتخفيف ضغط مخطط شال على الونشريس والأطلس البليدي وتابلاط .

كما تم استحداث منطقة سادسة خاصة بالجزائر العاصمة ، التي عرض عليها الجيش الفرنسي حصارا شديدا بعد إضراب ثمانية أيام ، وهو الأمر الذي صعب مهمة جيش التحرير فيها ، إلا أن موقعها الجغرافي في قلب الولاية الرابعة دفع بقيادة هذه الولاية الى تغطية الفراغ الناتج عن تفكيك نظام المنطقة الحرة التي كانت خاضعة له وقسمة الى ناحيتين كل ناحية تظم ثلاثة أقسام ، فالناحية الأولى تضم مدينة الجزائر الكبرى ، والناحية الثانية تضم جزءا من الساحل وجزءا من متيجة ، بحيث تمتد من وادي الحراش حتى وادي مزفران غربا ومن البحر المتوسط شمالا حتى الأطلس البليدي جنوبا ممتدة من وادي سيدي موسى حتى وادي حمام حلوان[1] . ونتيجة لهذا التقسيم تمكنت جبهة التحرير الوطني من إعادة نشر نظامها في المنطقة الحرة وتخفيف الضغط على المناطق الأولى والثانية والخامسة باعتبار مواقعهم ، وكان ذلك بالتنسيق مع الولايات الأخرى .

---

(1) م.و.م.، **تقرير الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع ...**، ج1 ، ص16.

في نفس الوقت لعبت دورا مهما في إحياء روح المقاومة، وهو ما ظهر من خلال مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي كانت بمثابة نقطة تحول في مسار المعركة، التي برهنت عن التفاف الجماهير حول الثورة[1].

كما دفعت بالعمل الثوري إلى الأمام من خلال دور المحافظ السياسي وتوسيع صلاحياته ، لأنه هو الواجهة الإدارية جيش التحرير الوطني نحو الشعب وهمزة وصل بينهما ، فقد كان إسناد هذه المهمة لذوي الكفاءات في الميدان السياسي والتسيير . وعليه فان مهمته كانت ضرورية وصعبة في آن واحد فقد كان له تأثير قوي في توعية الجماهير وتنظيم الاتصالات والأخبار ، تجنيد الشباب في صفوف جيش التحرير والإشراف على جمع الأموال وتنظيم الحالة المدنية والصحية[2] .

وتدعيم خلايا الثورة فأفواج من الفدائيين والمسبلين ، إلى جانب شرح أهداف الثورة وإبراز البعد الروحي والحضاري للمجتمع الجزائري ، والتصدي للحملات الدعائية التي كان يقوم بها سياسة الحرب التنفسية من الجيش الفرنسي . وهذا التنظيم القاعدي للثورة كان له الأثر في الفعالية الكفاح المسلح واستمراره بالولاية الرابعة[3]. وكانت مهمة المحافظ السياسي أصعب مما كانت عليه من قبل نظرا لشدة القمع من جهة ولإصرار السلطات الفرنسية على إخماد الثورة من جهة أخرى . مع العلم ان دور المحافظ السياسي لم يكن منفصلا عن دور القائد العسكري بل مجسد في شخصه أولا

---

(1) الرائد بوسماحة محمد(محمد البرواقية)، "مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ليست تلقائية"، حوار مع **جريدة السلام،** العدد32، الصادر في 1990/12/12.
انظر كذلك، م.و.م.، **تقرير الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع** ...، ج1 ، ص16.

(2) عبد العزيز وعلي،" دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 85، جويلية 1987، ص 49. 48.
انظر كذلك حسن الخطيب ، المصدر السابق،ص 19، و ، بورقعة، المصدر السابق، ص 65. و حول اختصاص المحافظ السياسي انظر، المجاهد، العدد11، الصادر في 1957/11/01.

(3) انظر تقرير ولاية البليدة المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقدة بولاية تيبازة من 01 إلى 03 ماي 1983، ص10.

حيث يحمل المحافظ السياسي رتبة عسكرية سامية (عقيد ، رائد) ويشرف على الشؤون العامة بدائرة مسؤوليته ، وهذه الازدواجية في المهام وتجسيد وحدة القيادة ي هيئة معينة حافظت على وحدة القرار وعدم تضارب الآراء .

كما مس التغيير طرق التموين ومصادره[1]، واعتم بالإيواء (المخابئ) بحيث عكفت الولاية الرابعة عل الإكثار من المخابئ التموينية المزودة بالمواد الغذائية والصحية ، حتى يتمكن جيش التحرير من الصمود لفترات أطول ، والتي تحولت في هذه الفترة إلى مخابئ بالمناطق المحرمة ، تستعمل على مستوى الأفراد ، ومخابئ بالتجمعات السكنية تستعمل لتنفيذ مهام عسكرية يقوم با الأفواج[2] . أما في الأماكن السكانية الكبرى كالمدية والبليدة والشلف والجزائر فقد طبقت فيها سياسة التكتم التام لنشاط جبهة التحرير الوطني ، وفرضت الأسماء الحربية بدل الأسماء الحقيقية وعدم الإكثار من التحركات ، وعدم وضع الإعلانات والبيانات في الأماكن التي توجد بالقرب من المخابئ تجنبا لعمليات التمشيط التي كان يقوم با الجيش الفرنسي ، وهذا النظام ازدادت أهميته بعد سنة 1959 .

---

(1) أن المصدر الأساسي هو الشعب سواء في المدن أو في القرى، و خلال سنة 1959 أصبح التموين صعبا و عرف نوع من التصدع لتأثير العمليات العسكرية الكبرى من جهة، و من جهة أخرى استعمال السلطات الفرنسية بطاقات تموين اجبر عليها المواطنون، بحيث اصبحث كل عائلة تحمل بطاقة بعدد أفرادها، و التجار ملتزمون كمية من المؤن لحاملي البطاقات فقط لم ينقطع و لم يتفكك فكلما اكتشفت السلطات الفرنسيةشبكة أو مركزا للتموين سرعان ما يعود إلى ما كان عليه بكيفية أو بأخرى، و لقد كان حجم التموين و نوعه يختلف بالختلاف مناطق الولاية من حيث التنظيم و الإمكانيات. و كانت مدينة البليدة و الجزائر العاصمة ترسل المؤن إلى المدية باعتبارها مركزا و مكنها توجه الأماكن المحتاجة إليها. و بداية من سنة 1960 عرف نظام تموين نوعا من الانفراج، وذلك راجع إلى إعادة تركيز النظام في المدن و القرى من جهة، و تكثيف العمليات الحربية لجيش التحرير الوطني من جهة ثانية. للاشارة فان التموين كان سريا لا يسمح بالاطلاع عليه إلا للمسؤولينالذين أسندت لهم المهمة

انظر، **تقرير المقدم للملتقى الوطني الرابع** ...، المرجع السابق ص 27. 28.

(2) المرجع نفسه، ص 30. انظر كذلك، الأخضر بوطمين، "نظام المخابئ و أهميته أثناء الثورة"، **أول نوفمبر**، العددان 131. 130، بتاريخ 1991.

كما لجأت القيادة في الولاية الرابعة إلى تحويل عدد كبير من المجاهدين إلى فدائيين في المدن والقرى ، وذلك لتدمير البنية التحية للسلطات الفرنسية من ولرفع معنويات الشعب من جهة ثانية . كما حاولت الاتصال ببعض الحركى والقومية ولاسيما فرق الدفاع الذاتي في بعض القرى لإقناعهم للانضمام إلى الثورة ، أو على الأقل إثنائهم من عملهم من الجيش الفرنسي[1] .

في الوقت نفسه عمدت إلى تكتيك جديد يخص توزيع الوحدات وتصغير حجمها مع تطبيق حرب العصابات المناسبة لمواجهة ترسانة عسكرية ثقيلة[2] .

إن التباين الكبير بين القوى العسكرية كان واضحا ، فكثيرا ما كانت الكتيبة تضم مائة وعشرة مجاهد تواجه عدد اكبر بكثير من الجيش الفرنسي الذي يتراوح ما بين ألف وأربعمائة إلى ألفين ، ناهيك عن الترسانة التي كان يمتلكها من عتاد ثقيل وطائرات مقاتلة واستكشافية . وهو الوضع الذي فرض على الولاية الرابعة إلى الاعتماد على إستراتجية تقتضي التواجد في كل مكان وزمان لإجبار الجيش الفرنسي على تشتيت قواته ، وكان ذلك بمختلف الوسائل والأساليب ، من خلال ضرب المراكز المعزولة وتحطيم المنشآت الاقتصادية والقاعدية ، وكل هذا بالتركيز على عنصر المفاجئة بتوجيه ضربات خاطفة وسريعة وكذا بإقامة كمائن مضمونة النتائج[3] .

---

[1] انظر بعض الرسائل و النداءات من طرف قادة الولايات إلى الحركة لانضمامهم إلى الثورة. انظر، رسالة العقيد عميروش إلى احد الحركة المؤرخة في 15 نوفمبر 1958. كذلك نداء من جيش و جبهة التحرير الوطني إلى الحركة في جويلية 1959، و بعض التعليمات تخص الحركات. انظر، Harbi, Meynier , **FLN**…, OP. Cit. P530.538

[2] Meynier , **L'Histoire**…, OP. Cit. P3200.301

[3] بورقعة، المصدر السابق، ص25.26.

وذلك بتطبيق حرب العصابات التي تتطلب تصغير الوحدات حتى يسهل تموينها وتغطيتها . كما أمرت القيادة إخراج المعطوبين والعنصر السنوي وجميع من لا يقدر على الكر والفر والصبر على المشاق إلى الحدود الشرقية والغربية[1] .

وبهذا العمل استطاع جيش التحرير أن يحقق نتائج اكبر واقل التضحيات من جهة ورفع معنويات الشعب من جهة أخرى ، كما اثبت زيت ادعاء السلطات الفرنسية بتطهير الجبال والغابات .

كما قررت قيادة الولاية الرابعة لانسحاب من الجبال محط أنظار الجيش الفرنسي إلى السهول والمدن وضواحيها ، تجنبا للإعصار الداهم ، وهو الأمر الذي جعل الولاية تقلص حجم خسائرها البشرية . وهكذا استطاعت الولاية الرابعة أن تجسد إستراتجيتها في مواجهة الجيش الفرنسي وفرضت التوازن ، وضمنت سير اللآلية الثورية بها من خلال التنسيق السياسي والعسكري والتنقل بين الولايات[2] .

وبعد استشهاد العقيد بوقرة في خضم عملية " الرباط " ، قرر مجلس الولاية عق اجتماع لتقييم الوضعية وإقرار تنظيم جديد على ضوء التجربة السابقة والأوضاع المستجدة منع اخذ بعين الاعتبار تغير التوزيع السكاني للولاية ، واستكمال تقسيم الكتائب إلى وحدات اصغر " فصائل وأفواج [3]" ، وتعويض الإطارات التي استشهـدت ، وأعـلنت حالة الاستعداد لدخول الأفـواج إلى المـدن

---

(1) الجنيدي، المرجع السابق، ص57.
(2) نفسه، ص 58.
(3) وحدات جيش التحرير تتكون بما يعرف بالزمرة وهي جزء من الفوج، تتكون من خمسة أفراد و قائد الزمرة، الهدف منها تسهيل عمليات الاختفاء. أنظر، الجنيدي خليفة، المرجع السابق، ص 55، و كذلك،
G.Pevillé,« la France… »OP. Cit. p 100 Voir Aussi, Meynier , **L'Histoire**…, OP. Cit. P301.

لتغذية الثورة بعد أن عرفت ركودا منذ إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957[1] .

إن إستراتجية الولاية الرابعة المتمثلة في تقسيم الكتائب وتصغير الوحدات كانت عاملا مهما وأساسيا لمواصلة الكفاح المسلح لمواجهة مخطط الجنرال شال ، بحيث كان لها دورا كبير في إرهاق الجيش ألفرنسي وإعاقته في انجاز مهمته ، وشكلت عليه خطر كبير وإزعاجا متزايدا ، مما أدى إلى تدني حالة الجندي الفرنسي النفسية والجسدية ، حيث أن هذه الوحدات الصغيرة كانت تظهر في المناطق التي كان يعتقد الجيش الفرنسي أنها " مطهرة " وهذا ما يجبره إلى إعادة تطهيرها خاصة وان هذه العملية كانت في فصل الصيف ، مما حال دون بلوغ الجيش الفرنسي غايته ، عكس وحدات جيش التحرير التي ألفت مناخ هذه المناطق .

ونستطيع القول في النهاية أن الولاية الرابعة رغم أزمة السلاح والذخيرة وبعدها عن الحدود ، إلا أنها استطاعت أن تواجه مخطط شال بوسائلها وبطريقتها وفي الوقت الذي تحدده ، لذلك تعتبر الولاية الرابعة حسب بعض التقارير العسكرية الفرنسية أنها الولاية الوحيدة التي استطاعت أن تتحرك كيف ما تشاء [2].

---

(1) يوسف الخطيب، المرجع السابق، ص 19. و كذلك انظر، شهادة الرائد بوسماحة، المرجع السابق

(2) Voir, Harbi, Meynier , **FLN**…, OP. Cit. P107 Voir le bilan Synthétique du commandement Français sur l'offensive Challe, 1er Octobre 1960.

3 – مدى فاعلية طرق مواجهة الولاية الرابعة للمخطط ومظاهر فشله :

قبل الحديث عن مدى فاعلية طرق مواجهة الولاية الرابعة للمخطط ، لابد من طرح سؤال مهم ، وهو هل تمكن الجنرال شال من تحقيق هدفه في القضاء على الثورة ؟ وهل استطاع أن يعزل الشعب عنها ؟ فرغم ما ألحقه هذا المخطط من خسائر فادحة بشريا وماديا ، ورغم ما ألحقه بعناصر جيش التحرير من خسائر لم تعرفها طيلة سنوات الكفاح المسلح ، ورغم ما ألحقه من تشريد لآلاف السكان فانه لم ينجح ، ولم يحقق هدفه ، لأنه لو حقه لتمكن من عزل الشعب عن ثورته ، ولتمكن من القضاء على جيش التحرير ، ولتمكن منا بقاء الجزائر فرنسية . ولكن حصل ما لم يتوقعه الجنرال شال ، فقد التحم الشعب بقضيته ، وبرهن على ذلك من خلال مظاهرات 11 ديسمبر 1960 و 1961 ، كما بقي جيش التحرير متماسكا موحدا ، رغم بعض الخلافات ، وداوم الفدائيون نشاطهم ، وبقي التنظيم محكما مستمرا داخلا وخارجا ، وفي المحتشدات واعتقالات والسجون[1] .

ولعل هذا راجع إلى اعتمادات الولاية الرابعة في مواجهتها للمخطط على ثلاث ركائز أدت في الأخير إلى فشله ، وهي أولا أنا كانت على دراية تامة بان العمل العسكري كان يخدم العمل السياسي وان القادة العسكريين لم يكونوا في يوم من الأيام يتوقعون أحداث هزيمة عسكرية ساحقة ، لأنم كانوا يعرفون أن قوتم دون قوة الجيش الفرنسي ، وثانيا هي تخريب الاقتصاد الفرنسي داخليا وخارجيا ، مما أدى بالجنرال ديغول إلى أن يتطلب من الجنرال شال سحب بعض الوحدات العسكرية من الجزائر[2]. أما ثالثا فهو العامل الدبلوماسي الذي استطاع أن يكسب أنصـارا على مستوى

---

(1) صرح العقيد أرغود مخطط شال كان ناقصا من خلال عدم مراقبته لحركة الشعب. انظر، G.Pevillé,« la France… »OP. Cit. p

(2) عندما طلب ديغول هذا الأمر، غضب الجنرال شال و قال له أن برنامجي لم ينته بعد، فأجابه ديغول لكن البرنامج من المقرر أن ينتهي في أكتوبر 1959

إفريقيا أو على مستوى العالمين الإسلامي والعربي . فرغم الضغط الفرنسي على الثورة داخليا خلال فترة الجنرال شال إلا أن الثورة خارجيا استطاعت أن ترفع معنويات الشعب ، وعليه فان مخطط الجنرال شال أن لم يفشل عسكريا فانه قد فشل معنويا .

لقد أسس الجنرال شال مخططه هذا على النتائج المستخلصة من تجربة الجيش الفرنسي في الهند الصينية ، محاولا توظيف أساليب الحرب الثورية والدعاية النفسية التي طبقها هوشي منه ، لكنه لم يأخذ بعين الاعتبار شيئا أساسيا وهو أن تلك الأساليب ما كانت لتنجح بتقويض أركان الاستعمار بالهند الصينية ، لولا نيل الهدف المقصود وطبيعة التيار التحرري وتفاعل الشعب مع قضيته ، وهذه كملها عوالم لا يمكن للجنرال شال أن يفرها لانجاز مخططه ، الذي لم يكن مصيره أحسن من مصير مخطط الجنرال نافار[1] في الهند الصينية[2] . في الوقت نفسه كان مخطط الجنرال شال عاملا أساسيا في تطوير وتقوية خطط وأساليب جيش التحرير الوطني ، وتصحيح أخطائه السابقة ومراجعة إستراتيجية اللاحقة في مواجهة الجيش الفرنسي ، وتحقق ذلك من خلال تحديده لمخطط شال ومواجهته ، وهذا باعتراف معظم القادة الفرنسيين حيث ذكر احد الضباط الفرنسيين وتناقلته بعض وسائل الإعلام بما فيها جريدة الماهد[3] ، هذا الضابط اعترف بالهزيمة ويفشل مخطط الجنرال شال[4] ، واستنفاد كل إمكانياته التكتيكية .

---

(1) جنرال فرنسي من مواليد 1898، عين قائدا أعلى للقوات الفرنسية بالهند الصينية في ماي 1953. أصدر كتابا بعنوان احتضار في الهند الصينية 54/53 صدر بباريس سنة 1956.

(2) محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، 1926/1942، ج2، دار هوممة، الجزائر، 1997، ص 194.193.

(3) المجاهد الصادر في 1961/02/13.

(4) الجنيدي، المرجع السابق، ص27.

فاعتماد الجنرال شال في مخططه العسكري على أشكال متنوعة من القتال تتناقض مع محتوى الحرب ، التي هو بصدد الدخول فيها ، حيث أن مخططه هذا كان محدود الزمان والمكان ، مركزا على الجبال والغابات خلال فترة لا تتجاوز ستة أشهر لإحراز النصر الشامل[1] ، بينما الثورة تواجدت في كل مكان من الوطن ، كما أن المخطط استغرق أكثر من ذلك بكثير ، فقد استغرق في عملية " المنظار " بالولاية الثالثة سبعة أشهر . ومن هنا يمكننا القول بان هذا المخطط لقد لقي حتفه في هذه الولاية التي قاد العملية فيها الجنرال شال بنفسه ، فما بالك بالمناطق الأخرى[2] ؟ .

كما اعتمد الجنرال شال على الطريقة الكلاسيكية لشن هجومه ، ودخل بجيشه في معركة غي متكافئة من حيث التنظيم والكيفية . فالجيش الجرار لا يستطيع أن يقوم بحرب كلاسيكية موحدات لا يتجاوز عدد أفرادها عشرة مجاهدين ، وإذا قم بذلك فانه يتعرض إلى الإعاقة والتعطيل الذي يولد التعب والضعف النفسي لديه ، هو الأمر الذي ذكره العقيد بيجار في تقريره إلى الجنرال شال حيث قال : " مخططكم لا يمكن أن يكتب له النجاح لأسباب كثيرة منها ، إننا نسير أربعة كيلومترات في الساعة بينما يقطع الثوار الجزائريون سبعة كيلومترات ، وفي هذه الحالة سيظل الإمساك بم من باب المستحيلات ، ثم أن كثرة السيارات تعرقل الجيش وتعيقه في التنقل ، بالإضافة إلى أننا نخصص لحراستها حوالي مائة ألف جندي من بين نصف مليون عسكري الغائبين لإنجاح هذا المخطط "[3].

إن مخطط الجنرال شال لم يفشل في الولاية الرابعة فحسب ، بل شل في كل الولايات ، وأصبح أداة غير نافعـة مع وحدات جيش التحرير ، فالولاية الرابعة شكلت منذ نشأتا معقلا من معاقل

---

(1) M.Challe, OP. Cit. p 104 Voir , G.Pevillé,« l'armée… »OP. Cit. p49. Et, , M.Teguia **l'Algerie** … OP. Cit.P1 303 P142…154

(2) **El-Moudjahid**, Mars 1959, Decembre 19621, N°47.p9

(3) **المجاهد**، العدد، انظر كذلك، محمد العربي الزبيري،المرجع السابق، ص 193.

الثورة ، بحيث ساهم موقعها الجغرافي في تحويل الفعل الثوري إلى صدامات مستمرة ومتواصلة على جميع الأصعدة بمختلف الوسائل .

ثم إن تركيز الجنرال شال على الجبال كان مظهرا من مظاهر فشله ، ذلك من خلال جهله بأرضية الميدان من جهة وصعوبتها و وعرتا من جهة أخرى ، فالجيش الفرنسي لم يستطع التكيف مع هذه التضاريس الصعبة ، عكس المجاهد الذي كان يعرف أرضية بلاده التي عاش في وديانا وشعابا وجبالها وغاباتا . ومن هنا يمكننا القول بان معرفة ارض الميدان كانت عاملا مهما في نجاح وحدات جيش التحرير واستمرارها في المقاومة وفي تراجع قوات الجيش الفرنسي(1) .

ومنه فان المخطط لم يضع في حسبانه أهمية المناطق الجبلية كالظهرة والونشريس اللتين خضعتا لعملية " التاج " و " الرباط " ، في حين كان ينظر إليهما الجنرال شال بمنظار يخضع للإمكانيات المتوفرة لديه ، ناسيا بذلك ضرورة معرفة الأرض ومحيطها ، وهو الأمر الذي أدى إلى فشل المخطط رغم قيامه بعمليات التمشيط والتطهير في الجبال ، لكن دون جدوى ، فعدم صعود الآليات العسكرية إلى الجبال وإرهاق الجيش كان يحول دون ذلك .

إن الجنرال شال لم يواجه أبدا قوة كبيرة بل واجه معارك صغيرة بوحدات اصغر تنقلت كالزئبق ، وبالتالي فان الثوار هم الذين كانوا يختارون المكان والزمان المناسبين والطريقة المثلى للهجوم ، في حين كان الجيش الفرنسي يضرب خبط عشواء ، فقد يطلب المعركة ولا يجدها وقد لا يطلبها ولكنها تفرض عليه ، وهو ما أشار إليه العقيد " قارد فيري " بان مصير مخطط الجنرال شال هو الفشل من خلال تقرير له حيث ذكر : " ما فائدة الطائرات والدبابات في محاولة مقاومين مدربين على

(1) **شهادة المجاهد** عبد الغني عقبي المدعو سي عمار1، المصدر السابق، ص209.

حرب العصابات ، يختفون في الأحراش ووراء الصخور في الجبال ، إني اطرح سؤالا وأنا اعرف أن الطيار يقوم كل يوم بثلاثمائة غارة "(1) .

إن إستراتجية وحدات جيش التحرير جعلت من الجيش الفرنسي ينهزم معنويا ، وخسر المعركة ماديا ، فقد كان يخسر ملايير الفرنكات في اليوم بينما لا يخسر جيش التحرير شيئا ، في الوقت نفسه أصبح الجيش الفرنسي في حالة تعفن ويأس عكس وحدات جيش التحرير التي بقيت متماسكة ، وهذا ما ذكره الجنرال شال بنفسه في سنة1960 حين قال : " وحدات جيش التحرير بقيت متماسكة ومحافظة على قدرتا وكانت ممتازة وتمسك الشعب مع جيش التحرير "(2) .

كما عمدت قيادة الولاية الرابعة إلى تحويل العمل العسكري إلى المدن من خلال القيام بالعمليات الفدائية لتخفيف الضغط وتكسير الحصار المفروض على القرى والجبال ، واستطاعت الثورة أن تحتك بالشعب وتستمر في المقاومة رغم محاولة الجيش الفرنسي عزل الشعب عن الثورة(3) .

وكذلك من أهم مظاهر الفشل ، خصائص الثورة الراجعة إلى نفسية المجاهد ، حيث نجد أن عنصر الدين والإدارة هو ما يدفعه إلى الجهاد في سبيل الله ، فهو يجاهد بإيمان ووعي ويقين ، في حين أن الجندي الفرنسي ما هو إلا مرتزقا إجباريا يحارب م اجل قضية لا يعرف مراميها ولا أهدافها ، بحيث يدخل الحرب فاقد الإرادة والهدف وهو عامل مهم في الثبات والمجابهة ، وهو ما لم يكز عليه الجنرال شال ولم يأخذه بعين الاعتبار .

وعلى أساس هذه المعطيات بنيت إستراتجية جيش التحري غير المباشرة لمجابهة إستراتجية الجيش

---

(1) محمد العربي الزبيري،المرجع السابق، ص193.
(2) محاضرة للدكتور يوسف مناصرية خلال ندوة وطنية عن دور الوثيقة في الحفظ على الذاكرة الجماعية، بالجزائر العاصمة في 03. 20. 2000.
(3) الجنيدي، المرجع السابق، ص44. كذلك، بورقعة، المصدر السابق، ص 26.

الفرنسي المباشرة التي كنت بالنسبة إليه هو الآخر خياره الوحيد لرفع التحدي الثوري وتحطيم إرادة المقاومة الوطنية ، وقد راح كلا الطرفين من منطلق طبيعة إستراتجية المتبناة خططه التكتيكية لتحقي هد الحرب .

خاتمة

خاتمة:

إن أهم ما يمكن أن نخلص إليه في ختام هذا البحث ،هو أن الثورة الجزائرية عرفت تغييرا جذريا قبل سنة 1958 ،حيث تنامي الكفاح المسلح وازداد عدد المجاهدين وذاع صيت الثورة في جميع أنحاء العالم ،وأصبح لدى الثورة حلفاء خارج البلاد .

هذا الأمر أدى إلى زعزعة أركان الجمهورية الرابعة ،وتوالت الحكومات بالسقوط رغم كل الإصلاحات الاقتصادية والسياسية لإبقاء الجزائر الفرنسية . مما أدى بمجموعة من العسكريين والسياسيين الفرنسيين وبعض الأوربيين المتطرفين إلى الانقلاب على الحكومة في فرنسا لإسقاط الجمهورية الرابعة،بحيث رأوا إن ضعف مؤسسات في الدولة سيؤدي إلى فقدان الجزائر ،لذلك جاؤا بالجنرال ديغول عبر أحداث 13 ماي 1958 ،

الذين وجدوا فيه الرجل المنقذ والحريص على إبقاء الجزائر الفرنسية، وقد أبدى الجنرال ديغول استعداده لتحمل المسؤولية والقضاء على الثورة الجزائرية ومهما كلفه الأمر . فاتخذ بذلك سياسة استعمارية جديدة ،ونحن في هذا الدراسة ركزنا على الجانب العسكري من السياسة التي اتبعها الجنرال ديغول ،والتي تمثلت في تطبيق مخطط الجنرال شال ، هذا المخطط الذي لم تعرف الثورة الجزائرية مثيلا له في السابق .

فقد اختار الجنـرال ديغـ ـول الجنـرال شال لقيا ـدة القـوات الفرنسيـة بالجـزائـ ـر و تنفيذ مخططه العسكري لنضاله الطـويل و كفاحه من أجل فرنسا ومن أجل إيجـاد حل عسكـري للقضيـة الجزائريـة ، وهو الآخر التزم أمام الجنرال ديغول عـلى ذالـك ، بحيـث

استفاد من كل الإمكانيات التي وفرها له الجنرال ديغول من عتاد وعدة وإعلام رأي عام، حيث وضع تحت تصرفه كل الجيش ،وقد بلغ عدد القوات الفرنسية خلال فترته حوالي مليون جندي ،مما بلغ به الأمر إلى تحدي الثوار بأنه سيحرز نصرا ساحقا خلال ثلاثة أشهر لحسم القضية الجزائرية وللأبد،و استعمال كل الوسائل المادية و البشرية بصورة شاملة .

وبذا فأن مضمون خطة شال تمثلت أساسا في أربع خطوات عامة وهي:

أولا: غلق الحدود و إدخال عليها تقنيات جديدة .

ثانيا: متابعة الكتائب الثورية وإرهاقها.

ثالثا: القضاء على التنظيمات السياسية والإدارية لجبهة التحرير الوطني .

رابعا: إقامة الفرق الإدارية الخاصة وفرق الدفاع الذاتي و المحافظة على مراكز التربيع.

إزاء هذا الأمر والوضع الخطير عمدت الثورة إلى الاعتماد على استراتيجية غير مباشرة لمواجهة هذا المخطط لاستن اف قوات الجيش الفرنسي ماديا ومعنويا،وزعزعة توازنه الاجتماعي والنفسي بحيث عملت على :

- إعادة تقسيم القوات بحيث تم تقسيم الوحدات إلى أفواج والأفواج إلى مجموعات صغيرة.
- عدم الالتزام بخطة ثابتة في المواجهة، بل تتغير وفق الظروف و المستجدات والطوارئ.

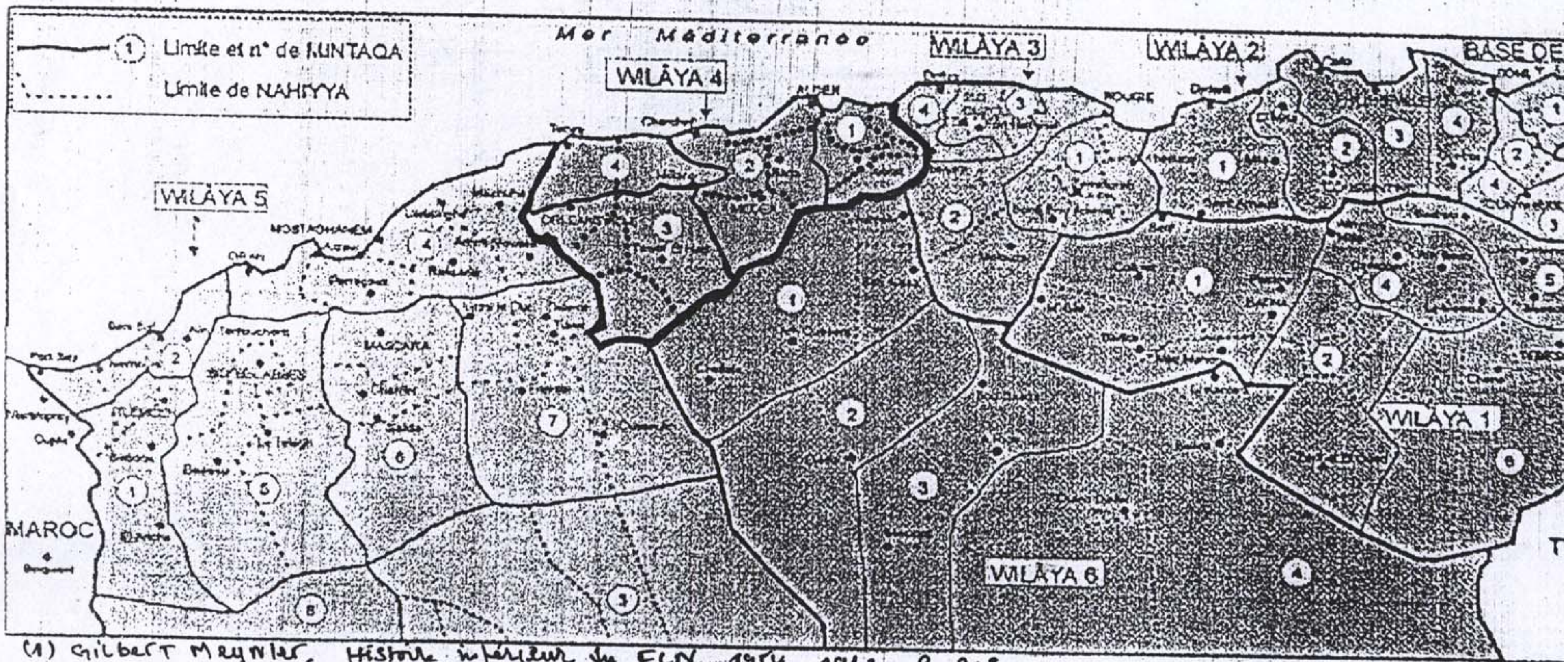
- تكثيف العمليات المحددة و الهجومات المضادة والسريعة .
- نقل الحرب إلى المدن لفك الحصار على القرى والمد اشر.
- الاقتراب من الشعب للتموين ولرفع معنويات الشعب .

وغيرها من الطرق لمواجهة هذه الترسانة العسكرية، مما أدى بالولاية الرابعة إلى الدفع بخيرة أبنائها الذين بلغوا حوالي ثلث قواتا ، استشهدوا في سبيل الله من أجل الوطن، هؤلاء الذين صبروا وصابرو و جاهدوا والى أن تحقق النصر ، إن حجم التضحيات التي قدموها لا يمكن تقديرها بالبحث في التاريخ وحده ،بل يمكن الوقوف عندها من حلال قوائم الشهداء التي تكاد لا تنتهي ،ومن خلال الإنصات إلى البقية من جيل الثورة في الولاية الرابعة وغيرها من الولايات ،لأن ملحمة الثورة أعظم من أن تحتويها دفتي كتاب أو حتى ذاكرة زمرة من الرجال .

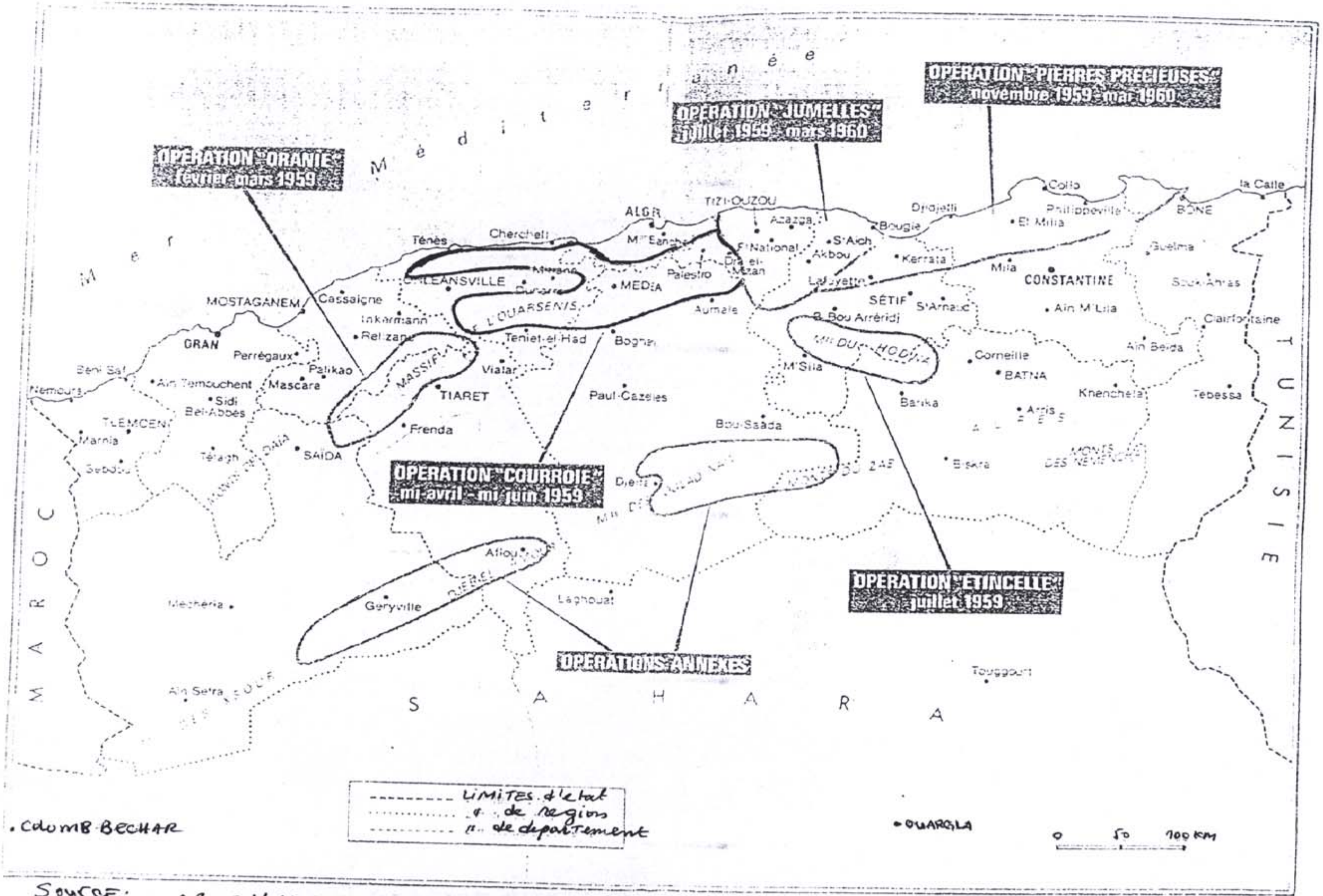
الملاحق

CIRCONSCRIPTIONS FLN / ALN en 1959 (1)

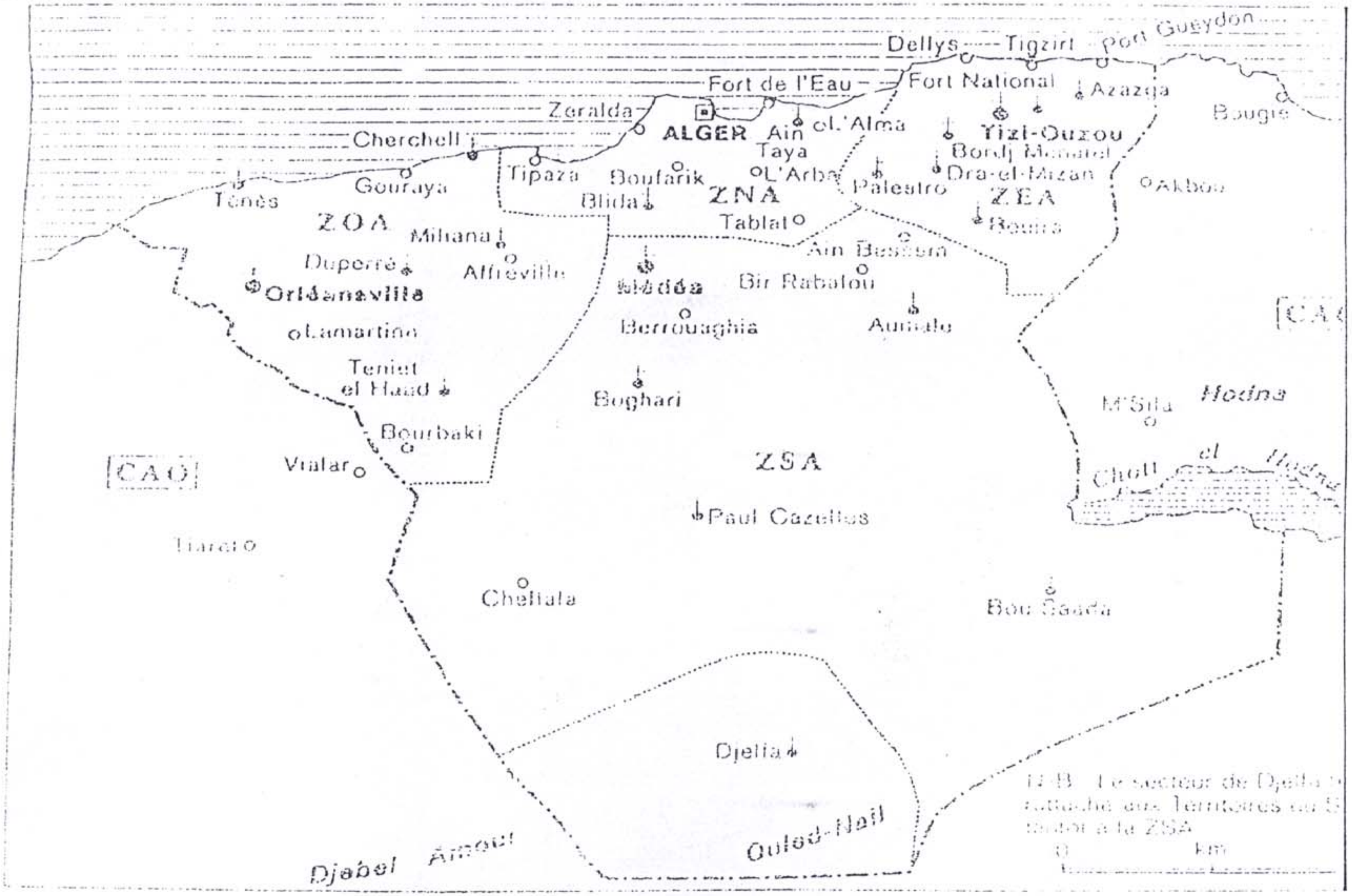
(Source : SHAT 1H1600)



(1) Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN, 1954-1962, p. 708.



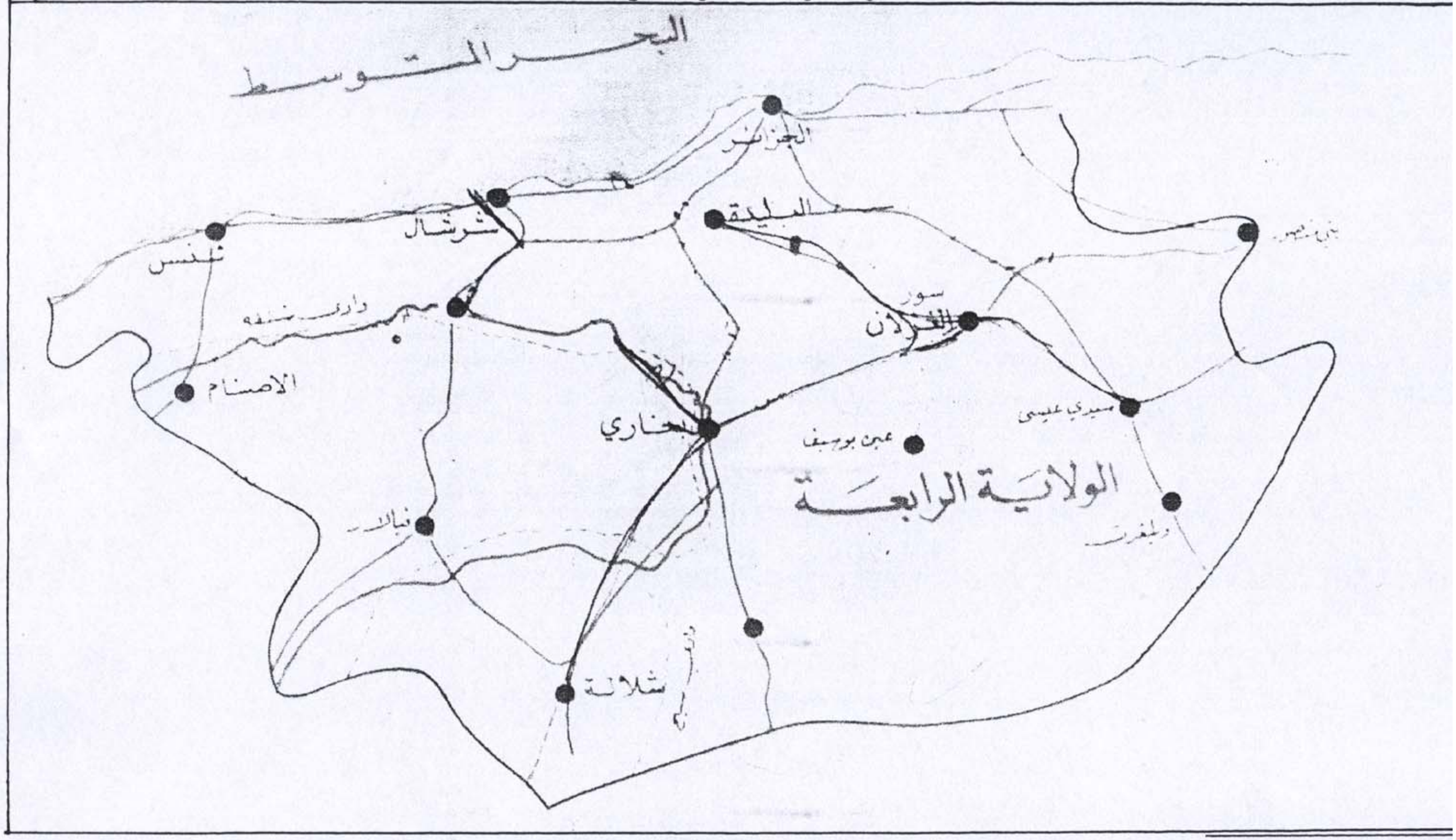
Source ; M. CHALLE, Notre révolte.

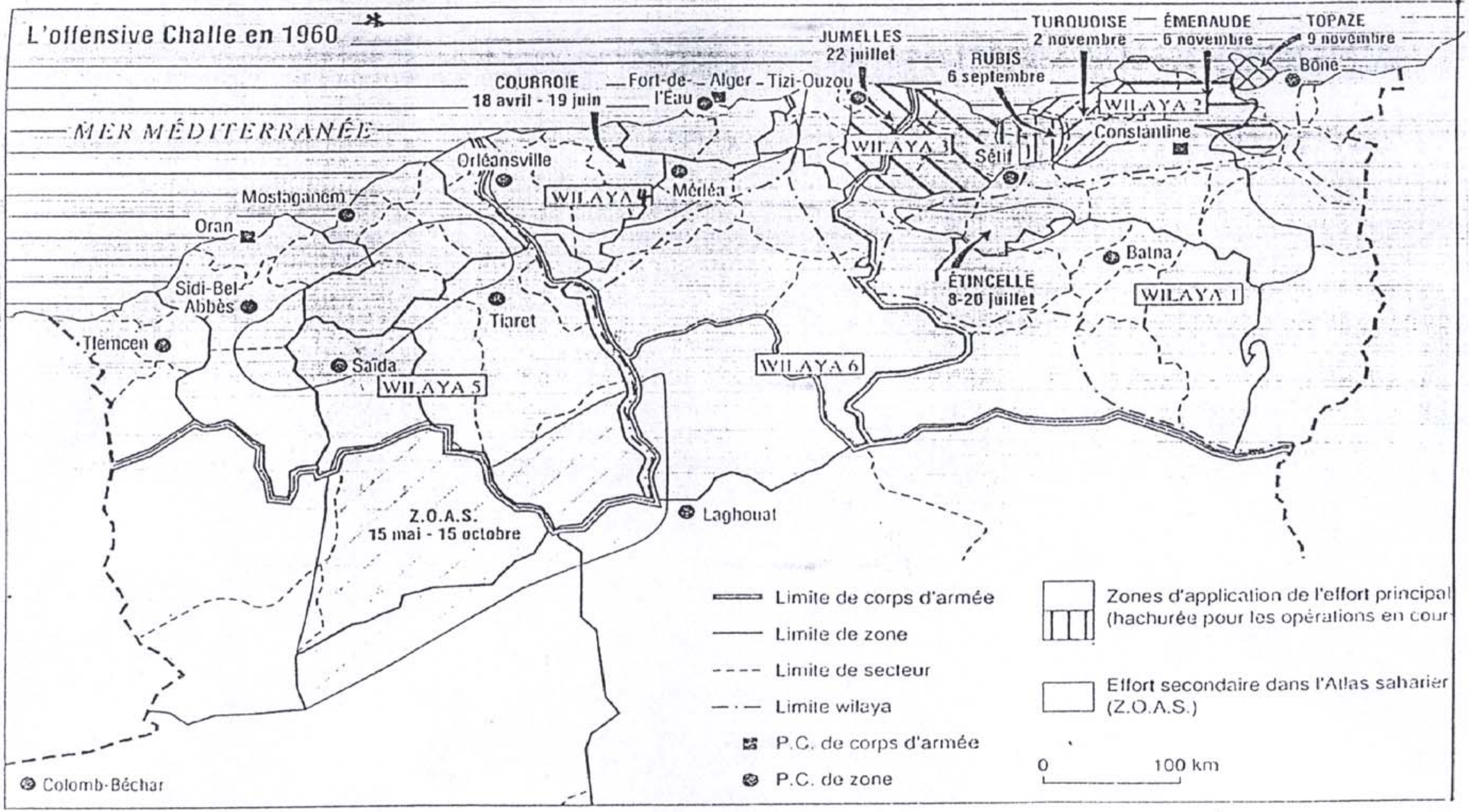


Les quatre zones du CA d'Alger *

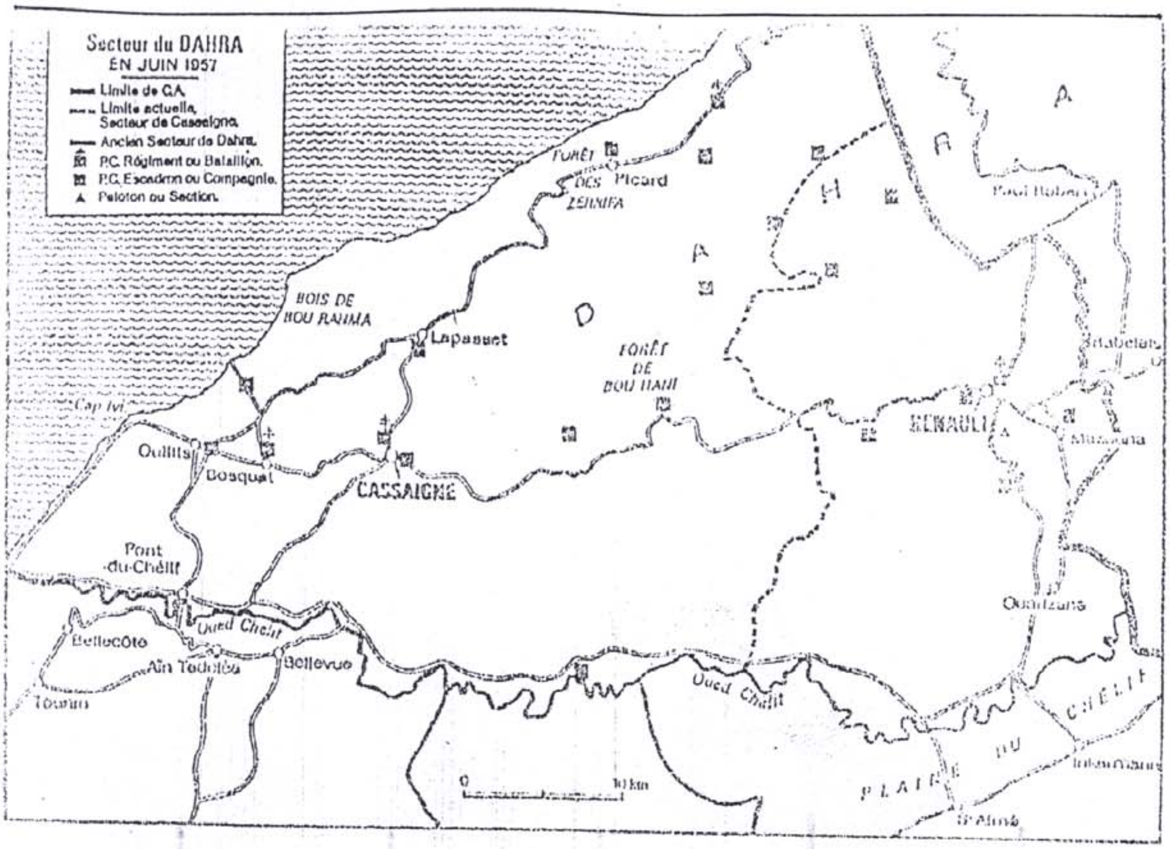
* Henri Le Mire, p 144.

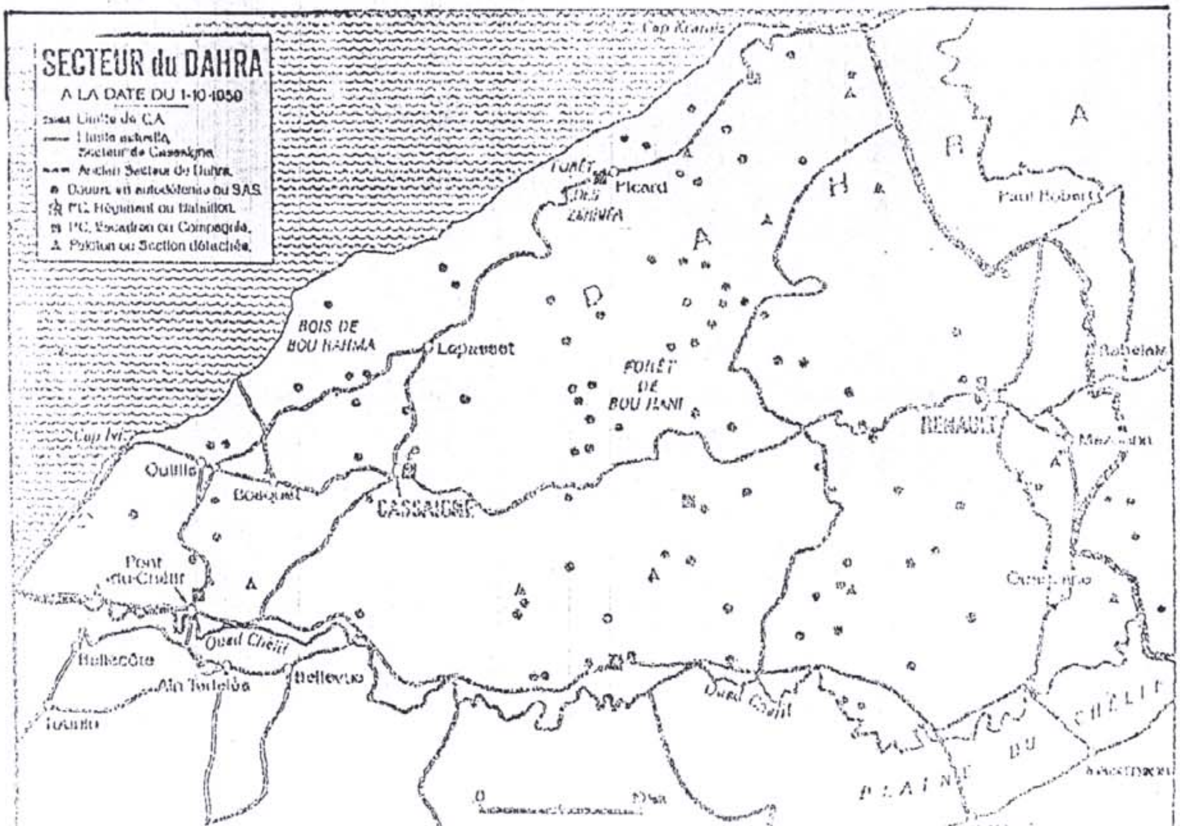
خريطة توضيحية للولاية الرابعة (1)



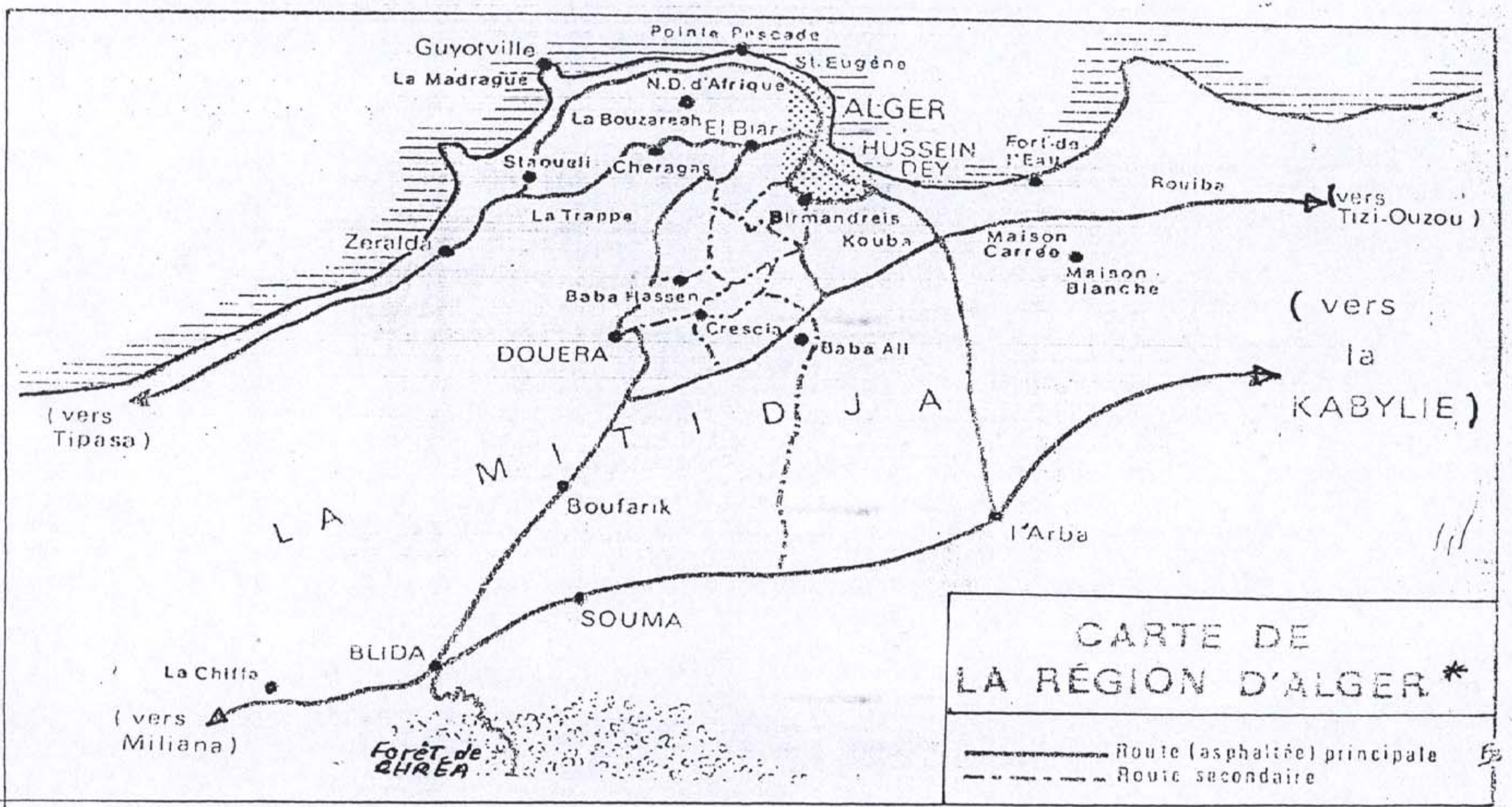


* Pierre Miquel, p 397.



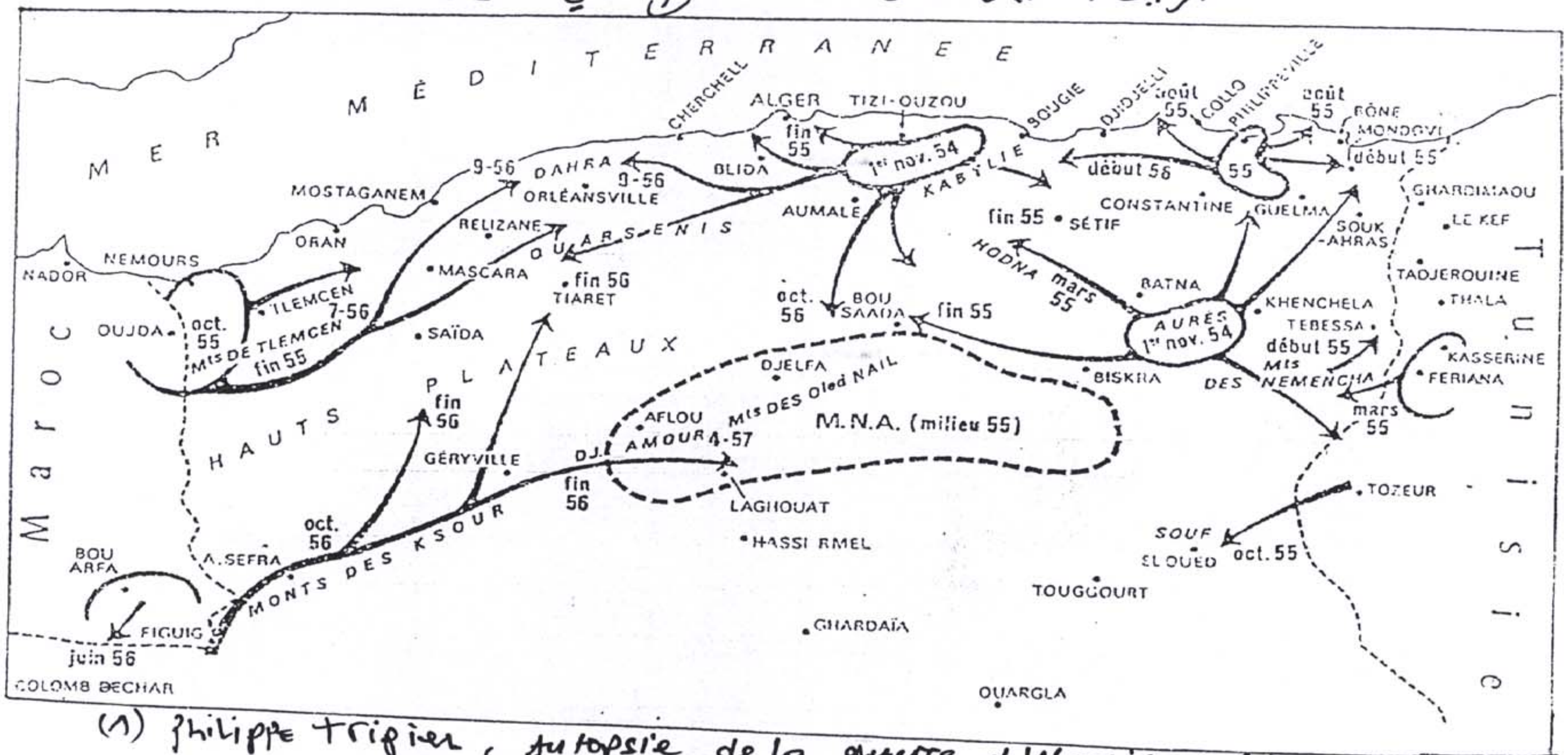


Source; M.CHALLE , p 129 . 133.



* Y. Courrière, T1.

(1) خريطة تبين توسع واشتداد العمل الثوري مابين 1954 . 1956 .



(1) Philippe Tripier, Autopsie de la guerre d'Algérie, p 390.

جبهة التحرير الوطني جيش التحرير الوطني

الولاية الرابعة

المنطقة الثانية

الغيبة للقانون الاطاري.

– تواصل فرنسا محاولتها معرقلة مسير الثورة الجزائرية نحو الحرية والاستقلال. ولتتمكن من ذلك اصطنعت قانونا املاه لها شيطانها الاستعماري. وادعت ان السعد قد اقبل على الجزائريين على صورة هذا القانون الاطاري كما تسميه هي.

– و من عادة الاستعماريين ان يعيدوا النظر في الوضع الاستعماري الذي انتخبوه، اذا ما انهزموا و انخذلوا امام مقاومة و كفاح الشعب المظلوم. فانهم يغيرون خططهم و يجعلونها مطابقة لرغائبهم الاستعمارية. و يخترعون حينئذ مشروعا جديدا يدعمون به مرة اخرى اركان اوضاعهم المزعزعة.

– ثم ما هي حقيقة القانون الاطاري ؟

– انها مانع جعلته فرنسا بيننا و بين الحرية و الاستقلال، و وسيلة تقوي بها الاغلال التي تقيدنا بها حتى لا نتخلص من قبضتها الاستعمارية و نهتك مبدأ التسلط.

– فالقانون الاطاري يريد ان يبعث فينا روح التفرقة حتى نهمل وحدتنا التي هي قوتنا.

– و من مقاصد القانون الاطاري اهمال شخصيتنا و محوها. انه يفرض علينا جنسية نبغضها، ولا نقبلها بأي ثمن : –

– وبالقانون الاطاري تسمح فرنسا لنفسها اغتصاب ثروات بلادنا من بترول وغيره.

– لا ! لن يكون لفرنسا ذلك ! و ستذهب مجهوداتها سدى بفضل كفاحنا المجيد المتواصل من اجل الحرية والاستقلال. فالله والشعب معنا، وان جيش التحرير الوطني القوي الجبار لواقف بالمرصاد للمستعمرين. يحطم كل مشروع استعماري تخترعه فرنسا للقضاء على ثورتنا المقدسة.

– الموت لفرنسا المستعمرة !

– و الحرية والاستقلال الجزائر المكافحة !

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
-:-:-:-:-:-:-:-:-

Wilaya IV

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
-:-:-:-:-:-:-:-

Zone II

E C H E C   A   L A   L O I - C A D R E

Pour arrêter dans son cours la Révolution algérienne qui a dévoilé aux yeux du monde l'hypocrisie et l'imposture des colonialistes français, la France vote une loi : la loi-cadre.

Il est de tradition qu'un système colonialiste reconsidère sa stratégie chaque fois qu'il est démasqué, confondu ou désarmé par la résistance d'un peuple colonisé. Il adapte alors un nouvel instrument pour consolider, réaffirmer ses anciennes positions et implanter de nouveau et profondément ses assises ébranlées. La loi-cadre que la France veut nous imposer est l'un des artifices que le colonialisme crée de toutes pièces pour la circonstance.

- Nous ne participerons jamais à l'application de la loi-cadre, car, elle est une barrière infranchissable que la France met au travers du chemin qui nous mène vers la liberté. La loi-cadre renforce encore plus les chaînes qui nous retiennent captifs entre les mains des colonialistes. Elle supprime les dernières et insignifiantes libertés que la France nous avait laissées négligemment.

- La loi-cadre nous divise et nous désunie et, au mépris de toutes les lois sociales et géographiques, la France s'acharne à nous imposer une personnalité que nous rejetons et détestons même.

- La loi-cadre nous deshérite. Elle permet à la France d'accaparer le pétrole et les autres richesses de notre pays.

- Mais toutes ces tentatives seront vaines. Leur échec est certain !

- LES ALGERIENS N'ACCEPTERONT JAMAIS LA LOI-CADRE !

- ILS CONTINUERONT A LUTTER POUR LEUR LIBERTE ET LEUR INDEPENDANCE !

- La Révolution algérienne forte de son Armée de libération nationale, balayera loi-cadre et tout autre instrument que les colonialistes français inventeront pour arrêter notre marche vers la liberté et l'indépendance.

- Le droit et la justice sont pour nous. Ils triompheront avec l'appui de notre Armée. La délivrance est proche, et demain, débarassés du cadavre du monstre colonialiste que nous sommes en train d'abattre, nous bâtirons notre brillant et glorieux avenir.

MORT A LA FRANCE COLONIALISTE !

VIVE L'ALGERIE LIBRE ET INDEPENDANTE !

توجيهات عامة للولاية الرابعة (الصفحة 1).

REPUBLIQUE ALGERIENNE
=:=:=:=:=:=:=:=:=:=:=

FRONT ET ARMEE DE LIBERATION
NATIONALE

STAT-MAJOR GENERAL
WILAYA IV

DIRECTIVE GENERALE W8/4
- - - - - - - - - - - - -

I/. MESURES DE VIGILANCE

Une vague d'agitations des organisations anti-révolutionn
res et ultras marque cette heure cruciale de notre Révolution.
Les réseaux activistes groupent tous les partisans de "l
gérie française"; c'est ce slogan qui est leur dénominateur commun mais
appartiennent à différentes formations telles que "O.A.S.", "F.A.F.", o
Ces formations ont des militants et des complices dans toutes les branc
de l'administration, de la police et de l'armée françaises. C'est de là
elles obtiennent leurs renseignements, leurs armes et tout autres facil
Les autres organisations contre-révolutionnaires sont en
néral constituées avec l'encouragement sinon sur l'initiative du gouver
ment français. Ce sont soit des agents "M.N.A." amenés de France par le
de l'administration coloniale, soit des "bleuts" utilisés de longue dat
ou bien même des prétendus élus qui prônent le maintien de l'Algérie so
domination française.
Ces éléments qui sont nos ennemis déclarés, agités par u
haine hystérique ou dissimulés sous des aspects hypocrites sont utilisé
vant les circonstances par le colonialisme français.
Pour le succès irréversible de notre Révolution, nous de
plus que jamais faire preuve d'une vigilance extrême pour détecter et c
tre les traîtres et les enragés ultras que l'ennemi ne manquera pas d'u
ser contre nous par des infiltrations dans nos rangs ou des provocation
délibérées.

Dans le cadre de l'observation des mesures rigoureuses d
vigilance et de riposte , il est demandé aux responsables à tous les éc
de l'A.L.N., de donner une impulsion décisive à l'action de tous nos in
teurs et à la branche R.L. en particulier pour détecter, dépister, fich
tous les contre-révolutionnaires à la solde de l'ennemi et les activist
ultras. Des dossiers doivent être établis et communiqués aux autorités
rieures afin qu'une action d'ensemble puisse être envisagée. Les traîtr
notoires doivent être immédiatement dénoncés à la population afin que l
néfaste action ne porte pas ses fruits.
Un contrôle sévère dans nos organisations doit décourager
les tentatives d'infiltrations et de noyautage.

II/. ACTIONS MILITAIRES

A plusieurs reprises des erreurs graves se sont produites
peu partout dans les Zones , par le fait que les Combattants tiraient s
discernement sur des voitures civiles transportant des musulmans ou des
européens qui n'étaient pas des traîtres ou des éléments délibérément n
sibles à la Révolution.
Parfois même , des prisonniers des deux sexes ont été exé

توجيهات عامة للولاية الرابعة (الصفحة 2).

... cours de leur acheminement vers les autorités compétentes. Ces agissements qui s'écartent de nos principes sont préjudiciables à notre Cause et leurs auteurs doivent être sévèrement rappelés à l'ordre.

Les responsables zonaux en premier lieu, et les régionaux doivent tenir des réunions à tous les Combattants afin de les mettre en garde contre les écarts de cette nature.

Nous répétons, une fois de plus, que les actions militaires de l'A.L.N. doivent être dirigées contre l'armée française, les ultras et les traîtres condamnés par les Tribunaux de l'A.L.N. et haïs par le Peuple. Il faut frapper ceux qui sont exécrés par la population pour obtenir son approbation et son adhésion à nos actes et notre Cause.

Les prisonniers doivent être traités et conduits au P.C. de la Wilaya .

Les Zones doivent multiplier les actions militaires contre les soldats ennemis et les traîtres notoires. Les Chefs militaires zonaux, régionaux et sectoraux s'occuperont plus spécialement de leur branche en recherchant des objectifs militaires offrant des garanties de succès. Ils doivent préconiser l'attaque par surprise afin de récupérer des armes (embuscades, coups de mains contre les postes ennemis etc...) .

Il faut maintenir au plus haut degré la combativité de l'ALN pour que notre Gouvernement ait une position de force pendant les négociations d'Evian.

Chaque Zone doit rendre compte au Conseil de Wilaya de ses activités militaires qui doivent comporter des exploits brillants et des pertes cuisantes infligées à l'ennemi.

III/. DISCIPLINE

La discipline doit être rigoureuse dans nos rangs. Les ordres de nos Chefs sont sacrés et applicables à la lettre et sans aucun murmure.

Les Responsables doivent être un exemple devant les djounoud par leur esprit de sacrifice, leur volonté, leur morale, leur Foi, leur courage.

IV/. RESEAUX DE LIAISON

Nous rappelons instamment que les relations doivent être très étroites et quasi-permanentes entre les divers P.C. à l'intérieur des Zones et plus particulièrement avec le P.C. de la Wilaya. Un réseau de liaison très dense doit couvrir toute l'étendue de la Wilaya. Il faudrait organiser un corps très important d'agents de liaison, cette branche devenant d'une extrême utilité dans tous les domaines. Son importance vitale ne doit échapper à aucun Responsable.

V/. CONSTITUTION DE B.P. POUR DIFFUSION DE TRACTS

La Wilaya étant en mesure de fournir des tracts à toutes les Zones par la voie rapide, il est demandé à ces dernières de constituer dans les villes importantes des boîtes postales prêtes à recevoir ces tracts. A ces B.P. il faudrait ajouter l'organisation de cellules spécialisées dans la distribution de notre littérature qui recueilleront directement les tracts dès leur arrivée aux B.P. pour les mettre en circulation. Une prompte et large diffusion pourrait alors être assurée à travers toute la Wilaya.

A l'action subversive et hypocritement propagandiste de l'ennemi, nous devons répondre par une offensive de l'information et de l'éducation Révolutionnaire de notre Peuple.

123

Manière de confectionner et de mettre en circulation les slogans

Il y a huit papillons par feuille, qui doivent être découpés en petits rectangles. Chaque papillon contient un slogan. Ces papillons doivent être, si possible, confectionnés sur du papier de couleurs diverses et dont le dos est enduit d'un produit adhésif pour qu'on puisse les coller sur les édifices publiques ou dans les lieux fréquentés. Sinon, employer la même méthode que les tracts pour la diffusion. Vérifier le contenu des sologans qui ont des destinataires précis, ce qui demande une distribution ou un affichage intelligents. Par exemple : les slogans destinés aux soldats seront collés autour des casernes ou les endroits fréquentés par les militaires. Ceux adressés aux autres communautés, dans les quartiers à forte densité européenne, juive etc...

La dernière ligne détachée dans chaque papillon peut servir de modèle pour les inscriptions murales ou routières.

VI/. REUNIONS POLITICO-RELIGIEUSES

Des réunions traitant des questions politiques et religieuses doivent être tenues fréquemment et régulièrement à tous les Combattants. Nous ne devons en aucun cas négliger l'éducation Révolutionnaire de notre appareil militaire.

VII/. INTERDICTION D'ACHAT ET DES DONS DE POSTES-RADIO

Il est rappelé que l'achat des postes-radio demeure interdit sans autorisation de la Zone. Les Responsables et les C.P. en particulier doivent refuser les dons en postes-radio. A l'avenir l'argent dépensé pour l'achat des postes, sera plus utilement employé à secourir davantage les familles de Moudjahidines. Les C.P. doivent orienter la population vers les dons plus utiles tels que : argent, médicaments, habits, tissus, friandises pour le C.R.A. etc...

Les Responsables doivent mener une enquête chaque fois qu'un nouveau poste récepteur est mis en circulation pour en connaître l'origine et la manière de son acquisition.

VIII/. UTILISATION DES ELUS MUSULMANS ET EUROPEENS

Les élus musulmans et européens gagnés à notre Cause doivent être incités à faire des déclarations qui nous seraient favorables en utilisant tous les moyens : presse, radio, réunions publiques, réunions des assemblées auxquels ils appartiennent etc...

Leurs interventions doivent s'inspirer des mots d'ordre suivants :

- Respect de l'intégrité territoriale
- Pas de division de l'Algérie
- Le Sahara est un territoire Algérien
- Le G.P.R.A. est le représentant authentique du Peuple Algérien et le seul interlocuteur valable

نموذج من التقارير الشهرية التي كانت تقدم للقيادة عن العمليات العسكرية التي تمت في المنطقة الثالثة الولاية الرابعة

العمليات العسكرية لشهر يناير سنة 1960م (الصفحة 1).

REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE	ZONE III	ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
WILAYA IV		WILAYA IV

RAPPORT D'ACTIONS MILITAIRES

Mois de Janvier 1960

UNITES ET FIDAYOUNES:

Le 1/1/60: A 14h, harcellement du poste du Barrage par un groupe de la Karimiya. Bilan 4 morts et plusieurs blessés ennemi. De notre côtéRAS.
-A 17H, attaque du poste Halfa par un groupe de la Karimiya. Pertes ennemies certaines mais inconnues, de notre côté R.A.S.
-A 20h, harcellement du petit Barrage par un groupe de la Karimiya morts certaines mais inconnues, de notre côté R.A.S.
-Une bombe à retardement a explosé dans un magasin juif sis au centre des Attafs. Dégats très importants.

2/I/1960 -Harcèlement de Boucaid par un groupe de la Hamidia. 4 morts et 2 blessés ennemis. De notre côté RAS.

3/I/1960 -A 22 h embuscade sur renseignements par 6 fidayines, sur la RN 4 près des Attafs à 2 jeeps. 4 tués et 4 blessés ennemis. De notre côté RAS.
-Attaque de Lapyraf par des fidayines. 6 blessés et 4 tués ennemis. de notre côté RAS.

4/I/1960 -Harcèlement de Bougainville par un groupe de fidayines. 3 tués ennemis. De notre côté RAS.

5/I/1960 -Accrochage entre un groupe de Fidaîs et l'ennemi entre Bougainville et Lmartine. IL dura de 16h à 18h. Morts certaines chez l'ennemi de notre côté un frére a été blessé.
-Embuscade à un jeep, 1 G.M.C et 1 half-track entre le poste Reders et le moulin. Pertes certaines chez l'ennemi, de notre côté R.A.S
-Harcèlement du poste de Ouled Arab par 5 djounouds. Résultats inconnu, de notre côté R.A.S.

6/1/1960 -Embuscade par un groupe de la Hassaniya et des Fidaîs à un blindé et 1 jeep. Cette derniére s'est renversée, pertes certaines mais inconnués chez l'ennemi, de notre côté R.A.S.

7/1/1960 -Embuscade par les Fidaîs prés de Rouina à un convoi militaire. Pertes certaines chez l'ennemi mais inconnues, de notre côté R.A.S
-A 18h, le centre de Taza est harcelé par les Fidaîs R.A.S

8/1/1960 -A 5h30', 5 djounouds attaquent la ferme de Ali Ben Kaîd prés du poste ennemi de Sidi Abéd. Résultat inconnu.

9/1/1960 -Attaque de 2 half tracks et 1 Peugeot 203 par des Fidaîs entre Général Gouraud et El-Guettaf. Pertes ennemies trés certaines mais inconnues.
-Attaque du poste de Rasselemon par 5 djounouds. Pertes certaines mais inconnues, de notre côté R.A.S.

10/1/1960 -A 12h, embuscade tendue par 6 djounouds à une jeep de la gendarmerie prés de la S.A.R. 4 morts et 1 blessé ennemis, de notre côté R.A.S
-Harcèlement du poste de Liébert par 5 djounouds. Résultat inconnu, de notre côté R.A.S.
-A 21h, 5 moussoblines attaquent une patrouille ennemie prés du centre de Liébert. Résultat inconnu.

A reporter

العمليات العسكرية لشهر يناير سنة 1960م (الصفحة 2).

10/1/1960 : - Accrochage prés de Bougainville entre des Fidaïs et l'ennemi sortit en opération.3 morts et 3 blessés ennemis,de notre côté on déplore 1 Chahid.

11/1/1960 : - Des Fidaïs attaquent 2 camions prés de Kharicha.Résultat inconnu.

13/1/1960 : - Embuscade par des Fidaïs entre Duperré et Rouina à 2 jeeps 1 4/4 et 1 half-track.Bilan 3 morts ,1 blessé et 2 jeeps endommagées.De notre côté R.A.S.

20/1/1960 : - Embuscade sur renseignements à un tortionnaire du poste Khemi Zeddine,nommé Ben Arabe Mohamed,il fût abattu.
- A 19h30',les Fidaïs munis d'un F.M et d'armes automatiques font un raid de 20'sur la ville de Oued Fodda.9 morts et plusieurs blessés ennemis,de notre côté R.A.S.

21/1/1960 : - Un Fidaï lance une grenade dans un Bar fréquenté par les militaires à Charron.4 morts et plusieurs blessés.Denotre côté RA

22/1/1960 : - Les Fidaïs du Sécteur1de laRégion 4 attaquent l'ennemi qui re trait de ratissage ,pertes trés certaines mais inconnues,en outre récupération de 1 bache et 3 casques,R.A.S de notre côté.

25/1/1960 : - 22 djounouds harcélent le centre de Boucaïde.résultat inconnu

26/1/1960 : - Attaque sur renseignement du poste ennemi Ahmidate situé au Douar Ighoud.Bilan 5 mortset 2 blessés ennemis,récupération de 25 armes de guerre modéle 86 L.B,un coffre et des cartouchiéres contenants 1.500 balles.Nous déplorons 1 Chahid et 1 blessés
- Harcélement du poste des 3 Marabouts par 5 Fidaïs.Résultat inconnu.
- 4 Fidaïs accrochent une patrouille ennemie à la fraction Zebabdja à 21h30'.Bilan 9 morts ennemis,de notre côté R.A.S.

23/1/1960 : - Embuscade à 11h à 2 traîtres notoires au lieu dit"Aïn Kerda" prés de Duperré.Les 2 traîtres furent abbatus.

28/1/1960 : - Un groupe de la Kouidriya attaque des militaires qui jouaient au Foot Ball prés du poste de Scierie,morts certaines mais inconnues,de notre côté R.A.S.

30/1/1960 : - Un groupe de la Kouidriya attaque un convoi de 12 véhicules ennemis sur la R.N 19 entre la S.A.R et El Had Bouslimane,1 camions s'est renversé dans le fossé.Il eut plusieurs morts et blessés ennemis,de notre côté R.A.S.

II- ARTIFICIERS

11/1/1960 : - Un 4/4 saute sur une mine prés du poste Aïn Assfa.3 militaires tués,le véhicule entiérement détruit.

14/1/1960 : - Un camion militaire saute sur une mine prés de Bougainville. Résultat 8 soldats ennemis tués et le véhicule détruit.

27/1/1960 : - Un half-track saute sur une mine prés du Barrage le véhicule entiérement détruit.Pertes humaines inconnues.

II- SABOTAGE

2/1/1960 : - 13 poteaux éléctriques sciés prés du centre Général Gouraud.
- Sabotage de la piste reliant Had Bouslimane à Tagrara.

3/1/1960 : - Sabotage de lapiste reliant Trabi à la ferme Bringo.
- Sabotage de lapiste reliant Ramka à Had Bousslimane.
- 15 poteaux téléphoniques sciés entre Marbeau et Téniét el Had 30 métres de fil éléctriques ont été récupérés.
- Sabotage de la piste Rass El Aâgba.

4/1/1960 : - Sabotage de la piste Tigzirt.
- 5 poteaux éléctriques sciés entre le poste le moulin et Téniét el Had.500 métres de fil éléctriques ont été récupérés.

5/1/1960 : - Sabotage de la piste Ras El Aâgba,de la piste Tigzirt et de conduite d'eau du poste Kharbouche sur 200 m de long.

(1)

العمليات العسكرية لشهر يناير سنة 1960م (الصفحة 3).

[illegible]/196[illegible]: - 4 poteaux électriques sciés entre le Moulin et [illegible]
600 mètres de fil électriques récupérés.

6/1/1960: - Sabotage de lapiste reliant Moliére au Douar La[illegible].
- Sabotage de la piste RassEl Akba.3 poteaux élé[illegible]riques sciés entre Tazа et Betors.

7/1/1960: - 7 poteaux électriques sciés présde Marbeau et sabotage de l[illegible] piste RassEl Akba.5 poteaux électriques sciés prés du Général Gouraud.Sabotage de la piste Tigzirt-6 poteaux électriques sciés entre Téniét el Had et le poste de la Colonie-

8/1/1960: - Sabotage de la piste reliant Had Bousslimane à Tagrara.
- Sabotage de la piste Tigzirt-6 poteaux électriques coupés entre le poste Oued El Gharga et Téniét-el-Had,300m de fil électriques récupérés.

9/1/1960: - Sabotage de la piste Rase El Agba.

10/1/1960: - Sabotage de la piste Tigzirt.

11/1/1960: - Sabotage de la piste Tigzirt.

13/1/1960: - 26 poteaux électriques sciés prés de Marbeau.

14/1/1960: - Sabotage de la piste reliant le Brrage au Douar Béni-Bouatéb.

18/1/1960: - Sabotage en 10 endroits de piste reliant le poste Laka au cen[illegible] Lamartine.

21/1/1960: - Sabotage sur une longueur de 100 m de la conduite d'eau du douar Ouaguanay
- Sabotage de la piste reliant le Marabout El Arrari à Temadrara.

23/1/1960: - Sabotage de la piste reliant Had Bousslimane à Ramka.

24/1/1960: - Sabotage de la piste reliant le poste Laka à la fraction Ouled Manssour.

25/1/1960: - Sabotage de la piste reliant le poste du Barrage au douar Béni-Bouatéb.

26/1/1960: - Sabotage de la piste reliant la Barrage à Kabale

29/1/1960: - 16 poteaux électriques ont été sciés entre Rouina et la Carriére
- 4 pylônes électriques ont été sabotés entre Rouina et Duperré.
- Le fil téléphonique a été coupé en plusieurs endroits entre la Carriére de Rouina et le poste de Khemis Zeddine.
- La piste reliant le poste Khemis Zeddine et le poste Djemâa a été sabotée en plusieurs endroits.

-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-

---

(1) مذكرات النقيب لسي مراد، ص 245. 246. 247.

تقرير الاستعلامات لشهر فبراير 1960م – الولاية الرابعة المنطقة الثالثة.(1)

REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

WILAYA IV

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

ZONE III

RAPPORT DES RENSEIGNEMENTS

Mois de Février 1960

REGIONS	IMPLANTATIONS ENNEMIES						EFFECTIFS ENNEMIS				O.BSS
	Centres Regroupements	Postes	Cantonnements Urbains	S.A.S	Harkas	Auto-Défense	Réguliers	Harkis	Goumiers	Effectifs Totaux	
1	9	33	13	20	6	12	1862	427	774	3.063	
2	3	17	16	5	12	27	767	671	835	1.873	
3	3	18	3	9	5	5	222	247	954	1.453	
4	5	12	3	6	15	1	83	776	243	1.102	
	20	80	35	40	38	45	2934	1721	2836	7.491	

EXACTIONS ENNEMIES

TUES	BLESSES	PRISONNIERS	MAISONS BRULEES	BETAILS VOLES
48	32	346	53	423

(1) مذكرات النقيب سي مراد، ص 248.

(١)

تقرير خدمة موجه للمراكز العسكرية على مستوى النواحي.

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
—•—
Wilaya IV

REPUBLIQUE ALGERIENNE

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

NOTE DE SERVICE aux P.M. Zonaux

Selon des renseignements qui nous ont été fournis par nos informateurs officiels, l'ennemi s'apprêterait à déclencher une offensive militaire de grande envergure, à travers notre wilaya.

Par suite, il est demandé aux P.M. Zonaux de mettre en chantier tous les moyens en présence et de prendre toutes les mesures jugées efficaces pour REDUIRE AU MAXIMUM NOS PERTES, tant humaines que matérielles.

Entre autres, est EXIGE d'eux l'application stricte, intégrale et rapide des mesures suivantes:

a) garde vigilante et renforcée, et surveillance permanente, de nuit et de jour, des mouvements ennemis;

b) dispersion des djounouds et cadres;

c) repli, chaque jour avant l'aube, auprès des S.E.;

d) secret absolu et cloisonnement solide de nos plans d'organisation et nos programmes d'action;

e) interdiction formelle de circuler le jour. Pour la marche de nuit emprunter des canaux différents de ceux utilisés précédemment;

f) préparation et dispersion des stocks de ravitaillement sur les services, P.C., et P.L. de la zone;

g) VIGILANCE, VIGILANCE, VIGILANCE à tout instant.

Par ailleurs, notre ~~ligne [illegible]~~ est et restera:

-FIDELITE absolue et irréductible aux principes du 1er NOVEMBRE;

-FIDELITE et CONFIANCE totale en notre gouvernement, le GPRA;

-FIDELITE et RESPECT au noble sacrifice de nos CHOUHADAS et à l'idéal pour lequel ils ont consenti à mourir.

Nous mettons, en conséquence, les P.M. Zonaux devant leurs RESPONSABILITES.

Fait ce jour, le 30 Juin 1960,
Pour le Conseil de la Wilaya 4:
Le Commandant:

TRES SECRET et URGENT

---

(١) مذكرات النقيب سي مراد، ص 249.

(٨)

رسالة من حليم إلى سي امحمد بونعامة قائد الولاية

الجمهورية الجزائرية

الولاية 4 – المنطقة 1

يوم : 21 / 04 /1959

أخي سي امحمد تحياتنا العسكرية وبعد

اننا جعلنا اجتماعا وتفرقنا لأعمالنا سنوافيكم بملخص الإجتماع والإقتراحات.

أظن أنّ الآخ صالح قد أخبركم بكلّ شيء.

إنّ عملية التطهير ما زالت مستمرة في هذه الساعة التي أكتب لك فيها . إنّ أمامي خبيث من الناحية 1 يعمل لحساب Capitaine Passaux وقد اعترف وسيذهب ليلقى ربّه و يجازيه عن عمله الخبيث.

أما حالة المنطقة فستنرونها في ملخص الإجتماع.

ربما سيتأخر عنكم تقرير الناحية 4 لأنها بدون إطارات إلاّ علي مسطاش وأنتم على علم به حتى الكاتب فإنه قريب التعيين.

إنّ المعنويات قد تبدلت في جميع المنطقة الجنود و الشعب.

إنك ترى الآن هجومات على المدن فقرية أتيار قد هجمت عليها كتيبة الناحية 1 و غنمت منها بندقيتين قنابل في باليسترو و الأربعاء.

جنود ينظمون إلينا من صفوف العدو وقد بلغ سلاحهم الآن رشاش FM BM وستة أسلحة عسكرية.

في هذه ابساعة و صلني جواب من عند الآخ بلقاسم يخبرني فيه بأنّ جندي مريض غنم في (راتساج) بندقية رشاشة 24/49 رغم مرضه.

حالة الشعب تحسنت، حالة الجنود تبدلت، بدأوا يأكلون جيدا ويلبسون جيدا.

إنّ الحالة قد تبدلت كثيرا و الحمد لله و ما زال التطهير يتبع و الحملة متواصلة بعون الله العظيم.

وان نتكل عليكم في الإرشادات والمعلومات الناتجة على تجاربكم وبحول الله و فضل الشهداء ودمائهم الزكية ستزيل كلّ حجر عثرة من طريق ثورتنا المباركة.

أما الخلايا الخبيثة فإنها الآن أظهرت في جميع النواحي و سيلقى عليها عن قريب إن شاء الله.

إننا اطلعنا على من كانوا سببا في نكبة المالح في اشتباكات الزبربر. في استشهاد الإخوة و منهم سي حواجي محمد مزيان، في بيع الكتائب. في قتل الآخ رشيد الضابط الأول، في بيعكم عن ذهابكم للولاية 6. في اطلاع العدو عن نظامنا.

وأثناء هذه الحملة فإنك تجد نظاما يبث و معنويات ترتفع و تبدل كبير في جميع الأمور.

وما نرجوا الآن أن لا تقطعوا عن أرائكم ونصائحكم الثمينة ونتمنى لكم النجاح و التوفيق و الله مجيب الدعاء.

نتمنى أن تتواصل المكاتبة و لو الأخ سي صالح معنا.

أخوكم حليم

(٨) من كراح النقيب مي مراد، ص 332. 333.

(٨)
رسالة مؤرخة في 22 ماي 1959 من بلحايد إلى الأخ سي امحمد.

F.L.N / A.L.N

R. Algérienne : le Jour le 22-5-59

Cher Frère Si M'hamed

Cher frère Si M'hamed Après tout recevez mos meilleurs salutations fraternelle et patriotiques. et recevoz le grand bonjour de la part des frères du commando Ali Khodja et du commando Si M'hamed.
Je viens a vous informez sur la compagnie de la zone I ou ce moment là ça va très bien. Il ne manque rien sur les djounoud et les cadres encore. Le manque des vêtements nous avons pas Ils nous manquons beaucoup entre les deux compagnies; après dont demandez a l'organisation nous avons trouvé qu'il n'écoutons pas nous avons prouvé qui non n'est pas de bonne organisat. de toutes organes; je ne peux pas vous detaillez toutes les choses, car Il y a beaucoup toutes les choses que je vous disent Il vous les dira le frère Si Omar, l'affaire la plus grave qui nous a surpris c'est l'affaire du commando Si M'hamed
Notam : Je vous ai envoyé leur rapport avec Abdelkader la liaison de la wilaya. leur affaire ne peut pas se finir ici il faut les faire revenir a la wilaya pour leur terminer leur affaire.
Tous les detailles que vous avez besoin, vous avez le frère Si Omar il vous fait comprendre.

Fraternellement :

Belhaïd

Tournez S.V.P.

---

(٨) مذكرات النقيب سي مراد، ص 236.

(٨)

رسالة من الضابط الثاني للمنطقة الأولى إلى الصاغ الأول سي محمد

الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير الوطني / جيش التحرير الوطني
الولاية الرابعة

يوم : 1959/06/16

أخي الصاغ الأول سي محمد إليك تحياتي العسكرية و سلامي وبعد يسرني جدا أن أكاتبك لأول مرة لأخبرك عن أحوالنا وأحوال المنطقة الأولى، غننا بحمد الله و شكره كما نتمنى أن تكونوا كذلك.

حالة المنطقة في علمك أنني كنت مع الآخ الصاغ الأول سي صالح. إننا عندما وصلنا إلى المنطقة وجدناها على حالة سيئة.ولكن الأولى من الأشياء التي هلكت منها المنطقة الأولى هي الجوسسة في صالح العدو. قمنا بأول شيء بالتطهير و نجحت العملية في جميع المنطقة وبالأخص في الناحية 3 التي كانت مملوءة بهم فسحقنا كلّ خبيث هناك ثم جعلنا موجة كبيرة من الإجتماعات لإطارات الأقسام والنواحي حيث في الناحية 4 احتياج حيث لا يوجد عسكري ولا سياسي ولا مخابر حيث أنّ الخبيث الشريف الذي أتى المنطقة 4 قد التحق بصفوف العدو كنا لا نعلم خبثه و المنطقة 4 لم تخبرنا بذلك فعند إلقاء القبض على الخائن الضابط 1 عباس فرّهو من صفوفنا لأنه ربما كان متصلا به فبمجرد إلقاء القبض على الخائن عباس فر هو.

لم يفر أي أحد من الخبثاء في المنطقة الأولى و ذلك لتحفضنا أما الإطارات فلم نجد هنا إلاّ ممون المنطقة 1 أما الأخرى فكانوا في دائرة الأقسام و اثنين في النواحي ، أما العمليات فاننا جعلنا برنامجا للعمل و نجح كثيرا حيث قام كل اجهزتنا بالعمل فوق مفرقعات –تخريب– كتابة في الطرق، انك سمعت بالإشتباك الذي غنم فيه مجاهدون 19 مات و6 قارة ومات 49 مع ناضور وأربعة أجهزة 300 واثنين 536 ورشاش 29/24 مع 19 عبوة بارجورة و 9 جيمال.

وأنّ العمليات كل يوم متواصلة.

أما العدو فقد قام بحملات كبيرة في جميع النواحي و انه موجود في عدة مواضيع في الناحية 4 و الناحية الأولى كما أصوره لك في الخريطة.

اننا قد تأثرنا كثيرا لفقدان الآخ الأكبر و لكن انها الحرب و إنها الثورة وسنحقق الشيء الذي ماتو من أجله رغم الخبثاء الغادرين و رغم برنامج شال و نوايا ديغول الخبيثة.

على العموم حالة المنطقة في تحسن متواصل.

نرجو أنكم وفقتم في نشاطكم في المنطقة 3 والمنطقة 4 وإننا مسررون جدا لنجاح الموجة التطهيرية في المنطقة 3 حيث أزيل الخبيث من صفوفنا ولو بقي مجاهد واحد صحيح النية فالإستقلال حليفنا.

أخبرك أنّ التقارير الشهرية تمشي شهريا إلى مركزكم.

سلامي الحار إلى المجاهدين
يبلغ لك السلام الآخ سي صالح

أخوك الضابط الثاني للمنطقة الأولى

---

(٨) مذكرات النقيب سي مراد ، ص 334. 335.

(٨) رسالة مؤرخة في 30 أفريل 1959 إلى الرائد سي محمد

République Algérienne.

1) - Dieu - Patrie - FLN / ALN W. 4 -

30 - 4 - 59 -

Au Commandant
Si Mohamed -

- Cher frère -

Je profite d'un départ de courrier vers toi pour t'adresser ces quelques notes. Je souhaite que tout va pour le mieux en Zone 3 - Nous sommes même heureux que cette partie de l'Algérie qui fascine tant l'ennemi ait pu être sauvée pour ainsi dire - Dieu soit loué ! Notre Révolution bénéficie d'une protection divine, puissante -

Nous apprécions avec satisfaction les bilans militaires que ont établis les valeureuses unités qui se trouvent en Zone 3 - Ainsi l'ennemi n'a t il pu qu'enregistrer encore 1 fois à ses dépens l'échec le plus cuisant et le plus brutal qu'ait peut être connu Jafa - Les plans diaboliques de godard et sa clique ont été démontés par nos Glorieux Services d'Investigations -

Nous nous inclinons par ailleurs devant la mémoire de ces héros, connus ou inconnus tombés courageusement face à l'ennemi et pour une Belle et Noble Cause -

2) Nos martyrs peuvent reposer en paix ! Le but pour qui ils sont tombés sera atteint - Les Moudjahidins peuvent désormais l'affirmer, car notre Victoire sur Jafa est plus que certaine -

Les crapules veulent occuper maintenant la Z. 2 - Des quitours sont installés un peu partout en R. 4. Z. 2, en plein djebel - Nos artificiers ont profité pour cela de leur faire sauter 5 véhicules et blindés en 2 jours - "L'alouette" faisait la navette entre les lieux d'explosion et le centre le plus proche -

Il y a déjà 4 jours que nous n'avons pu faire fonctionner le poste car au moment où je t'écris, nous sommes en repli. Ce soir inchallah nous essaierons de vous contacter - Allel avait passé notre indicatif au PCRG pour qu'il vous le transmette. Nous sommes étonnés que vous ne l'ayez pas encore reçu - Nous avons reçu le code que tu nous a adressé - Si M'hamed a décidé son utilisation en W. 4 - C'est pourquoi nous vous adressons ci-joint 1 exemplaire -

Tu es peut être au courant de l'accrochage fait par les 60 djoundis de la 3ème kétiba - Bilan comme suit : 74 soldats français dont le cdt d'opération - 1 alouette - 1 Kosky - 1 mouchard abattus - 1 FM24 - 4 arms de guerre récupérés - De notre côté : 20 morts dont 18 au napalm - 14 G - 724/29

133

(٨) مذكرات النقيب سي مراد، ص 237، 238.

رسالة إلى السي الصالح من الولاية السادسة. (١)

الجمهورية الجزائرية ... جبهة وجيش التحرير الوطني

[illegible] - المنطقة [illegible] ... المكتب ... كتابة

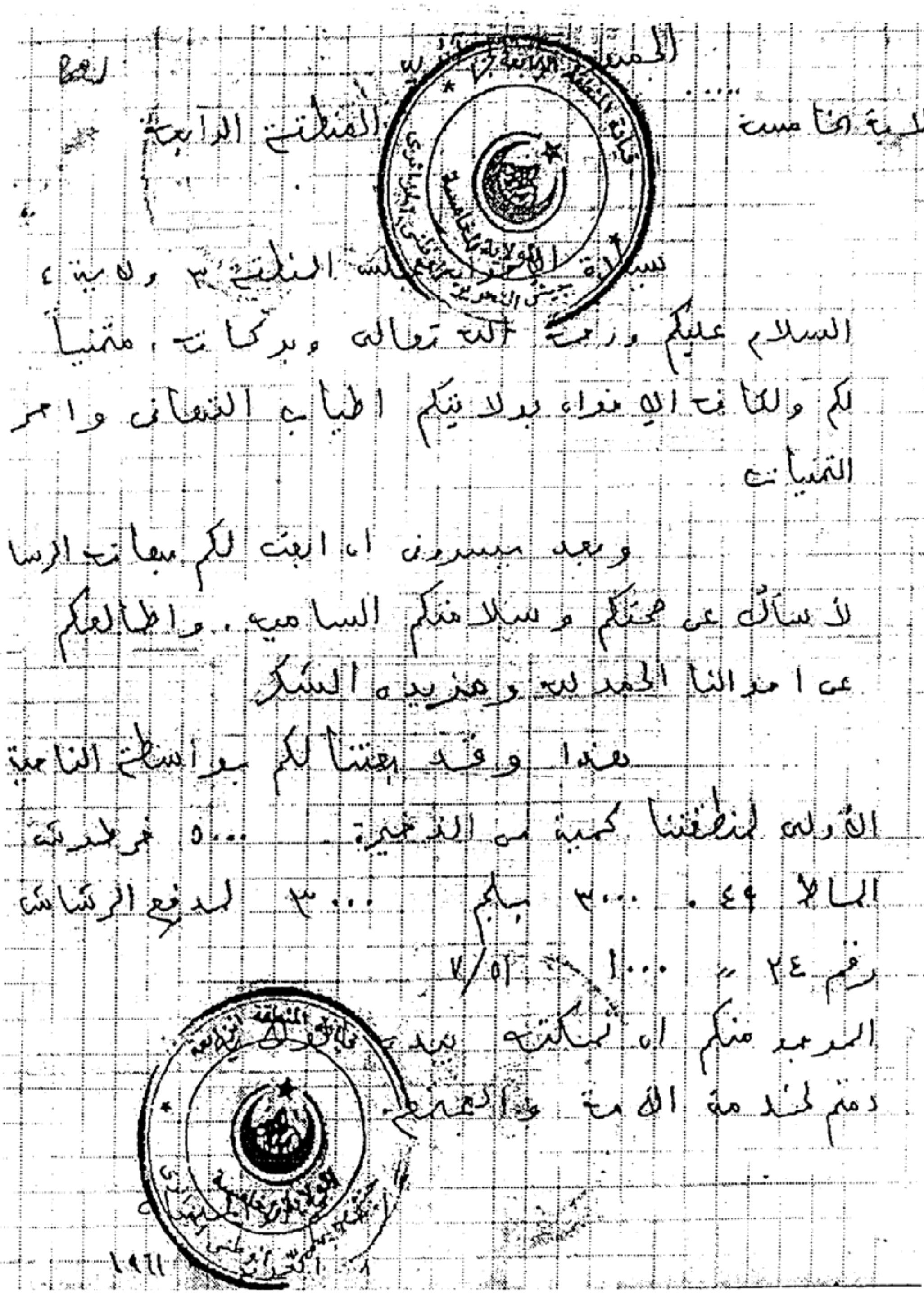
إلى الضابط الأول سي صالح ....

يسرني أن أقدم لكم سلامنا القومي وتحيتنا الوطنية الحارة كما وأننا تلقينا رسالتكم وقرأناها بكل الاعتناء وفهمنا ما ضمن فيها. كما سررنا لحالتكم الصحية والنضالية.

إننا شعرنا كثيرا بما قدمته لنا عن التفاوت الموجود في ترك الآثار حال مقامنا هذا وعلى كل إنني كنت قد أمرت كل من المسؤولين أن يأخذ احتياطاته وخاصة في دفن العدويين من طرفنا الذي ما هو إلا شكاوى من طرف المختص لهذا العمل أما المناشير المبعوثة لنا المحتوية الإرشادات من طرفكم فإننا تلقيناها وها نحن نشكركم الشكر الخالص على حسن عنايتكم واهتمامكم كما البريد المبعوث [illegible] الوطنية إن فإننا نرسله إلى مكانه المعين والله الموافق [illegible] إستعمال الأسلاك. ثم نعلمكم بأنني في الشأن أمرت مجلس المنطقة الأولى بإيقاف [illegible] من جهة الولاية والرامية إلى إيقاف استعمال المدفع كما أمرت أيضا الطالع [illegible] نفس الموقف بسرعة ولأن الدورية لم تعد إلينا. مسألة السمع. بوبكر فاتني. إننا لم نطلع هذا الأمر في كل من المسؤولين الموجودين في المنطقة. ما لا نريد منكم أن تزودونا باستعلامات [illegible] تشتمل على أسماء

(١) مذكرات النقيب لسي مراد، ص227.

رسالة من الولاية الخامسة إلى المنطقة الثالثة الولاية الرابعة.


نعم

الولاية الخامسة ... المنطقة الرابعة

بسيادة ... المنطقة ٣ ولاية ٤

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، متمنيا
لكم وللكاتب الى عفراء بولايتكم اطيب التهاني واحر
التمنيات

وبعد يسرني ان ابعث لكم بهذه الرسا
لة سائلا عن صحتكم وسلامتكم السامية. واطلعكم
عن احوالنا الحمد لله وبمزيده الشكر

هذا وقد بعثنا لكم بواسطة الناحية
الأولى لمنطقتنا كمية من الذخيرة ٥٠٠ خرطوشة
الماط ٤٩ . ٣٠٠٠ بلجم ٣٠٠٠ لمدفع الرشاش
رقم ٢٤ ، ١٠٠٠ ٧/٥١

المرجو منكم ان تمكنته بيد ...
دمتم لخدمة الأمة والوطن

١٩٦١

(1)

رسالة مشفرة مؤرخة في جوان 1960.

FRONT DE LIBERATION
NATIONALE
-o-
Wilaya IV

REPUBLIQUE ALGERIENNE

ARMEE DE LIBERATION
NATIONALE

/NOTE DE SERVICE/ 63/20/

Objet: - CV -

COMPROMIS À compter du 20 JUIN 1960, les SE SAKY des Moudjahidines
KXUADAUZKZUADALICB dans SAKVCB CV dont CBKECBUZKYDZSA-
RIKVCB. DES Affaires ... S SUSPENDUES.

SANCTIONS: Djounouds et ... officiers
CBUNDZKKRNLIUAIZ : ① SALMUARIZUARISACO et CA.VATETE-
LIKKLIKVKZCB : DARIKNUNKNLIUADZ ... SAKY DEUN SN
MUTATION DE LA Zone
KZUN UNLIBEDEKVRIKZCB. ② VATETELIKKLIKVKZCB : DARIKNKV-
R AILLEURS Affectés MUTATION

DISSIPER ... DOUTES
CRAIN De plus SALICBCOLIUZKVKZ, au maximum les SAUARIKNKVCB,
KKKZUNLIZZKNKVCB et CBKICBUZLIKKLIUADZCB - KZKYANUN
SUSPICIONS
CEDELIKZ partout DEUN KKUADZTELIUNDZKKKV. À ÉTABLIR
LA CONFIANCE

Le devoir révolutionnaire exige de nous du COURAGE et de la RESOLUTION, de la LUCIDITE et de la TENACITE, et aussi:

a) le RESPECT TOTAL -des principes de notre REVOLUTION,
-des traditions de l'ISLAM,
-de la Dignité de notre PEUPLE,
-du sacrifice de nos chouhadas.

b) FIDELITE ABSOLUE à notre gouvernement, le G.P.R.A.

Fait ce jour, le ... JUIN 1960,
Pour le Conseil de la Wilaya 4:
le CHEF

Remarque: (utilisation du code): les mots-substantifs sont codés comme les participes passés - Exem. le: arrestation, même clef que arrêté, destruction, même clef que détruit.

---

(1) مذكرات النقيب سي مراد، ص 282.

SUR L'OFFENSIVE CHALLE EN *WILÂYA* 4 (1)

Rapport de la mintaqa *41*[6] *au conseil de la* wilâya *4*

probablement printemps 1959

Pour ainsi dire, la région 1[7] devient dangereuse et martyrisée [... la situation dans la région 2[8] est dite « un peu normale »]. La région 3[9] est touchée en grande partie. Pour ainsi dire, la totalité de la zone souffre d'un acharnement continuel de l'ennemi et subit plusieurs offensives consécutives [...] L'effectif actuel, comme vous pouvez le remarquer sur nos rapports, régresse fortement à chaque mois.

(source : archives privées)

Bilan des opérations « Courroie » en wilâya *4*

4 juillet 1959
(extraits)

ALGER, le 4 Juillet 1959

COMMANDEMENT DES FORCES EN ALGÉRIE
RÉGION TERRITORIALE
ET CORPS D'ARMÉE D'ALGER

ÉTAT-MAJOR – 3° BUREAU
N° 1989/CAA/3/OPE.

Le Général de Division MASSU
Commandant la Région Territoriale
Et le Corps d'Armée d'ALGER.

125/TS

6. Algérois oriental.
7. Thenia/Ménerville.
8. Larba – Boudouaou/L'Alma – Khemis El Khechna/Fondouk.
9. Tablat – Lakhdaria/Palestro.

(1) M. HARBI. G. Meynier, Le FLN Documents et Histoire. 54.62, p 95.

Monsieur le Général d'Armée Aérienne, (page n° 1)
Commandant en Chef des Forces en Algérie[10]
État-Major – 3e Bureau

OBJET. – Bilan des Opérations en Wilaya IV.

RÉFÉRENCE. – N° 1468/EMI/3/OPE/E. du 12.6.69.

I. – J'ai l'honneur de vous envoyer ci-joint le rapport d'ensemble des Opération « COURROIE », rapport demandé par votre note de référence.

Vous y trouverez tous les renseignements statistiques permettant de se faire une idée d leur déroulement et de leurs résultats.

2. – Au bilan positif de ces opérations, il y a lieu de porter :

21 – Sur le plan purement militaire, un affaiblissement non négligeable du potentiel d l'adversaire :
– 2 200 rebelles hors de combat (1 756 tués) dont 40 chefs. (3 700 rebelles hors d combat pour l'ensemble du C.A.A.[11]).

Ces chiffres correspondent en pratique à une diminution de l'ordre de 30 % du poten tiel armement des unités rebelles opérant dans la Zone traitée.

22 – Sur le plan de la pacification, une extension de notre implantation dans certain zones refuges des rebelles : SOUFFLAT – ZBARBAR – DJEBEL LOUHE – MON GORNOU – HAUTS DE CHERCHEL – LOIS – OUARSENIS OCCIDENTAL.

Cette extension se matérialise par :
– 191 Kms. de routes et pistes nouvelles réalisées.
– 29 postes nouveaux prévus, par extension du quadrillage.

3. – Néanmoins, ces opérations n'ont pas pleinement atteint le but fixé, tant sur le pl de la destruction des bandes que sur celui de la pacification. En fait, on a pu constater u baisse de rendement au bout de 4 à 5 semaines d'opérations.
31 – En ce qui concerne la destruction des bandes, je vois pour ma part plusieurs exp cations à cette baisse de rendement.
– la plus évident d'abord. Les bandes, pressées par la nécessité, ont été progressivem amenées à se disperser alors que jusque-là les chefs de l'intérieur avaient été assez r cents à appliquer la tactique de dispersion prônée depuis AVRIL 1959 par les Chefs l'extérieur. Il a donc fallu procéder à la recherche systématique de ces bandes. Les é ments découverts et accrochés étant alors généralement de la valeur de la Section, v [sic] du groupe, les résultats obtenus ont été sans commune mesure avec le volume d unités et la dépense d'énergie mise en œuvre.

Comme la superficie à traiter, en fonction du choix initial des objectifs, était cons rable au regard du nombre des unités de Réserve Générale, ces unités ont fini par s'é ser dans cette recherche des bandes.

Leur fatigue a encore été augmentée par la chaleur particulièrement éprouvante

10. Maurice Challe.
11. Corps d'armée d'Alger.

(page n° 2)

 (1)

dernières décades et par le fait que le terrain à traiter était difficile dans l'ensemble des régions intéressées par les opérations. [...]

---

(1). HARBI, Meynier, le FLN, ..., p 96.97.

المراكز العسكرية بالمنطقة الأولى (1)

فترة 20 أوت 1956 الى 31 ديسمبر 1958

مراكز التعذيب	مراكز الحراسة	المعتقلات	السجون	الثكنات	مكاتب لاصاص	مراكز التجمع	المجموع
81	137	07	01	65	74	68	433

المراكز العسكرية بالمنطقة الثانية (2)

فترة 20 أوت 1956 الى 1958/12/31

مراكز التعذيب	مراكز الحراسة	المعتقلات	السجون	الثكنات	مكاتب لاصاص	مراكز الاستخدامات الاجبارية	مراكز التجمع	المجموع
215	224	10	07	62	17	32	17	584

عدد المراكز بالمنطقة الثالثة (3)

لفترة 20 أوت 1956 الى نهاية 1958

عدد مراكز التعذيب	عدد مراكز الحراسة والمراقبة	عدد المعتقلات	عدد السجون	عدد الثكنات لاصاص	عدد مكاتب التجمع	عدد مراكز المجموع	
92	263	03	08	34	20	13	433

المراكز العسكرية بالمنطقة الرابعة (4)

فترة 20 أوت 1956 الى 1958/12/21

مراكز التعذيب	مراكز الحراسة	المعتقلات	السجون	الثكنات	مكاتب لاصاص	مراكز التجمع
16	60	19	2	12	15	07

احصاء عام للعمليات بالولاية 4
معارك ـ اشتباكات ـ هجومات ـ كمائن ـ فداء ـ تخريب
للفترة من جانفي 1958 الى 31 ديسمبر 1958

المناطق	عدد العمليات	خسائر مادية وبشرية						خسائر العدو الاقتصادية					انتقامات العدو	
		العدو	العملاء	شاحنات دبابات	طائرات	الشهداء	الغنائم	مزارع	كروم بالهكتار	برتقال بالهكتار	أعمدة الكهرباء	أعمدة الهاتف	شهداء مدنيين	مساجين
المنقطة / 1	185	3709	2	15	15	905	583	5	22	-	-	688	22	
المنطقة /2	238	3341	12	57	-	457	276	6	40	-	7	10	300	
المنطقة / 3	244	4716	12	17	13	684	991	22	30	8	16	20	321	25
المنطقة / 4	44	1749	4	13	-	442	433	1	-	-	-	-	-	13
المجموع	711	13515	30	102	28	2488	2283	34	92	8	23	718	656	25

تنبيه : الخسائر الاقتصادية بالهكتار والكيلمترات .

احصاء عام للعمليات بالولاية 4
معارك ـ اشتباكات ـ هجومات ـ كمائن ـ فداء ـ تخريب
للفترة من 20 أوت 1956 الى نهاية 1958

المناطق	عدد العمليات	خسائر مادية وبشرية						خسائر العدو الاقتصادية					انتقامات العدو	
		العدو	العملاء	شاحنات دبابات	طائرات	الشهداء	الغنائم	مزارع	كروم بالهكتار	برتقال بالهكتار	أعمدة الكهرباء	أعمدة الهاتف	شهداء مدنيين	مساجين
المنقطة / 1	585	7595	31	35	35	1707	-1409	18	305	-	15	2918	87	10
المنطقة /2	959	4650	92	104	0	920	509	73	3492	-	37	212	731	[illegible]
المنطقة / 3	722	8083	103	93	18	1023	1582	90	191	404	31	137	696	74
المنطقة / 4	127	2576	28	14	0	475	640	5	-	-	-	43	47	- -
المجموع	2393	22904	254	246	53	1425	186	3988	404	83	3310	1561	95	

تنبيه : الخسائر الاقتصادية بالهكتار والكيلمترات .

منشورات تحرض المجندين في الجيش الفرنسي على التمرد والالتحاق بالثورة

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير : و ٤ م ٤

الوطني : الناحية ٢

« الدين النصيحة » حديث شريف ننصحك بواسطة الدين يا اخي الجزائري ال راك اتحارب مع فرنسا في خوتك اصحاب دينك اتنتبه اعلاش فرنسا راهي اتحارب في الجزائريين باش نتعبوا احنا ويسترحوا اولادها وباش اتفقرنا احنا ويستغنوا اولادها وباش انكونوا احنا اعبيد لولادها ما ترضاش نهائيا يا اخي احمل سلاحك واخرج عند خاوتك ألي ينتظروك حبك

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الولاية ٤

الوطني المنطقة .

الناحية ٢

يا اخي الجزائري انت في الجيش الفرنساوي اعلاش ما تكونش في جيشك الجزائري اتحارب تحت العلام الفرنساوي اعلاش ما تحاربش تحت العلام الجزائري الجزائر ... دولة واعترفت بها الـ ... اعترف انت بدولة الجزائرية العربية احمل اسلاحك واخرج عند خاوتك المجاهدين على الحق ألي نصحك حبك

«الجمهورية الجزائرية»

جبهة وجيش التحرير و ٤ : م ٤

الوطني : الناحية ٢

يا اخي الجزائري ألي راك عسكري عند فرنسا وتشوف القتل والحرق والتعذيب والدم والنار والدموع كل هذا في وطنك الجزائري وعلى خوتك الجزائريين صار ترضى بهذا يا اخي الجزائري القلب الطاهر ما يرضاش بهذا احمل اسلاحك وارجع لخوتك المجاهدين الطاهرين بيّن بلّي الجزائريين خاوتك ألي نصحك حبك

La wilâya *4 s'adresse aux soldats français* (page n°: 1)

fin 1958

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

FRONT DE LIBÉRATION
NATIONALE

ARMÉE DE LIBÉRATION
NATIONALE
WILAYA 4

FIN D'ANNÉE EN EXIL – SOLDATS DE FRANCE !

Les fêtes de Noël et du jour de l'an ne sont pas pour vous. Elles n'ont pas été pour vous depuis quatre années consécutives. Noël est la fête de la Paix, de la Fraternité et de la sincérité des cœurs. C'est la fête de ceux qui ont compris l'Enseignement du Christ, ceux qui ne se laissent pas duper par les gros colons, par les sinistres Généraux qui spéculent avec les vies humaines, tels MASSU, DE GAULLE, SALAN...

Nulle part en Algérie, vous ne trouverez le décor familial des nuits de Noël. Nulle part vous n'y apercevrez, le premier de l'an, les cadeaux habituels des mains de ceux qui vous sont chers.

Naturellement, vous entendrez en échange des discours pleins de promesses jamais tenues, d'hypocrisie et de mensonges, tendant à vous pousser à une mort certaine et qui vous guette à chaque instant derrière les arbres et les buissons, sur les routes et autour des camps parce que le peuple algérien poursuivra la lutte jusqu'à la libération totale, parce qu'il n'hésitera pas à nettoyer impitoyablement tous les ennemis jusqu'à l'indépendance.

SOLDATS DE FRANCE!

Il vous appartient de décider vous-mêmes de votre sort. Votre sécurité et votre devoir vous commandent d'organiser un mouvement de protestation légitime, d'entreprendre une action déterminante contre les chefs insensés, contre ceux-là même qui, poussés par l'appétit du gain, vous envoient à l'abattoir.

Refusez de mourir pour des colons avides de sang et d'argent!

Refusez de participer à une guerre criminelle vouée d'avance à un échec certain!

Les batailles dans lesquelles vous avez été jetés par les criminels de guerre ont été et seront perdues. Leurs conséquences désastreuses vous coûteront la vie.

Plus de temps à perdre, passez à l'action!

Vive le F.L.N. Vive l'A.L.N.

VIVE LA RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE!

(source : SHAT 1H1458)

Propagande fin 1958[27]

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE

ARMÉE DE LIBÉRATION NATIONALE
WILAYA 4

SOLDAT DE FRANCE
TON HALF TRACK SAUTERA
SOLDAT DE FRANCE
TU SERAS DÉCHIQUETÉ
SOLDAT DE FRANCE
DES CENTAINES DE CAMIONS ONT SAUTÉ
SOLDAT DE FRANCE
BOUM! QUELLE HORRIBLE MORT
SOLDAT DE FRANCE
LA MINE NE RATE PAS
SOLDAT DE FRANCE

TA FEMME T'ATTEND
ELLE N'AURA MÊME PAS LA CONSOLATION
DE TROUVER TON CORPS
DES MILLIERS DE JEUNES FEMMES SONT DEVENUES VEUVES
DÉSESPOIR! PLEURS! ELLE VIENT D'APPRENDRE LA TRISTE NOUVELLE
TA BIEN-AIMÉE SERA MALHEUREUSE
C'EST PARCE QU'ILS PENSENT

27. Original en majuscules

(page n° 3) *

INFORMATION ET PROPAGANDE DU FLN/ALN

TES CHEFS NE MONTENT JAMAIS DANS LE PREMIER VÉHICULE
SOLDAT DE FRANCE
TU SERAS À JAMAIS INFORMÉ
SOLDAT DE FRANCE
CINQ VÉHICULES SONT SORTIS ;
AU RETOUR ILS NE SONT QUE QUATRE. LA MINE EST PARTOUT
À LEUR ÉPOUSE, À LEUR BÉBÉ
CELLE QUE TU ADORES T'ABANDONNERA
DANS L'ANGOISSE, ELLE ATTENDRA EN VAIN TON RETOUR
UN JOUR TU SAUTERAS.

Source, les pages 1+2+3 : HARBI, Meynier, le FLN..., p 151.

CONCERNANT LES CADRES MILITAIRES[15]

19 octobre 1959

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE

ARMÉE DE LIBÉRATION NATIONALE

WILAYA 4

NOTE PARTICULIÈRE AUX RESPONSABLES MILITAIRES

Faisant suite à toutes les déclarations prises antérieurement concernant l'instruction et la formation militaire de tous les combattants de l'A.L.N., il est demandé aux responsables militaires de

a) Faire un grand effort dans le domaine de l'instruction militaire.
b) Veiller scrupuleusement à ce que chaque Moudjahed ait une formation militaire très élevée, formation qui ne peut s'obtenir que par le concours et la bonne volonté de tous.
c) Comprendre que le devoir de chaque responsable est d'instruire, éduquer, former et diriger les Moudjahidines, d'une façon constante, dans la voie du progrès et de l'honneur.
d) Mettre à la disposition de chaque groupe ou unité un drapeau. Ce groupe ou cette unité devra, obligatoirement, lui rendre les honneurs une fois par jour.
e) Chaque soir il sera réservé un moment pour les chants nationaux
f) Combattre l'oisiveté par tous les moyens. Touts djoundi devra être utilisé.
g) Les combattants doivent recevoir leur part de littérature F.L.N.
h) Multiplier les réunions d'éducation politique.
i) Faire appliquer par tous les instructeurs militaires l'emploi du temps ci-après établi à cet effet. Ceux-ci devront consacrer la matinée de chacune des journées de la semaine à la théorie et l'après-midi à la pratique. Si les conditions atmosphériques ou tout autre gêne ne permettent pas cette exécution pratique, l'après-midi sera alors consacré également à la théorie.

Fait ce jour, le 19 octobre 1959
Pour le conseil de wilaya IBV
Le Commandant Mohammed

***

(1) HARBI, Meynier, Le FLN ..., p430.

15. Le commandant Mohammed s'appelait de son vrai nom Djilali Bounaama. Il fut commandant de la *wilâya* 4 de l'affaire Si Salah (juin-juillet 1960) à sa mort (août 1961). À la date du texte, le commandant Mohammed est commandant militaire de la *wilâya* sous les ordres du commandant Salah (Mohammed Zamoum). Ces directives se ressentent du souci de reprise en main des maquis au lendemain des offensives Challe et de la démoralisation consécutive.

Un réquisitoire du commandant Si Salah

Message de Si Salah au chef de l'État-Major général et au GPRA

14 avril 1960
(extrait)

[...] Vous ne pouvez en aucune manière prétendre avoir accompli votre devoir. [...] Vous avez stoppé radicalement tout acheminement de compagnies et de matériel depuis 1958. [...] Aucun problème ne sera sans doute jamais réglé en son temps. Vous êtes enlisé dans la bureaucratie et vos déclarations n'ont plus qu'un accueil ironique auprès des moudjahidines tant vos promesses les ont blasés. [...] Quant à nous, pour les graves problèmes politiques et militaires qui se posent à l'A.L.N., nous préférons ne plus jamais compter sur votre travail. [...] Nous ne pouvons en aucune manière assister les bras croisés à l'anéantissement progressif de notre chère A.L.N. et à l'extermination systématique de notre cher peuple.

[...] Vous signalez à tours de bras des destructions d'avions B29, B26, T6, des récupérations d'armes et de munitions, des harcèlements au mortier et au canon à l'intérieur même de l'Algérie alors qu'il est pratiquement impossible d'entreprendre la moindre petite action.

(source : archives Harbi)

(1)

Les responsabilités dans l'affaire Si Salah d'après le capitaine Lyès

(*cf.* début du rapport Lyès
9 septembre 1960
in chapitre 56[9])

[À la suite de la décision d'unifier les *wilâya*(s) sous la supervision de la *wilâya* 4 qui aurait été prise à une réunion du conseil de la *wilâya* 4 en janvier 1960, le capitaine Lyès a expliqué au capitaine Abdellatif que ce plan a été modifié parce que les officiers de la *wilâya* 4 craignaient d'être exécutés s'ils allaient dans les autres *wilâya*(s). Abdellatif aurait alors demandé à Lyès s'il connaissait des « personnalités musulmane » à Medea. Le nom du cadi de Medea, Marighi, aurait été alors prononcé. Se seraient ensuivies des entrevues entre des officiers de la wilâya 4 et le cadi de Medea. Fin février-début mars 1960, Marighi, mandaté par le comité de la *wilâya* 4, serait allé à Paris, aux fins d'y rencontrer le président de Gaulle ou, à défaut, le Premier ministre, Michel Debré. Il aurait en fait vu le ministre français Edmond Michelet et les deux chefs de cabinet de Debré, Trignaud et Mathon. Une première discussion – elle aurait duré cinq heures – avec des officiers de la 4 aurait ensuite eu lieu à la préfecture de Medea. Des promesses auraient été données aux Algériens selon lesquelles de Gaulle irait plus loin encore que le laissaient présager les promesses de son discours du 16 septembre 1959. Les Algériens auraient résolu d'aller demander la libération de Ben Bélla; puis, avec sa caution, d'entreprendre avec les Français des négociations avec les *wilâya*(s) acquises à ce plan par-dessus le GPRA. Aurait été projeté, si besoin était, une confrontation armée avec l'armée des frontières. La décision aurait été prise par les capitaines Lakhdar, Halim et Abdellatif, d'emprisonner le commandant Salah[10] – chef intérimaire de la *wilâya* 4 – et le commandant Mohammed[11] s'ils se refusaient à marcher dans cette voie.]

Alors le commandant Mohammed se sentit seul et ne donnait sa confiance à personne[12]. Il fut contraint de les suivre vers de Gaulle.

Conclusion. Pour moi personnellement, ce que je remarque : le commandant Lakhdar est le premier grand responsable de ce mouvement. La décision pour contacter l'ennemi a été prise par les commandants Lakhdar, Halim[13] et le capitaine Abdellatif[14]. Pour Salah, il était au début très embarrassé et ne s'est engagé dans ce mouvement qu'au mois de juin. Pour le commandant Mohammed, il était contre de participer à la discussion avec de Gaulle. Il a sacrifié de son honneur pour cette rencontre, mais en revanche, c'est le seul qui a sauvé la wilaya 4 et la Révolution. L'ambition d'être les responsables de la Révolution, de négocier avec le gouvernement français et l'abaissement du moral ont obligé Lakhdar, Halim et Abdellatif à lancer ce mouvement.

8. Ces types d'accusation sont fréquentes dans plusieurs documents, notamment dans Mohand Arab BESSAOUD, *Heureux les martyrs qui n'ont rien vu*, s.l.n.d.

9. Le récit de Lyès corrobore en gros ce que dit MONTAGNON Pierre, *L'Affaire Si Salah*, Pygmalion/Gérard Watelet, Paris, 1987.

(1) M. HARBI - G. MEYNIER, Le FLN Documents ..., p 564.565

(1)

Témoignage sur l'état d'esprit en *wilâya* 4 début 1960

Rapport du capitaine Lyès[33]

9 septembre 1960
(extraits)

[Après la réunion du conseil de la *wilâya* 4 de janvier 1960 qui a enclenché l'affaire Si Salah, le capitaine Abdellatif aurait rapporté ce qui suit au capitaine Lyès.]

Tu sais que l'extérieur est plein de noyauteurs, de traîtres, de luttes de clans, de berbérisme, d'ambition, de lapidation de fonds [*sic*], etc... Je te fais savoir également qu'en 1956, Ben Bella et ses compagnons ont été arrêtés par l'ennemi sur renseignements fournis par les hommes de l'extérieur. L'extérieur, en apprenant que les chefs de wilayas ont tenu une réunion en wilaya 2 sans son autorisation[34], avait convoqué les deux colonels Si M'hamed et Si Amirouche pour les exécuter[35]. Encore, l'extérieur avait refusé l'arrestation de Tayeb, responsable du complot en wilaya 4 et l'a nommé secrétaire d'État, puis ambassadeur en Guinée. Cela prouve que Tayeb a des hommes à lui au sein même du gouvernement. [...] Boussouf est automatiquement noyauteur. Le responsable du C.O.M., Boumediene, est responsable du vol de 17 000 armes destinées à la wilaya 4. Après cet acte de trahison, il a été nommé chef d'État-Major Général. [...]

[L'Extérieur ne livre pas d'armes aux combattants de l'Intérieur, et il le fait exprès.]

Les djounouds de l'extérieur sont pour le G.P.R.A. une force armée sur laquelle il compte après le cessez-le-feu pour dominer l'intérieur et être responsable officiel de force de la Révolution Algérienne [*sic*] et représentant du peuple algérien ; il participe aux réunions, aux missions les plus importantes, et c'est pour cela que Tayeb, alors noyauteur et communiste, a été choisi comme chef de la délégation partie vers la Chine communiste[36].

[Le rapport poursuit : le conseil de la *wilâya* 4 aurait proposé de faire l'unification de l'Intérieur et d'organiser une coordination solide et des relations étroites entre les *wilâya*(s). Le comité de la 4 aurait eu pour mission d'unifier les autres *wilâya*(s) afin de s'imposer à l'Extérieur pour avoir enfin des armes. Les commandants Mohammed, Salah, les capitaines Halim et Lakhdar auraient reçu respectivement la supervision des *wilâya*(s) 5, 3, 1 et 2. Puis le capitaine Lyès donne sa version de la genèse de l'affaire Si Salah, cf. ci-dessous, chapitre 610.]

(source : SHAT *1H1644-1)

(1) HARBI. Meynier, Le FLN ..., p 483.484

33. De son vrai nom Yahia Kalache. Tous les officiers nommés dans ce texte ont été les acteurs ou les spectateurs de ce que l'histoire a retenu sous le nom d'affaire Si Salah (Mohammed Zamoum, commandant de la *wilâya* 4 depuis la mort de Si M'hamed en mai 1959). On se rend compte, à sa lecture, combien le désespoir et le sentiment d'abandon ont joué dans ce que l'on a parfois dénommé – exagérément – la « dissidence » de Si Salah. Sans compter les fantasmes de complot (par exemple le mythe d'un complot contre Ben Bella qui semble être une invention de toutes pièces en l'état actuel de la documentation) et l'anticommunisme volontiers à vif contre une direction imaginée noyautée par les communistes. Le fait que Si Tayeb (Omar Oussedik), ancien commandant Renseignements-Liaisons de la *wilâya* 4, et qui avait transité par le parti communiste algérien avant 1954, ait été nommé en 1958 secrétaire d'État du GPRA a accrédité ces [illegible]. Si Tayeb, soupçonné d'avoir eu une attitude trouble au moment de la proposition par de [illegible] des braves, n'avait pas de preuves réelles à opposer.
[illegible] Lyès a été produit à un moment où la reprise en mains de la *wilâya* 4 était opérée sous [illegible] commandant Mohammed (Djilali Bounaama) et du commandant Ahmed Bencherif, dépêché à [illegible] GPRA au printemps 1960, dans une atmosphère de règlements de comptes et de purges [illegible] des tentatives de Salah pour négocier directement avec de Gaulle, sans que jamais [illegible] oublier un GPRA dont il fut toujours soucieux d'avoir l'aval. Lyès narre, dans ce rapport, [illegible] que lui aurait fait de la réunion du conseil de *wilâya*, tenu en janvier 1960 dans le Mon[illegible] Abdellatif – un des acteurs de l'affaire Si Salah avant d'être une des victimes des purges [illegible] sous les ordres de Si Mohammed.

34. Il s'agit de la réunion tenue en décembre 1958 à l'initiative d'Amirouche, qui ne réunit d'ailleurs pas tous les chefs de *wilâya*(s) : le colonel Lotfi, commandant de la *wilâya* 5, ne put – ou ne voulut pas – venir du Maroc et le colonel Kafi, commandant de la *wilâya* 2, se refusa à venir pour ne pas cautionner la vague de purges sanglantes entreprises par Amirouche en *wilâya* 3, et bientôt suivie de purges dans les

(1)

Directive générale de Si Mohammed[15]

20 août 1960

La glorieuse wilaya IV vient de sortir victorieuse d'une grave situation causée par un relâchement criminel de la discipline, l'inexécution des directives, l'abandon du contrôle de toutes les branches de l'organisation FLN-ALN, le dénigrement, le régionalisme, le favoritisme, le détournement de fonds, etc... En un mot, la déviation complète du chemin tracé par des milliers de chouhadas tombés glorieusement au champ d'honneur pour le triomphe des principes du 1er novembre 1954.

10. Mohammed Zamoum.

11. Djilali Bounaama.

12. Lyès a été arrêté par le commandant Mohammed à la suite de l'affaire Si Salah. Dans son témoignage, il a donc tout intérêt à charger tous les officiers de la 4 autres que Mohammed. Cela dit, le capitaine Lakhdar (Lakhdar Bouchemaa) a été à coup sûr le principal instigateur de « l'affaire Salah ».

13. Hamdi Benyahia.

14. Mohammed Othmane Telba.

15. Ce texte témoigne de la reprise en mains de la *wilâya* 4 après l'affaire Si Salah et les purges qui l'ont accompagnée sous l'égide du commandant Mohammed (Djilali Bounaama). Il a été transmis à l'État-Major général.

Après une période dure et pleine de difficultés, la wilaya IV a retrouvé son ancien visage, celui du temps de Si Lakhdar, Si M'Hamed, et tant d'autres martyrs qui ont su nous éduquer, nous diriger et nous charger de poursuivre la lutte libératrice jusqu'à la réalisation totale de nos aspirations.

Ceux qui ont provoqué cette grave situation ont été châtiés par la justice ALN et bientôt leurs dossiers seront connus de tous les moudjahidines de la wilaya IV.

Maintenant, après avoir rétabli l'ordre, la discipline et la confiance dans nos rangs, nous nous tournons vers vous, responsables de tous les échelons, pour vous dire que les erreurs du passé ne se renouvelleront plus jamais. Au contraire, il a été constaté avec satisfaction que la situation politico-militaire de la wilaya IV est en nette progression. De son côté, l'ennemi qui croyait venir à bout de la Révolution Algérienne par sa politique traditionnelle qui consiste à « Diviser pour Régner » a enregistré une défaite qu'il n'oubliera jamais.

Afin de mener à bien l'œuvre entreprise par les milliers de chouhadas et de continuer la lutte libératrice, il est demandé à tous les responsables et djounouds de la wilaya IV d'exécuter à la lettre toutes les directives qui vous sont parvenues et celles qui vous parviennent. Aucune négligence ne sera tolérée.

[Suivent trois pages de directives rangées selon les rubriques suivantes : I Militaire (a : Fifa; b : artificiers); II Politique (a : réunions populaires; b : Finances; c : organisation urbaine; d : S.P.I.; e : intendance; f : habillement); III Renseignements-Liaisons (a : Renseignements; b : la photo; c : Liaisons); IV Croissant Rouge Algérien.]

(1) HARBI - Meynier, Le FLN..., 565.566.

Procès-verbal du conseil de la wilâya *4*[25]

juin 1961
extrait)

Le moral du peuple est bon. La trêve unilatérale a été comprise assez rapidement comme une manœuvre. Malgré une sensible amélioration de l'aide aux familles des

23. Ancien syndicaliste et militant chevronné du MTLD. Zbiri fut nommé colonel commandant la *wilâya* 1 pour succéder à Hadj Lakhdar. D'après certaines sources, un intérim aurait été assuré entre les deux colonels par le commandant Ali Souhaï, qui avait trouvé la mort sur le barrage électrifié le 11 février 1961. Venu de Tunisie, Zbiri n'hésita pas à franchir le barrage pour prendre son commandement.

24. Depuis octobre 1960, la *wilâya* 1 (Aurès-Nememcha) doit subir l'assaut des « réserves générales », dernière phase de l'offensive Challe à l'est (opérations Ariège). Relativement, la *wilâya* 1 fut peut-être, avec la 2 (Constantinois), de toutes les *wilâya*(s), celle qui résista le mieux à l'offensive.

25. Conseil tenu les 9, 10 et 11 juin 1961, pendant la période où les Français ont, dans le contexte de la première conférence d'Évian, unilatéralement décidé une « interruption des opérations offensives ».

moudjahidines, l'aide aux nécessiteux ne peut se faire complètement à cause des regroupements et des déménagements en ville. Effort demandé pour y remédier.

[...] Les réactions des djounouds aux événements sont à peu près semblables partout. Putsch de Challe : satisfaction de voir échouer lamentablement cette tentative, en elle-même l'affaire réjouissait les combattants qui voyaient la décomposition de l'armée française. La trêve unilatérale apparaissait comme un pur mensonge sur le terrain. La combativité des fidayines s'en est accrue pour prouver leur mépris de la manœuvre.

(source : archives privées)

---

(1) M. HARBI, G. Meynier, Le FLN, Document et Histoire, p 8

الفهارس

فهرس الأسماء

فهرس الأماكن :

فهرس الهيئات

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية :

I : **الكتــب**

1- بومالي أحسن ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في عامها الأول 62/54 منشورات م.و.م المؤسسة و.ن.ت. – الجزائر بدون تاريخ نشر .

2- بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنيين 20.19 ج2 ط2 ، منشورات المتحف .و.م الجزائر 1996 .

3- بوعزيز يحي ، الاتامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني ، 1946 . 1962 دار هومة ، الجزائر .

4- بلاسي أحمد نبيل ، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990 .

5- برستير ايفه ، في الجزائر يتكلم السلام ، نضال شعب من اجل التحرير . ترجمة عبد الله كحيل ، المؤسسة الوطنية للطباعة ، الجزائر 1985 .

6- الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة ، دار الهدي الجزائر 1992 .

7- ولد خليفة محمد العربي ، الثورة الجزائرية ، معطبات وتحديات ، المؤسسة الوطنية للكتاب ط 1 ، الجزائر 1991 .

8- الزبيري محمد العربي ، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، المؤسسة الوطنية للطباعة ، الجزائر 1982 .

9- الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984.

10- الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، 1942.1962 ج2 دار هومة ، الجزائر 1997.

11- زغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني ، 1962.1956 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1989 .

12- .لونيسي رابح ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، دار المعرفة ، الجزائر 2000 .

13- نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفصل الأولية داخلا وخارجا على ثورة نوفمبر ، أو بعض مأثر الفاتح نوفمبر . ط 1 ، دار الشعب ، الجزائر 1984 .

14- سعد الله ابو قاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، 1930.1900 ج2 ، ط3 المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1983 .

15- سعيدوني ناصر الدين ، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر ، الفترة المعاصرة ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1988 .

16- عباس محمد، ثوار ... عظماء ، الكتاب الأول ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1991 .

17- العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية ، 1830-1954 ، ط1 منشورات المتحف .و. م الجزائر ، 1995 .

18- العسلي بسام ، نج الثورة الجزائرية ، ط2 دار النفائس ، بيروت 1986 .

19- خليفة الحنيدي ، حوار حول الثورة ، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام . ج2 الجزائر ، 1986 .

20- وزارة الا اهدين ، من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962 المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1999 .

21- وزارة الا اهدين ، وثائق مؤتمر الصومام 1956 المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1999 .

22- وزارة الا اهدين ، مسيرة مناضل وطني ، احمد بوشعيب ، المركز الوطني د.ب في ج.و..رث .أ.ن، الجزائر ، 2002 .

II – **المذكرات** :

1- بورقعة لخضر ، شاهد علي اغتيال الثورة ، تحرير الصادق نجوش ، ط1 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 1990 .

2- بن شريف أحمد ، فجر المشاتي أو لمحات عن الثورة الجزائرية في معركة التحرير ط 2 ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1977 .

3- ديغول شارل ، مذكرات أمل ، ترجمة سحنوني فوق العادة ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1971 .

4- كافي علي ، من السياسي إلى القائد العسكري 1954 – 1962 دار القصبة للنشر الجزائر 1999 .

5- ميرل روبارت ، مذكرات أحمد بن بلة ، ترجمة الأخضر العفيفي ، دار الآداب ،ط2، بيروت ، 1979 .

6- سي مراد ، ومنهم من ينتظر ، تحرير الجيلالي حنفي ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2005.

7- الذيب فتحي ، عبد الناصرو ثورة الجزائر ، ط1 ، دار المتقبل العربي ، مصر ، 1984 .

8- غول سليمان ، من اسود الونشريس ، تحرير محمد عزة ، دار الهدى ، الجزائر ، 1999 .

III اللات والدراسات :

1- بو الطمين الأخضر ، المحتشدات الإجبارية خلال الثورة أول نوفمبر ، العدادان 136-137-1992 .

2- بو الطمين الأخضر ، نظام المخابئ وأهميته أثناء ثورة أول نوفمبر العددان 131-1991/130 .

3- بو الطمين الأخضر ، الولاية الثانية تفشل مخطط شمال أول نوفمبر ، العددان 130-1991/131.

4- بو الطمين جودي الأخضر ، الإعداد السياسي والعسكري لاندلاع الثورة التحريرية ، أول نوفمبر العددان 158-1997/157 .

5- بو الطمين مصطفى ، برنامج شمال الجهنمي ، أول نوفمبر عددان 88-89/ جانفي فيفري 1988.

6- بومالي أحسن ، سياسة الجينرال ديغول في خنق الثورة ، أول نوفمبر العدد 30-1978 .

7- بوعزيز يحي ، ملامح منثورة أول نوفمبر ومواقف ديغول تجاهها إلى غاية مظاهرات 1960 الأصالة ، عدد خاص ، مطبعة الشعب ، سبتمبر – أكتوبر 1979 .

8- بوعزيز يحي ، المقاومة في جبال الونشريس وحوض الشلف وجبال الظهرة ضد الاستعمار الفرنسي 1840-1864 ، مجالة الأصالة النسخة التاسعة العدد 84/83 ، جويلية – أوت 1980 .

9- دودو أبو العيد ، جيش الأمير في نظر راسلوف ، مجلة الدراسات التاريخية العددان 11-12 الجزائر 2000 .

10- هلال عمار ، الحركة الوطنية بين العمل السياسي والعمل الثوري 1947-1954،ظروف ميلاد المنظمة الخاصة السري ، أول نوفمبر العددان 153-154 ، الجزائر ، 1997 .

11- الهشماوي مصطفى ، جذور أول نوفمبر 1954 ، المقاومة السياسية ، أول نوفمبر ، العدد 148 – الجزائر ، 1996 .

12- وعلي عبد العزيز ، دور المحافظة السياسية في ثورة تحرير ، أول نوفمبر ، العدد 85، جويلية 1987 .

13- زوزو عبد الحميد ، مصادر تاريخ الثورة ، الثقافة ، العددان 110 – 111 سبتمبر ، أكتوبر 1995 .

14- حباسي شاوش ، من وثائق الثورة الجزائرية ، محاضر جلسات اجتماع لجنة العشرة ، 111 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ، القسم الأول ، مجلة دراسات إنسانية ، العدد الأول 2001 .

15- ياحي محمد ، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ، مجلة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام ، المركز الوطني ل د.ب في ح.و/و.ث.أ.ن 1954 ، الجزائر 1998 .

16- ماجن عبد القادر ، عمليات شال بالولايات الرابعة ، أول نوفمبر ، العدد 87 نوفمبر 1987 .

17- عليلات علي ، أضواء على سياسة ديغول تجاه الثورة الجزائرية ، ، أول نوفمبر ، العدد 55ان 1121،122،الجزائر ، 1991 .

18- الصديق محمد الصالح، ثورة نوفمبر الخالدة وتوعية المجاهدين الأوائل ، أول نوفمبر ، العدد 55،الجزائر ، 1982 .

19- صاري جيلالي ، الونشريس مهد كفاح بعيد وقري ، الأصالة ، العددان 84-1980،83

20- رزاقي عبد الرحمان ، الحركة الوطنية وفكرة العمل المسلح ،الباحث ، العدد 2 ، ، العدد 2 ، نوفمبر ،1984 .

21- رحالية علي ، ماذا قال بيطاط في أكتوبر 1981 ؟ ، العدد 59 ، الصادر في 19-25 افريل 2000 .

22- ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 62/54 ، مجلة الدراسات التاريخية ، العددان 11،12، الجزائر ، 2000 .

23- الغالي الغربي ، نماذج مد سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحررية ، للأسلاك الشائكة دراسات وأبحاث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام ، المركز . و.د.ب.في.ح.و.و.ث.أ.ن 1954.الجزائر ، 1998 .

IV – الشهادات :

1- بلعيد رابح ، هكذا خطفت جبهة التحرير الوطني من مصالي ، حوار مع جريدة الشروق العربي اليومي ، العدد 51 ، الصادر في : 2001/05/06 .

2- بلقاسم كريم المجاهد ، العدد 31 ، الصادر في : 1958/11/01.

3- بن بلة أحمد ، حوار مع جريدة الموعد الأسبوعية ، العدد 286 ، الصادر في : 15-21 اوت2001 .

4- بن خدة بن يوسف ، الغرور وراء عبان رمضان ، جريدة الخبر الأسبوعي ، الصادر في 1999/08/18 .

5- بونعامة أمحمد (العقيد) ، دليل الفدائي ، تقرير شهيد لشهيد ، جريدة الشعب الصادرة في 16-19-20 جانفي 1985 .

6- بوساحة محمد (محمد البرواقية) ، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ، ليست تلقائية ، حوار مع جريدة السلام ، العدد 32 ، الصادر في 1990/12/12 .

7- عقبي عبد الغني(سي عمار) ، المختار بوعيزم (سي ناصر 1) ، محمد عيس الباي ، شهادات ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام ، المركز الوطني للدراسات والبحث في ح.و و ثورة أول نوفمبر 1954 .

8- الخطيب يوسف ، حوار مع جريدة المحقق الأسبوعية ، العدد 1 ، الصادرة في 19 إلى 25 مارس 2006 .

9- الخطيب يوسف ، قضية الاليزي ، أول نوفمبر ، العددان 116،117 سبتمبر - ديسمبر 1995 .

10- الخطيب يوسف ، يوسف بن خروف ، بلقاسم بن هني ، شهادات حية حول حياة واستشهاد العقيد أمحمد بوقرة ، أول نوفمبر ، العددان 104-105 ماي ، جوان 1989 .

11- الخطيب يوسف ، شهادات (حوار) بالبليدة بمقر المنظمة الوطنية للمجاهد يوم 26 سبتمبر 2001 .

V – الجرائد :

1- الماهد ، العدد 41 .

2- الماهد ، العدد 11 ، الصادر في 1957/11/01 .

3- الماهد ، العدد 77 ، الصادر في 1960/09/19 .

4- الماهد ، العدد 85 ، الصادر في 1960/12/19.

5- الماهد ، العدد 95 ، الصادر في 1960/12/29.

6- الماهد ، الصادر في 1961/02/03.

7- الماهد الأسبوعي ، العدد 1787 ، الصادر في 1994/11/04.

VI – التقارير والملتقيات والندوات :

1 – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحررية ، الولاية الرابعة ، التقرير السياسي،20 أوت 1956 نهاية 1958،الجزء الثاني.

2 – م.و.م،ت.ج.م.م.و الرابع ت.و.أ.ث.و.ر، تقرير السياسي ، 1959 نهاية 1962 ، الجزء الأول.

3 – م.و.م، ت.م.ج.م.م.و. الأول ت.و.أ.ث.ت. الاوراس ، ت.س ، في 1956/08/20 إلى 1958/12/31 .

4 – م.و.م ، تقرير ولاية البليدة المقدم في الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة المنعقد بولاية تيبازة من 01 إلى 03 ماي 1983 .

5 – م.و.م ، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها الماهدين ، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954 ، المجلد I، الجزء 3 ، ديوان م.ج .

6 – ملتقى حول جوانب من إستراتجية الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة من خلال خطي موريس وشال ، المركز الوطني ....

7 – الملتقى الوطني الثاني للثورة ، محاضرة لمختار فيلالي ، اساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة الجزائرية عن كتاب ، أحداث وتأملات ، باتنة 1994 .

8 – ملتقى الفكر الإسلامي الـ 14 ، المقاومة المسلحة في جبال الونشريس ، زكار والظهرة والشلف ضد الاستعمار الفرنسي 1840 – 1864 ، الحلقة الأولى ، جريدة الشعب ، العدد 5262 ،الصادرة في 1980/10/09 .

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :

1 - Abbas Ferhat, autopsie d'une guerre , aurore , Ed . Garnier , paris , 1980.
2 - Agéron Charles rebort , les algériens musulmans et la France , 1871 . 1919 ; T2 , PUF , Paris .
3 - Agéron charles robert , l'histoire de l'Algérie contemporaine , de l'insurrection 1871 au déclenchement de la guerre de libération 1954 , T2 , 1er Ed ; PIF , paris , 1979 .
4 - Agéron charles robert , l'algérie des France , Ed du seuil , ponts , 1993 .
5 - Agéron charles robert " le drame des Harkis " mémoire ou l'histoire , in 20 em sècle ; N° 68 , octobre 2000 .
6 - Agéron charles robert , la guerre d'algérie et les algériens , armannd colin , paris , 1997 .
7 - ALLEG Henry , la Guerre d'algérie , de l'algérie des origines à l'insurrection , T1 , temps actuels , paris 1981 .
8 - Alleg henri , la guerre d'Algérie , des promesses de paix a la guerre ouverte , tome II , temps actuels paris , 1981 .
9 - Alleg henri , la guerre d'Algérie , des complots du 13 mai à l'indépendance , T3 ,Temps actuels , paris , 1981 .
10 - Argoud antoine , la décadence , imposture et la tragédie , ed fayard , pris , 1974 .
11 - Bali bellahcene , la rescapé de la ligne morice , années sanglantes de la lib ération de l'algérie, ed . casbah , alger 2004.
12 - Ben khada ben youcef , les origines du 1er novembre 1954 , ed , dahlab , alge 1989 .
13 - Bergot Erwan la guerre des appelés en algérien 1956-1962 presse de cite ; paris , 1982 .
14 - Beyssade pierre , la guerre d'Algérie 1954-1962 , de l'insurrection à la fin de IVème république des barricades d'Alger à la paix d'evian , ed planete , paris , 1962 .
15 - Bourdieu pierre , abdelmalek sayad , le déracinnement , ed . minuit , paris 1964 .
16 - Challe maurice , notre révolte , presse de la cité , Paris 1968 ,
17 - Chikh sliman , l'Algérie en armes ou temps des certitudes, 2éme ed , ed . casbah alger 1998 . 17- Coinlet Michel , de Gaulle et l'Algérie Française 1958-1962 , perrin , paris 1995 .
18 - Courrière Yves , la guerre d'Algérie , 1954-1957 , les fils de la toussaint , le temps des Léopards , Robert Laffont , T1 , paris , 1990
19 - Courière Yves , la guerre d'Algérie 1958 . 1962 , l'heure des colonels . les feux de désespoir , T2 ; R . Laffont , Paris , 1990 .

20 - Courière Yves , philippe momier , la guerre d'Algérie en image , fayard , paris , 1972 .
21 - Daniel jean , de gaulle et l'Algérie , la tragédie, le héros et le témoin , edition du seuil , paris 1986 .
22 - DUCHEMIN Jacques C.,histoire du F.L.N,la table ronde,paris, 1962 .
23 - Droze Bernard . lever evelyner , histoire de la guerre d'Algérie 1954-1962 , en du seuil , pris 1982 .
24 - Déon michel , l'armée d'Algérie et la pacification , plon , paris, 1970 .
25 - De gaulle charles , mémoires d'espoir , le renouveu , 1958-1962 , plon , paris , 1970 .
26 - Dulac andri , nos geurre perdus , l'Algérie 1958-1960 fayard , paris , 1960
27 - Elsenhans haretlmurt , la guerre d'Algérie 1954-1962 , la transition d'une France à une la IVéme à la IVéme république , ed. publisud ,
28 - Paris , 2000 .
29 - Eveno patrick, jean planchais, la guerre d'Algérie : dossier et témoignage , ed . la phonic Alger , 1990 .

30 - Faivre maurice , les archives inédit de la politique algériens , 1958-1962 , l'harmattns , paris , 2000 .
31 - Flament marc , les hélicots du djebel , l'Algérie 1955-1962 , presse de la cité , paris 1982 .
32 - Fleury george . la guerre d'Algérie , plon , paris , 1993 .
33 - Harbi med , les archives de la révolution algérienne édition jeune afrique , paris , 1981 .
34 - Harbi med , le FLN mirage et realite , des origines à la pris du pouvoir 1954-1962 , 2éme ed , ed J.A , paris , 1985 .
35 - Harbi .M.G Meynier le F.L.N … documents et histoire 1954-1962 , edition casbah , Alger 2000.
36 - Horne alistair , histoire de la guerre d'Algérie , albin michel , paris , 1980 .
37 - Jacquin henri , la guerre secrete en Algérie , ed olivier orban , paris , 1977 .
38 - LABJAOUI Med , vérités sur la révolution algérienne , edition gallimard , paris , 1970 .
39 - Lachref mustapha , l'Algérie nation et societé , maspéro , paris .
40 - La ffont pierre histoire , de la France en Algérie , plon , paris , 1980 .
41 - Le mire Henri , l'histoire militaire de la guerre d'Algérie , ed . albin Michel , paris ; 19872 .

42 - Le tourneau roger , evolution politique de l'afrique du nord musulmane 1920-1961, libraire armond colin , paris, 1962 .
43 - Lacouture jean , de gaulle , politique 1944-1959 , tome 2, edition du seuil, paris 1985.
44 - Maddad messaoud , guerre d'Algérie , chronologie et commentaires , collection SAD , dirigée par Ali El Kenz , Alger , 1992 .
45 - Meynier Gilbert , histoire intérieure du FLN , 1954-1962 , édition casba, Alger , 2003 .
46 - Montagnon Pierre ,la guerre d'Algérie , 1 novembre – 3 juillet 1962 , pygmalion , paris , 1984 .
47 - Montagnon pierre , l'affaire si salah , pygmalion , paris , 1987 .
48 - Miquel pierre , la guerre d'Algérie , fayard , paris , 1993 .
49 - Paillat claude , 20 ans qui déchirérent , la France la liquidation 1954 . 1962 , T2 , Rrobert laffont , paris , 1972 .
50 - Claude paillate , dossier secret de la guerre d'Algérie , le livre contemporainne , paris , 1961 .
51 - Pecar Zdravko , Algérie , temoigmage d'un rapporter yougoslave sur la guerre d'Algérie , E.N.L , Alger , 1987 .
52 - R. gendarme , l'économie de Algérie , A.colin , paris , 1959 .
53 - Saad yacef , la bataille d'Alger , l'affrontement , T2 , Ed casbah , alger , 1997 .
54 - Salan raoul , mémoires , fin d'un empire , Algérie française , 1er novembre 1954-06 juin 1958 , presse de la cité , paris , 1972 .
55 - Soustelle jacques , la page n'est pas tournée .
56 - Stora benjamain , l'histoire de la guerre d'Algérie 1954/1962 , edition la découverte , paris , 1985 .
57 - Stora benjamain , dictionnaire biographique de militants nationlistes algériennes . ONA PPA MTLD . 1662.1954 , ed l'harmattan , paris , 1985 .
58 - Stora benjamain – elliyas akram , les 100 ports du meghreb l'Algérie , le maroc , la tunisie , trois voies singuliere pour allire islam et modernité , les Eds dahlab et l'atelier- Alger . pris 1999.
59 - Mohamed teguia , l'armeé de libiration nationale en wilaya TV ,edition casbah , algér , 2002.
60 - Téguia mohamed , l'Algérie en guerre , OPU , Alger 1990 .
61 - TRICOT . B , les sentiers de la paix , Algérie , 1958-1962 , plon , paris 1972 .
62 - Youcefi m'hammed , les otages de la liberté , quelques aspects des dessous de la guerre d'Algérie , Alger 1993 .

Les journaux :

1 - La dépêche de Constantine, N° 16516, le mars 1959.
2 - La dépêche de Constantine, le 014/05/1958.
3 - La dépêche de l'est, 14/05/1958 .
4 - ECHO D'Alger, le 02/11/1954 .
5 - ECHO D'Alger , le 03/11/1954 .
6 - ECHO D'Oran , N° 31431 . le 05/03/1959 .
7 - ECHO D'Oran , N° 31403 . le 27/02/1959.
8 - France soir , le 19/05/1958 .
9 - Le Monde le 15/05/1958 .
10 - Le Monde le 26/04/1959 .
11 - Le Monde le 05/01/1960 .
12 - El Moudjahid, mars 1959 – décembre 1962. , N° 47.
13 - La nation Algérienne, le 03/09/1954.
14 - Le Parisian , le 14/05/1958 .
15 - Suddentsche Zeituing le 04/01/1960.

Les Revues :

1 - ATTARD Francis , " Fév . 1955 : un nouveau gouverneur : Soustelle " , Historia Magazine .
2 - Baldenspreger Denis , contre le terrorisme , les paras de Massu , guerre d'Algérie , 1957 , la bataille d'Alger , historia magazine .
3 - Boudiaf Mohamed, " la préparation du 1er novembre 1954 " Mémoria , N° .
4 - Bromberger Serge , « qui tient la barre de l'Algérie en 1954 » , historia magazine , 1954 , la guerre d'Algérie .
5 - Courrière Yves , FLN chapitre premier , la route d'Alger au Caire , ligne de force de l'insurrection , historia magazine , 1954 la Toussainte rouge .
6 - Dossiers , documentaires , textes fondamentaux de FLN 1954-1962 , ministre de l'information et de la culture , janvier 1976 .
7 - Isoart paul , " la politique algérienne du général de gaulle " , 1958 -1962 , l'espoir , N° 118 , mars 1999 .
8 - Lakhlifali et youcef zertout , " abane organise Alger " , et historia magazine 1957 : la bataille d'algér .
9 - Perville Guy , " l'armée française au combat de 1956 à 1962 " , la France en guerre d'Algérie , musée d'histoire contemporaine , edition BDIC ,paris 1992 .
10 - Perville Guy , " la France n'aavait pas perdu la guerre , historia spicial , N° 140 janvier , 1991 " .

فهرس الموضوعات

- محاور مخطط شال .
- بداية تنفيذ وتطور مخطط شال .
- التطور التدريجي لمخطط شال .

الفصل الثالث :

- مواجهة الولاية الرابعة لمخطط شال وأثره عليها .
  1. اثر مخطط الجنرال شال على الولاية الرابعة .
  2. طرق مواجهة الولاية الرابعة لمخطط شال .
  3. مدى فاعلية طرق مواجهة الولاية الرابعة للمخطط ومظاهر فشله .
- خاتمة .
- الملاحق
- فهرس الأسماء والإعلام .
- فهرس الأماكن
- فهرس الهيئات
- قائمة المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات